فرائد القلائد

أجزاء منثورة في الحديث وعلومه (٤)

النفحة الإلهية في شرح الحديث المسلسل بالأولية

وفيه

أربعون فائدة سندية.. وأربعون فائدة متنية

وما قيل فيه من منظومات... وما جمع فيه من مصنفات

وبيان ما في بعضها من أوهام وتصحيفات

بقلم

د. يحيى بن عبد الله البكري الشهري

أستاذ الحديث وعلومه المساعد

بكلية المعلمين في أبها

دار ابن حزم

النفحة الإلهية
في شرح الحديث
المسلسل بالأولية

بسم الله الرحمن الرحيم

فرائد القلائد

أجزاء منثورة في الحديث وعلومه (٤)

النفحة الإلٰهية في شرح الحديث المسلسل بالأولية

وفيه

أربعون فائدة سندية.. وأربعون فائدة متنية

وما قيل فيه من منظومات... وما جمع فيه من مصنفات

وبيان ما في بعضها من أوهام وتصحيفات

بقلم

د. يحيى بن عبد الله البكري الشهري

أستاذ الحديث وعلومه المساعد

بكلية المعلمين في أبها

دار ابن حزم

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ
بَيْرُوت - لبْنان - صَبْ: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمدُ لله حقَّ حمدِهِ .. والشُّكر لهُ على مزيدِ فضلِهِ .. والصَّلاةُ والسَّلام على خيرِ خلقِهِ .. وعلى آلِهِ وصحبِهِ.. أما بعد:

فهذهِ أوراقٌ سطرتُها وأمليتُها في الكلامِ على حديثِ (الرَّحمة)، وهو قوله ﷺ: «الرَّاحِمُوْنَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحمَنُ (تَبَارَكَ وتعَالَى) ارْحَمُوا مَنْ فِي الأرْضِ يَرْحَمْكُم مَنْ فِي السَّمَاءِ».

وهو من الأحاديث المشهورة، ويتضمن مباحث ولطائف عديدة تتبعتها من بطون الكتب، وثنايا الأسانيد .. وقد جعلته مثالاً لطلبتي على الاستطراد في شرح الأحاديث، وربطها بأنواع علوم الحديث (دراسة تطبيقية).

وقد رأيت بعد النظر فيه وتحريره تقسيمه على خمسة أبواب:

الباب الأول: فوائد الحديث الإسنادية.

الباب الثاني: فوائد الحديث المتنية

وهذان البابان هما خلاصة الكتاب وعصبه.

الباب الثالث: ما قيل فيه من أشعار.

الباب الرابع: ما وقع لي فيه من مصنفات.

الباب الخامس: تنبيهات لما وقع في بعض المُصنَّفات حوله من أوهام وتصحيفات.

وهو في الأصل مجالس كنت قد أمليتها على بعض الفضلاء، ثم أعدت النظر فيها وتصنيفها.

وقد يكون فيه بعض التجديد في العرض كما في صنوه (علل حديث الحج) .. مما قد لا يروق للبعض ؟!!. وهذا من باب التفنن في التصنيف، والعبرة بالنيات، أسأل ربي ومولاي الكريم أن يتقبله، وأن يرزقني الإخلاص، وهو حسبي ونعم الوكيل.

مؤلفه

يحيى البكري

❊❊❊

تمهيد

هذَا الحدِيثُ يُسمَّى «المُسَلسَلُ بِالأوَّلِيَّةِ»، وقد درجَ المتأخِّرون من المحدِّثين عَلَى الافْتِتاحِ بِهِ فِي سَمَاعِهِم وإسْمَاعِهِم (وهُو يدْخُلُ في بَابِ اللَّطائِفِ الإسْناديَّةِ) لِمَا فِيهِ مِنْ تَسَلْسُلِ الأوَّلِيَّة.

وقد لَهجَتْ به ألسِنةُ المُحدِّثينَ (بِشَرْطِهِ) فافتتحُوا به مَجالِسَ التَّحدِيثِ والأمَالِي، وضمَّنُوه مَسمُوعَاتِهم وإجَازاتِهم، بل صنَّفوا فيه المُصنفَات الكثِيرة، ونظمُوا فيه الأشْعَارَ الطَّريفةَ، واستخرجُوا منهُ الكثيرَ مِنَ الفَوائِدِ الإسناديَّةِ والمتنيَّةِ.

وقد تكلَّفَ البعضُ في ذكر مُناسبة بداءة المُحدِّثين بإسْمَاع هذا الحديث وسَمَاعِهِ بأشْياءِ غريبة، لا يُسندها صحيحُ النَّقلِ، ولا صريحُ العقلِ.

قال أبو بكر بن أحمد الحبشِيُّ[1]: «قال بعضُهم: وسرُّ البداءَةِ بحديثِ الرَّحْمَةِ أن يعْلَمَ طَالِبُ العِلمِ أنَّ رحْمَةَ الله للرُّحماءِ من خلقِهِ، فيرحم نفسَهُ بتقوى الله (تعالى) باتِّباعِ أوامِرِهِ واجْتِنَابِ نواهيهِ والوقُوفِ عندَ حُدُودِهِ، مُشتغلاً بما يعْنيهِ، مُقبلاً على ربِّه، مُعرضًا عمَّ سواهُ ثمَّ يرحمُ غيرهُ، فينصحُ للخاصِّ والعامِّ، ويرحمُ المُبتلى والمُعافى، ويُشفق على القريبِ والبعيدِ، وعلى نفسِهِ وذلكَ من أصُولِ الدِّين، فقد قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «إنَّمَا الدِّينُ النَّصيحَةُ» فإذا اسْتقامَ للعبدِ هذا الأصلُ من الدِّين استقامَ لهُ سَائِرُهُ.

(١) الدليل المشير (ص٤٤٧).

وافتتاحُهُم بهذا الحديثِ أيضًا لحديث سَبْقِ الرَّحمةِ الغضَبَ، وأولِيَّة الحق سبقُ الرحمة، فقد ورد «أولُ شيءٍ خطَّه الله في الكتابِ الأوَّلِ: إني أنا الله لا إله إلا أنا سبقتْ رحْمَتي غضَبي، فمن شَهِدَ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسُول الله، أو عبده ورسُوله فلهُ الجنةُ».

وأيضًا: «أنه ﷺ سمَّاه رحمةً للعالَمِينَ، ونورُهُ أوَّل مخلوقٍ، فهو أولُ سلسلةِ الكائناتِ، فناسبَ أن يكونَ حديثُ الرحمةِ أولَ سلسلةِ الأحاديثِ وتمت المُناسبةُ بكونِهِ مُسلسلاً». اهـ.

قلت: أمَّا كون نوره أولَ مخلوق فهذا لم يثبت وهو من ترَّهات الصُّوفية.

وهذا مأخوذ عن كلام البُرهان الكوراني أو ابن الأبار. إلا أنه تلطَّف فيه لشَناعةٍ في لفظِهِ يأباها العُقلاء، ولا دليل عليها من الكتاب والسنة.

إذ قال البرهان الكورانيُّ المدنيُّ في «مسالك الأبرار إلى أحاديث النبي المُختار»: «ولنسْتَفتِح بحديثِ الرَّحمة المسلسل بالأوَّلية لوجُوهٍ:

أحدُها: أنَّ الله (تعالى) خاطب نبيَّهُ ﷺ بقوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾[1].

ونورُهُ أول مخلُوقٍ، ومنهُ خلقَ بقيَّةُ الكائناتِ، فكان أوَّلُ سِلْسِلةِ الكَائِناتِ، فناسَبَ أن يكونَ حديثُ الرَّحمةِ العام المتعلقُ بمن في الأرْضِ، أوَّلُ

(١) الأنبياء (آية: ١٠٧).

الأحاديثِ.

ثانيها: ما دلَّ عليه الحديثُ القُدسِيُّ من سبْقِ الرَّحمةِ، بقوله: «سَبقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي» فناسبَ أن يسبقَ حديثُهَا (أيضًا)

ثالثها: تقدَّم كتابةُ الحقِّ لسبقِ الرَّحْمَةِ بعد التَّوحِيدِ، فعن ابن عباس كما رواهُ الدَّيلميُّ[1]: «أوَّلُ شَيءٍ خطَّهُ الله في الكتابِ الأوَّلِ: أنني أنا الله لا إله إلا أنا سَبقتْ رَحْمَتِي غَضَبي، فمن شَهِدَ أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسولُ الله فلهُ الجنَّة»[2].

فناسبَ أن يكونَ حديثُ الرَّحْمةِ متَّصفًا بأوَّليةِ كتابةِ الخلقِ لهُ، كما كانتِ الرَّحْمةُ متصفةً بأوَّلية كتابةِ الحقِّ لها.

وقال ابن الأبَّار في «المورد السَّلسْل»: «والمعني في البَدايةِ بهذا الحديثِ أن يعلمَ طالبُ العلمِ أنَّ رحْمةَ الله (تعالى) للرُّحَمَاءِ من خَلقِهِ، فينصَحُ للخَاصَّ والعَامِ، ويرحَمُ المُبتلى والمُعافى، ويُشفقُ على القَريبِ والبعيدِ، وعلى نفسِهِ خاصَّةً، وذلك من أصُول الدِّين كما قال عليه الصَّلاة والسلام: «الدِّينُ النَّصيحَةُ» وإذا استقامَ للعبدِ هذا الأصلُ في الدِّينِ استقامَ لهُ سائرُهُ.

---

(١) فردوس الأخبار برقم (١: ١١).

(٢) اللفظ الصحيح ما رواه البخاري برقم (٧١١٤)، ولفظه « لما قضى الله الخلق كتب كتاب عنده غلبت ـ أو قال: سبقت ـ رحمتي غضبي فهو عنده فوق العرش». وبنحوه في صحيح مسلم برقم (٢٧٥١) كلاهما من حديث أبي هريرة.

قال: وافتتاحُهُمْ بهذا الحدِيثِ لسبقِ الرَّحْمةِ الغضَبَ، وأوَّليـة كتابَـةِ الحـقِّ بسبقِ الرَّحْمَةِ، فقد ورد: «أوَّل شيءٍ خطَّهُ الله في الكِتَابِ الأوَّلِ: أني أنا الله لا إله إلا أنا سَبقَتْ رَحْمَتي غَضَـبي، فمـن شَـهِدَ أن لا إلـهَ إلا الله وأنَّ محمـدًا عبـدُهُ ورسُولُهُ فلهُ الجنَّةُ.

وأيضًا فإنه ﷺ سمَّاه رحمةً للعالمين، ونورُهُ أوَّل مخلُوقٍ، فهُـو أوَّل سلسـلة الكائِناتِ، فتناسب أن يكونَ حديثُ الرَّحمَـة أوَّل سلسـلةِ الأحَاديـثِ، وتمـت المناسَبةُ بكونِهِ مُسلسلاً بالأوَّلية[1].

وقال عبدالحي الكتاني[2] (في هذا الحديث): «اعتنـى بـه أهـلُ الصِّـناعَةِ فقدَّمُوهُ في الرِّوايةِ على غيره ليتمَّ لهُم بذلِكَ التَّسلسُلُ... وليقتَـدِي بـه طَالِـبُ العِلمِ فيعْلَمَ أنَّ مَبْنَى العِلْمِ على التَّراحُمِ والتَّوادُدِ والتَّواصُـلِ، لا عـلى التَّـدابُرِ والتَّقاطُعِ، فإذا شَبَّ الطَّالِبُ على ذلك شبَّتْ معَـهُ نعْـرةُ التَّعـارُفِ والـتَّراحُمِ، فيشتدَّ ساعِدهُ بذلك فلا يَشُبُّ إلا وقد تخلَّقَ بالرَّحمةِ، وعـرَّف غـيره بفوائِـدِهَا ونتائِجِهَا، فيتأدَّبَ الثَّـاني بـأدَبِ الأوَّلِ، وعـلَى الله في الإخـلاصِ والقَبـولِ: المعوَّلُ».

---

(١) نقله الفاسي في المنح البادية (٤٢/أ).

(٢) فهرس الفهارس (١: ٩٣ ـ ٩٤).

وقال محمد بن أحمد بن سالم السفاريني: «وقد جعلَ أهلُ هذا الشَّأن هذا الحديثَ مبدأ لهذا الفنِّ، وهو حديثٌ عظيمٌ يُروى عن سَادةٍ حُفَّاظٍ حتَّى رواهُ الحافظُ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقِيُّ في مؤلَّفٍ مُختصٍّ به من زُهاء خمسةَ عشر طريقًا(١).

وفيه تفاؤلٌ لتحريكِ سِلسلةِ الرَّحمة من أوَّل وهلةٍ...»(٢).

قلت: يعلم كلُّ من تكلَّم في هذا (وتكلَّف): أنَّ هذا غيرُ مرادٍ للنَّبي ﷺ عند تحديثِهِ بهذا الحديث.. وأن قضيةَ التسلسُلِ بالأوَّليَّةِ إنما حدثت بعدَهُ بدهْرٍ. وربطُ المُناسبةِ بهذا التسلسُلِ فيه تكلُّف ظاهِرٌ.

والحقُّ أن المُحدثينَ إنما درجُوا على البداءة به لما فيه من لطِيفَةٍ إسنادية، ألا وهي التسَلسُل بالأوَّلية فكلٌّ أحبَّ أن يتلقاهُ ويُلقيهِ على هذه الكيفيَّة وبهذا الشرط، لا أن هناك معنى مُرادًا له تعلق بالمتن.

نعم قد يكونُ هذا مُرادًا للبعضِ لكن لا يُعطيهِ الحقيقةَ الشَّرعيَّةَ المربُوطَةَ بالخلقِ وبدئه، أو بسبْقِ الرَّحمةِ الغضَبَ، ولا بالسُّنَّةِ وصاحبها (عليه الصَّلاة والسَّلام).

---

(١) ظاهر هذا أنَّ له مُصنَّف مُستقل في «الحديث المُسلسل»، لكن لعل قصده ما ذكره في «مجالس تفسير قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ فإنه ذكره من خمسة عشر طريقًا (والله أعلم).

(٢) النفس اليماني (ص٢٧٠).

قال العبدُ الفقيرُ المعترفُ بالعجْزِ والتَّقصِير: (فإنَّه لما كان الأمرُ كذلك) وجَريًا على عَادتِهم، وتَشبهًا بهم (وإن كنتُ في الحقيقَةِ لستُ من بَابَتِهم) أسمعتُ هذا الحديثَ جمَاعةً من النُّبلاَءِ (ذوي الشَّرفِ والمكانَةِ)، الفُضلاء (دُنيًا وديانةً) كذا نحسبُهم (والله حسيبُهم).

الَّذين أشكُرُ لهُم أن شرَّفُونِي بأن أكونَ خَادِمًا لهُم في جَمْعِ هذَهِ الدُّروسِ وإلقائها بين أيديهم، وإن كانوا في الواقع أفضلَ مِنِّي، ومِمَّنْ درجَ وشبَّ في هذا العلم فعلاً لا تَمَنِّي.

وإنَّما حالُنا وإيَّاهم كما روى ابنُ الغلابيِّ، حدثنا سعيدُ بن عامرٍ، عن عوفٍ الأعرابيِّ (رحمه الله) أنه كان يقولُ لجلسائِهِ: والله ما نُعلِّمُكُمْ من جَهالةٍ، ولكنَّا نُذكِّرُكُمْ بعضَ ما تعرفُونَ؛ لعلَّ الله أنْ ينفَعَكُم.

فهذه المجالسُ في الواقع من بابِ المُذاكَرةِ [1].

أنشدَ أبو الحجاجِ المزِّيُّ (رحمهُ الله):

من حازَ العِلمَ وذاكَرَه ✧ صلُحتْ دُنياهُ وآخِرتُه

فأدِمْ للعِلمِ مُذَاكَرةً ✧ فحياةُ العِلمِ مُذاكرتُه

---

(١) كانت في الأصل مجالس أمليتها بمدينة خميس مشيط وذلك (في عشرة مجالس): بدأتها من يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من جمادى الآخرة، وختمتها يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شعبان لسنة اثنتين وعشرين وأربعمئة وألف للهجرة الشريفة على صاحبها أتم وأفضل الصلاة والسَّلام.

ولما كان هذا أولَ مجلسٍ من مجالس التحديثِ والرِّواية ألقيه في هذه البلدة، وأولَ مجلسٍ أسمِّعُ فيه سماعي، وأبلِّغُ فيه مرويَّاتي ناسب أن أفتتحه بإسماع المسلسل بالأولية، جريًا على عادةِ القومِ.

وسَوفَ أتناولُهُ بالشَّرحِ على طريقَةِ الأوزاعِ على التقَاسِيمِ والأنْوَاعِ.

وقد جعلتُ تقسيمَ ابن الصَّلاحِ في «مقدمتِهِ»، والنَّوويِّ في «التَّقريبِ» وشرحِهِ «التَّدريبُ» للسُّيوطيِّ أصلاً أسيرُ عليه في الإشَارةِ إلى الأنوَاعِ بأسْمَاءِ أرقامِهَا التي وُضِعتْ لها، ثمَّ تمَّمتُ على ذلك بأنواعٍ على سبيل التذييل والاستدراك عليهم، وهذِه تذكرةٌ بأسمَائِها:

النَّوع الأول: (الصَّحيح).

النَّوع الثاني: (الحسن).

النَّوع الثالث: (الضَّعيف).

النَّوع الرابع: (المسند).

النَّوع الخامس: (المتصل).

النَّوع السادس: (المرفُوع).

النَّوع السابع: (الموقُوف).

النَّوع الثامن: (المقطُوع).

النَّوع التاسع: (المرسل).

النَّوع العاشر: (المنقطع).

النَّوع الحادي عشر: (المعضل).

النَّوع الثاني عشر: (المدلَّس).

النَّوع الثالث عشر: (الشَّاذ).

النَّوع الرابع عشر: (المنكر).

النَّوع الخامس عشر: (الاعتبار والمتابعة والشَّواهد).

النَّوع السادس عشر: (زيادة الثِّقة).

النَّوع السابع عشر: (الأفراد).

النَّوع الثامن عشر: (المعلَّل).

النَّوع التاسع عشر: (المضْطرب).

النَّوع العشرون: (المدرج).

النَّوع الحادي والعشرون: (الموضُوع).

النَّوع الثاني والعشرون: (المقلُوب).

النَّوع الثالث والعشرون: (صفةُ من تقبلُ روايتُهُ).

النَّوع الرابع والعشرون: (سماعُ الحديث وتحمُّله).

النَّوع الخامس والعشرون: (كتابةُ الحديث وضبطه).

النَّوع السادس والعشرون: (روايةُ الحديث).

النَّوع السابع والعشرون: (آدابُ المحدث).

النَّوع الثامن والعشرون): (آدابُ طالب الحديث).

النَّوع التاسع والعشرون: (الإسنادُ العالي والنَّازل).

النَّوع الثلاثون: (المشهُور).

النَّوع الحادي والثلاثون: (الغريبُ والعزيزُ).

النَّوع الثاني والثلاثون: (غريبُ ألفاظ الحديث).

النَّوع الثالث والثلاثون: (المسلسل).

النَّوع الرابع والثلاثون: (ناسخُ الحديثِ ومنسُوخُه).

النَّوع الخامس والثلاثون: (المُصحَّف).

النَّوع السَّادس والثلاثون: (مُختلفُ الحديث)

النَّوع السابع والثلاثون: (المزيدُ في مُتصل الأسانيد).

النَّوع الثامن والثلاثون: (المراسيلُ الخفي إرسالُها).

النَّوع التاسع والثلاثون: (معرفةُ الصَّحابة).

النَّوع الأربعون: (معرفةُ التَّابعين).

النَّوع الحادي والأربعون: (روايةُ الأكابر عن الأصاغر).

النَّوع الثاني والأربعون: (المُدبَّج وروايةُ القرين).

النَّوع الثالث والأربعون: (معرفةُ الإخوة).

النَّوع الرابع والأربعون: (روايةُ الأباء عن الأبناء).

النَّوع الخامس والأربعون: (روايةُ الأبناءِ عن أبائهم).

النَّوع السادس والأربعون: (من اشتركَ في روايةٍ عنه اثنان تباعد ما بين وفاتيهما).

النَّوع السابع والأربعون: (من لم يرو عنه إلا واحد).

النَّوع الثامن والأربعون: (معرفةُ من ذكر بأسماءٍ وصفاتٍ مختلفةٍ).

النَّوع التاسع والأربعون: (معرفةُ الأفراد).

النَّوع الخمسون: (الأسماءُ والكُنى).

النَّوع الحادي والخمسون: (معرفةُ كُنى المعرُوفين بالأسماءِ).

النَّوع الثاني والخمسون: (الألقابُ).

النَّوع الثالث والخمسون: (المؤتلفُ والمختلفُ).

النَّوع الرابع والخمسون: (المتفقُ والمفترقُ).

النَّوع الخامس والخمسون: (المُتشابه).

النَّوع السادس والخمسون: (المُتشابِهُون في الاسم والنَّسب بالتقديم والتأخير).

النَّوع السابع والخمسون: (معرفة المنسُوبين إلى غير آبائهم).

النَّوع الثامن والخمسون: (النِّسب التي على خلاف ظاهرها).

النَّوع التاسع والخمسون: (المُبهمات).

النَّوع الستون: (التَّواريخُ والوَفَيات).

النَّوع الحادي والستون: (معرفةُ الثِّقات والضُّعفاء).

النَّوع الثاني والستون: (من خلَّط من الثِّقات).

النَّوع الثالث والستون: (طبقاتُ العُلماء والرُّواة).

النَّوع الرابع والستون: (معرفةُ الموالي).

النَّوع الخامس والستون: (معرفةُ أوطان الرُّواة وبُلدانِهم).

إلى هنا وقف تقسيمُ النَّووي تبعًا لابن الصَّلاح.

وزاد السُّيوطيُّ زوائد كثيرٌ منها داخل فيما مضى، إلا أنها رأى أن تفرد بأنواعٍ خاصَّة.

النَّوع السادس والستون: (المُعلَّق).

النَّوع السابع والستون: (المُعنعن).

النَّوع الثامن والستون: (المُتواتر).

النَّوع التاسع والستون: (العزيزُ).

النَّوع السبعون: (المستفيضُ).

النَّوع الحادي والسبعون: (المحفوظُ).

النَّوع الثاني والسبعون: (المعرُوف).

النَّوع الثالث والسبعون: (المترُوك).

النَّوع الرابع والسبعون: (المُحرَّف).

النَّوع الخامس والسبعون: (معرفةُ أتباع التابعين).

النَّوع السادس والسبعون: روايةُ الصَّحابة بعضهم عن بعض).

النَّوع السابع والسبعون: (روايةُ التَّابعين بعضهم عن بعض).

النَّوع الثامن والسبعون: (ما رواهُ الصَّحابة عن التَّابعين عن الصَّحابة).

النَّوع التاسع والسبعون: (معرفةُ من وافقت كُنيته اسم أبيه).

النَّوع الثمانون: (معرفةُ من وافق اسمه كُنية أبيه).

النَّوع الحادي والثمانون: (معرفةُ من وافق كُنيته كُنية زوجه).

النَّوع الثاني والثمانون: (معرفةُ من وافق اسم شيخه اسم أبيه).

النَّوع الثالث والثمانون: (معرفةُ من اتَّفق اسمه واسم أبيه وجده).

النَّوع الرابع والثمانون: (معرفةُ من اتَّفق اسمه واسم شيخه وشيخ شيخه).

النَّوع الخامس والثمانون: (معرفةُ من اتَّفق اسم شيخه والرَّاوي عنه).

النَّوع السادس والثمانون: (معرفةُ من اتَّفق اسمه وكُنيته).

النَّوع السابع والثمانون: (معرفةُ من وافق اسمه نسبه).

النَّوع الثامن والثمانون: (معرفةُ الأسماء التي يشتركُ فيها الرجال والنساء).

النَّوع التاسع والثمانون: (معرفةُ أسباب الحديث).

النَّوع التسعون: (معرفةُ تواريخ المُتون).

النَّوع الحادي والتسعون: (معرفةُ من لم يرو إلاَّ حديثًا واحدًا).

النَّوع الثاني والتسعون: (معرفةُ من أسند عنه من الصَّحابة الذين ماتُوا في حياة رسول اللهَّ ﷺ).

النَّوع الثالث والتسعون: (معرفةُ الحفاظ).

وزاد بكر أبو زيد[1]:

النَّوع الرابع والتسعون: (التَّحديثُ بما لم يصح فيه حديث).

النَّوع الخامس والتسعون: (معرفةُ النُّسخ الحديثية)[1].

---

(١) قال في التأصيل (ص١٦٨ ـ ١٦٩): «ومن حيث وقف السيوطي لا أعلم أحدًا زاد عليه، وقد تيسَّر لي مدُّ علوم الحديث من حيث وقف السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ بأنواع: (فذكرها).

النَّوع السادس والتسعون: (معرفةُ المُشترك اللفظي)[٢].

النَّوع السابع والتسعون: (معرفةُ الأوائل)[٣].

النَّوع الثامن والتسعون: (معرفةُ الفرُوق الحديثيَّة).

النَّوع التاسع والتسعون: (معرفةُ المُتلقَّى بالقبول)[٤].

النَّوع المكمل مئة: (معرفةُ مُعارضة السنة بالإجماع).

النَّوع الحادي بعد المئة: (معرفةُ معاني الأحاديث التي على خلاف ظاهرها)[٥].

النَّوع الثاني بعد المئة: (متشابه الطَّرفين)[٦].

النَّوع الثالث بعد المئة: (معرفة المُقحم في الحديث).

---

(١) صنف فيه وفي سابقه مصنفين مستقلين.

(٢) فيه رسالة بجامعة أم القرى للباحث يحيى الشمالي.

(٣) سبقه به ابن ناصرالدين. مجالسه (ص٣١١ ـ ٣١٢).

(٤) أي ما قيل فيه: تُغني شُهرته عن إسناده.

(٥) وهو نوع غير مُختلف الحديث ومُشكله.

(٦) وهذا من زيادات الحافظ ابن حجر (رحمه الله تعالى) على ابن الصلاح (رحمه الله تعالى).

قال: «فهذه عشرة أنواع حصلت لي الآن»[1].

---

(١) وقد سبق الزركشي السيوطي وبكر أبو زيد ببعض الزيادات المذكورة في (نكته على ابن الصلاح)، وكذا ابن جماعة في (محاسن الاصطلاح).

وقد حاول استقصاء كل ذلك السيوطي في شرحه للألفية (١: ٢٤٨ ـ ٢٥١) فقال: «وقد زاد البلقيني في (ومحاسن الاصطلاح) خمسة أنواع على ما ذكره ابن الصلاح. وزاد الزركشي في نكته أنواعًا أخر. وزاد الحافظ ابن حجر في نكته ونخبته أنواعًا، وزدت أنواعًا فتمت مئة كما قال الحازمي».

قلت: ومما ذكر زيادةً على ما في (التدريب): (الجيد ـ القوي ـ الثابت ـ الصالح ـ المجوَّد ـ المستقيم ـ المراسيل التي في حكم المسانيد ـ مراتب الجرح والتعديل ـ رواية الصحابة عن التابعين ـ من روى عن شيخ ثم روى عنه بواسطة ـ من لم يرو إلا عن واحد ـ الأسانيد التي لم يرو بها إلا حديث واحد ـ من ذكر بنعوت متعددة ـ الأسماء التي تلفظ ـ من نسب إلى غير أبيه).

وبعد أن أتم سرده، قال: «فهذه بضع وتسعون. ومن الأنواع التي زادها البُلقيني والزركشي: رواية الصحابة عن الصحابة، والتابعين عن التابعين ـ وهما داخلان في رواية الأقران ـ ومعرفة من اشترك من رجال الإسناد في بلد أو إقليم ـ وهو داخل في نوع الأوطان ـ ومعرفة تاريخ المتون ـ وهذا لا باس به ـ ومعرفة الأوائل والأواخر، ومعرفة ثقات الرواة ـ وهذا داخل في مراتب الجرح ولتعديل مع نوع الثقات والضعفاء، ومعرفة الصح مطلقًا أو في الباب، والجمع بين معنى الحديث والقرآن، ومعرفة الأماكن وضبطها ـ وهذا يدخل في الغريب ـ ومعرفة الكلمات التي اخترعها ﷺ. فيُنتقى من هذه تكملة المئة». اهـ.

قلت: وفي تضعايف مصنفات أبي موسى المديني، وابن ناصر الدين بعض هذه الأنواع، وربما ذكرا أنواعًا أخرى.

قلت: وقد يزاد على ما ذكروا:

النَّوع الرابع بعد المئة: (ذكر من له نسبٌ يستقيمُ إذا انقلب).

النَّوع الخامس بعد المئة: الأنباءُ المسيَّرة في الأسماءِ المُغيَّرة[1].

النَّوع السادس بعد المئة: (معرفةُ الثِّقات الذين ضُعِّفوا في بعض شيوخهم) [2].

النَّوع السابع بعد المئة: (معرفةُ الضُّعاء الذين وثِّقُوا في بعض شيوخهم) [3].

النَّوع الثامن بعد المئة: (معرفةُ الأحاديث التي أفردت بالتصنيف) [4].

---

(١) أخذتها عن ابن ناصر الدين.

(٢) وهذا النوع أشار له الزركشي في نكته على ابن الصلاح (١: ٧٥ ـ ٧٦) تحت مسمى (معرفة تفاوت الرواة في المراتب) وعدَّه في الأنواع التي أهملها ابن الصَّلاح، ونقل عن ابن دقيق العيد قوله: «وهذا النوع ... ينبغي أن يُعقد له بابٌ، أو يُفرد له تصنيفٌ، ويعدُّ في علوم الحديث، بل هو من أجلِّها، للحاجة إليه في الترجيح، ولستُ أذكر الآن أنه فعل ذلك».

وقد ذكر جملة منهم الدكتور صالح الرفاعي ـ تبعًا لابن رجب في كتابه (شرح علل الترمذي) ـ في كتابه «الثقات الذين ضعِّفوا في بعض شيوخهم» والكتاب رسالة علمية بالجامعة الإسلامية وهو مطبوع.

(٣) لم أر من صنف فيه .. وهو من المشاريع العلمية الواسعة التي أكلِّف بها بعض تلاميذي.

(٤) صنَّف فيه يوسف العتيق كتابًا .. ولكنه أفرط بذكر مشاريع ما تزال مسودات.

النَّوع التاسع بعد المئة: (معرفةُ تراجم الرواة الذين أفردوا بالتصنيف).

النَّوع العاشر بعد المئة: (معرفةُ زوائد الرجال) (١).

النَّوع الحادي عشر بعد المئة: (معرفةُ أسماء وألقاب الأحاديث) (٢).

النَّوع الثاني عشر بعد المئة: (معرفةُ الأواخر)(٣).

ولما كان هذا الحديث من أوسع الأحاديث انتشارًا وشهرةً في الأعصار المتأخرة، وبدأ طلاب العلم يسألون عنه ويطلبون سماعه، أردت أن أسهم بشرحه في إحياء فن الرواية والسماع والإجازة، فكان هذا الجهد المتواضع الذي أسل الله ﷻ أن ينفع به.

وقد حفَزني لشرحه بهذه الطَّريقة افتقارُ طلبة الحديث للأمثلة التطبيقيَّة على أنواع علوم الحديث المختلفة، وعند تأمُّلي فيه ظهر لي أن فيه من النكات الإسناديَّة الشيء الكثير، فما زلت أتتبع طرقه وأسانيده وكلام أهل العلم حوله حتى تحصل لدي من ذلك الشيء الطيب، ثمَّ أمليته على هيئة مجالس في كل يوم ثلاثاء من كل أسبوع، دامت ما يُقارب الثلاثة أشهر.

ثم رأيت أنه يلزمني لإخراجه إعاة ترتيبه، فكان أن رتبته على طريقة الأبواب والفوائد كما هو عليه الآن.

---

(١) صنفت فيه كتابًا .. وهو قيد النشر بمعهد البحوث بجامعة أم القرى من سنوات.

(٢) صنفت فيه كتابًا .. أتممت القسم الأكبر منه.

(٣) ويمكن أن يُقسم إلى أقسام انظر المجالس (ص٣٤٧).

ولا يفوتني أن أنبه إلى أني قد أفدت فيه إفادة بالغة من كلام الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه مجالس في تفسير قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾[1].

حيث اعتنى بشرحه والكلام عليه في هذه المجالس، وفي المجلس الأول الذي طبع مفردًا.. فرحمه الله رحمةً واسعة.

والآن إلى الشروع في المقصود، وبالله التوفيق.

❊❊❊

(١) (آل عمران: ١٦٤).

الباب الأول

فوائد الحديث الإسنادية

فوائد الحديث الإسنادية

الفائدة الأولى: صفةُ سماع هذا الحديث وتحمَّله. هذه المسألة لها تعلقٌ بالنَّوع الرابع والعشرين ((**معرفة كيفية سماع الحديث وتحمله**)).

فهذا الحديث يدخلُ في باب السَّماع من لفظ الشَّيخ[1] وهو أرفعُ الأقسام[2] عند الجماهير، خاصّةً في طبقاته التي دخلها شرط التسلسل على ما يأتي بيانُه.

الفائدة الثانية: معرفة صفة رواية هذا الحديث وشرط أدائه.

هذه المسألة لها تعلق بالنَّوع السادس والعشرين ((**معرفة كيفية رواية الحديث وشرط أدائه**)).

فهذا الحديث له شرطٌ في التحمُّل والأداء، وهو أن يكون سماعه أوليًا أوَّليةً حقيقيَّة، وأداؤه (كذلك) لكي ينطبق عليه شرط التسلسل.

والآن إلى روايتي له بشرطه: فأنا (بحمد الله تعالى) قد سمعتُ هذا الحديث من ما يُقارب عشر ين شيخًا سماعًا أوليًّا، منهم:

الشيخ المحدِّث عبدالسُّبحان نورالدِّين البُرماويُّ (١٤٢٠هـ) (رحمه الله تعالى)، (وهو أوَّل حديثٍ سمعتهُ منه) عن أبي الفيض محمد ياسين الفاداني (١٤١٠هـ) (وهو أول).

---

(١) ولفظه: إما إملاءً، أو تحديثًا من غير إملاء، سواءً كان من حفظه أو من كتابه.

(٢) أعني هنا أقسام التحمل الثمانية وهي (السماع ـ العرض ـ الإجازة ـ المناولة ـ المُكاتبة ـ إعلام الشيخ أن هذا الكتاب سماعه من فلان ـ الوصية ـ الوجادة).

(ح) وأرويه عن **المُحقِّق السَّيد صُبحي البدري السَّامَرَّائيِّ العراقيِّ، والأستاذ المُحقِّق رفعت فوزي المصري** (حفظهما الله) (وهو أول حديثٍ سمعتهُ منهما).

كلاهما عن الشيخ المسند محمد بن سالم الحُسَينيِّ الحافظ المصريِّ (١٣٩٨هـ) (وهو أوَّل).

قالا: حدثنا عمر بن حمدان المحرسيُّ المدنيُّ المالكيُّ (١٣٦٨هـ)، (وهو أوَّل)، عن أَبِي الحسن علي بن ظاهر الوتَرِيِّ المدنيِّ الحنفيِّ (١٣٢٢هـ) (وهو أوَّل)، حدثنا الشَّيخ أحمد منةَ الله الشَّبَاسِيُّ الأزهريُّ (١٢٩٢هـ) (وهو أوَّل)، حدثنا محمد الأمير الكبير (١٢٤٢هـ) (وهو أوَّل)، قال: حدثنا شهاب الدِّين أحمد بن الحسن الجوهريُّ، (وهو أول) ، حدثنا الإمام عبدالله بن سالم البصريُّ (١١٣٤هـ) (وهو أوَّل)، ومحمد بن سليمان الرُّودَانِيُّ، ثم المكِّيُّ (وهو أول)، قالا: أنا أبو الإرشاد النُّور علي بن محمد الأجْهُورِيُّ (وهو أول)، قال: أنا السِّرَاج عمر بن الحَابي، والشَّيخ نور الدِّين الكَرْخِيُّ (وهو أول)، قالا: أنا الحافظ جلال الدِّين عبدالرحمن بن أبي بكر السُّيوطِي (وهو أول)، قال في «بُغية الوُعاة»[1]:

حدثنا شيخُنا الإمام نحويُّ العصر تقيُّ الدِّين أحمد بن محمد الشمُنِّي من لفظه (وهو أوَّل)، حدثنا الشَّيخُ الفقيه النحويُّ ناصرالدِّين سليمان بن عبدالنَّاصر الأبْشِيطِيُّ.

---

(١) (٢: ٣٩٦).

(ح) وحدثنا **الشيخ الأَديب اللُّغويُّ أبو تراب الظَّاهريُّ، والشَّيخ العلاَّمة المحقِّق أَبو أُويسٍ محمد بن الأَمينِ أبي خُبزة التَّطْوانيُّ** (حفظهما الله) (وهو أوَّل حديثٍ سمعته منهُما).

قالا: حدثنا المحدث الكبير عبدالحي بن عبدالكبير الكِتَّانِيُّ (١٣٨٢هـ) صاحب «فهرس الفهارِس» (وهو أوَّل)، حدثنا الشيخ الصالح أبو عبدالله محمد أمين رضوان المدنيُّ، (وهو أول حديثٍ سمعته منه يوم عَاشُوراء بين الرَّوضة والمقام من المسجد النَّبويِّ عام (١٣٢٤هـ).

(ح) بل وأَعلى رِوايتي له عن **الشَّيخ الفقيه الفرضيِّ عبدالفتاح حسين** راوه **المكيِّ** (١٤٢٤هـ) (رحمه الله تعالى) (وهو أول حديثٍ سمعتهُ منه)، حدثنا عمر بن حمدان المحرسيُّ، عن العلامة الكبير الشَّريف عبدالكبير بن محمد الكِتَّانيِّ، قال: (وهو أول حديثٍ سمعته).

قالا: حدثنا به الشَّيخ عبدالغنيِّ بن أبي سعيد الدِّهْلَويُّ (١٢٩٦هـ)، (وهو أول)، حدثني به محدث الحجاز وحافظه محمد عابد السِّنديُّ الأنصارِيُّ المدنيُّ (وهو أول)، حدثنا محدث اليمن ومسنده الوجيه عبدالرحمن بن سليمان الأهدل (١٢٥٠هـ) (وهو أول)، حدثنا الشَّيخ أمرُ الله بن عبد الخالق المَزجَاجِيُّ (وهو أول)، حدثنا المحدث محمد بن أحمد بن عَقيلةَ المكيُّ (١١٥٠هـ) (وهو أول)، حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالغني ابن البنَّا الدِّمياطيُّ (في المسجد النبوي بالمدينة المنورة في ربيع الأول سنة (١١٠٣هـ) (وهو أول)، قال: حدثنا محمد بن عبدالعزيز الزِّيادِيُّ المُنوفِيُّ، قال حدثنا أبو الخير عمر بن

عمُّوس الرَّشيدِيُّ (في الجامع الأزهر بالقاهرة في ١٢ ربيع الأول سنة (١٠٠٢هـ)، (وهو أول)، قال: حدثنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاريُّ (٩٢٦هـ)، قال: حدثني به المشايخ، الأئمَّة: شيخ الإ سلام أبو الفضل أَحمد بن علي العسقلانيُّ.

ومُستمليه الحافظ المفيد أبو النَّعيمِ العُقبِيُّ (رحمهما الله من لفظهما وحفظهما مُفترقين).

والصَّلاح محمد بن محمد الحِكْريُّ الصُّوفِيُّ الخازِن من لفظه.

وقرأته على الخطيب الشَّمس أبي عبدالله محمد بن عبدالله الرَّشِيدِيِّ.

وهو أولُ حدِيثٍ سمِعتهُ من غير الأخِيرِ، وقرأتُه على الأخِيرِ.

قالوا إلاَّ الأخير: ثنا حافظ الوقت الزَّين أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقيُّ، من لفظه وحفظه (وهو أولُ حديثٍ سمعناه منه).

وقال الأخير: نا القاضي المجد أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم الحنفيُّ (وهو أولُ حديثٍ سمعته منه).

قال ثلاثتهم: حدثنا الصدر أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم المَيدُومِيُّ (٧٥٤هـ) (وهو أولُ حديثٍ سمعناه منه).

قال: نا النَّجيب أبو الفرج عبداللَّطيف بن عبدالمنعم الحرَّاني (٦٧٢هـ) (وهو أولُ حديثٍ سمعته منه).

قال: نا الحافظ أبو الفرج عبدالرَّحمن بن علي بن الجَوزيِّ (٥٩٧هـ) (وهو أولُ حديثٍ سمعته منه).

قال: نا أبو سعد إِسماعيل بن أبي صالح أَحمد بن عبدالملك النَّيسابُوريُّ (٥٣٢هـ) (وهو أولُ حديثٍ سمعته منه).

قال: ثنا والدي الإمام أبو صالح أَحمد بن عبدالملك المؤذن (٤٧٠هـ) (وهو أولُ حديثٍ سمعته منه).

قال: نا أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش الزِّياديُّ (٤١٠هـ) (وهو أولُ حديثٍ سمعته منه).

قال: ثنا أبو حامد أَحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزَّاز (٣٣٠هـ) (وهو أولُ حديثٍ سمعته منه).

قال: ثنا عبدالرَّحمن بن بشر بن الحكم النَّيسابُورِيُّ (٢٦٠هـ) (وهو أولُ حديثٍ سمِعته منه).

قال: ثنا سفيان بن عُيينة (١٩٨هـ) (وهو أولُ حديثٍ سمِعتهُ من سفيان)، عن عمرو بن دينار (١٢٦هـ)، عن أبي قابُوسٍ، مولى عبدالله بن عمرو بن العاص، عن عبدالله بن عَمرو (رضي الله عنهما) أنَّ رسُولَ الله ﷺ، قال: (فذكره).

الفائدة الثالثة: هذا الحديث بهذه الكيفية يدخل في نوعٍ بديعٍ من أنواع علوم الحديث[1] وهو ما يُعرف بـ«الأوائل» وفيه مصنفات[2].

---

(١) أشار له الشيخ بكر أبو زيد في زوائده في التأصيل (ص١٦٩). لكن قد سبقه بهذا ابن ناصرالدين وغيره (كما سيأتي) وهذا من التوافق.

(٢) لكن أكثر هذه المُصنَّفات عامَّة وقليل منها ما تناول ما يتعلق بالحديث وعلُومه.

ويُمكن تقسيمه إلى قسمين:

الأول: ما يتعلق بالأوائل المتعلقة بمتون الأحاديث.

الثاني: ما يتعلق بالأوائل المتعلقة بالأسانيد.

وهذا على أنواع، منها:

١ ـ الأولية بالنسبة لشيوخ راوٍ معين.

٢ ـ الأولية بالنسبة لتلاميذ راوٍ معين.

٣ ـ الأولية بالنسبة لمكان السماع.

٤ ـ الأولية بالنسبة لزمان السماع.

قال ابن ناصر الدين[١]: «عُني بجمعها جماعة من الحُفَّاظ منهم أبو القاسم سليمان بن أحمد الطَّبراني، وأبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر الحرَّاني[٢]، وأبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي وغيرهم.

لكن لم يذكر واحدٍ منهم في الأوائل المُصنَّفة ما ترجمته: «فلانٌ أوَّل شيخٍ لقيه فلانٌ أخذ عنه»، ولا «أنَّ فلانًا أوَّل من أخذ عنه فلان»، ولا: «هذا أوَّل حديثٍ سمعه فلانٌ من فلان».

---

(١) مجالسه (ص٣١١ ـ ٣١٢).

(٢) أشار له ابن حجر في الفتح في مواضع منها (٨: ٦٧٧). وأورده مشهور بن حسن آل سلمان وزميله في «معجم المصنفات الواردة في فتح الباري» برقم (١٧٠) فقال: «الأوائل» أبو عروبة (سعيد بن مهران العدوي ت ١٥٦هـ) لعله أوَّل من ابتكر هذا الفن...». اهـ. فأبعد النجعة في هذا، فإنما الكتاب لأبي عروبة الحراني.

ومن الثاني: ما قال أبو غسَّان مالك بن إسماعيل النَّهديُّ سِبطُ حماد بن أبي سُليمان: سمعت ابن عُيينة يقول: أوَّل من جاءني يطلُب منِّي الحديث مِسعر.

وهذا فيه شرفٌ لسُفيان؛ لأنَّ مِسعرًا شيخُ سفيانُ الثَّوريِّ، وسُفيان بن عُيينة وآخرين، وهذا من باب رواية الأكابر عن الأصاغر.

ومن الأخير (وهو أوَّل حديثٍ سمعه فُلانٌ من فُلانٍ) حديث: «الرَّاحمون يرحمُهم الرَّحمن»؛ لأنه مُسلسل بقول كُلٍّ من شُيوخنا فمن فوقهم إلى سُفيان عن شيخه: وهو أوَّلُ حديثٍ سمعته منه، ويُقال لهذا الحديث: المُسلسل بالأوَّلية...». اهـ.

الفائدة الرابعة: معرفة تسميته بالمُسلسل بالأولية ومن سماه:

وهي داخلة في النَّوع الثاني بعد المئة من أنواع علوم الحديث: «**معرفة أسماء وألقاب الأحاديث**» وهذا النَّوع آخر ما زدته على أنواع علوم الحديث (بحمد الله تعالى)(١).

وقد اشتهرت تسميته بهذا الاسم:

وأول من رأيته سماه عبدالكريم الرافعي (٦٢٣هـ)(٢).

ثم ابن الصلاح (٦٤٢هـ)(٣) سماه: بـ«المُسلسل بأول حديثٍ سمعته».

---

(١) كان هذا مساء الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربعمئة وألف من الهجرة الشريفة.

(٢) التدوين (٤: ٢٢).

(٣) المقدمة (ص١٣٩) وله مصنف فيه (كما سيأتي).

وقال الحافظ الذهبي في «السير»[1]: في ترجمة أبي يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبي النيسابوري: « بقية المشايخ وتفرد في وقته وهو راوي المسلسل بالأولية».

وأورده ابن كثير في «التفسير»[2] من طريق الإمام أحمد ثم قال: «وهذا هو الذي يُروى بتسلسل الأولية».

وقال ابن ناصر الدين[3]: «والمُسلسل كثير الأنواع، منها التسلسل بقول الراوي عمن روى عنه: وهو أول حديثٍ سمعته منه، كهذا الحديث ، ويُسمَّى المُسلسل بالأولية...».

وقال ابن حجر[4]: «حديث الرحمة الذي اشتهر بالمسلسل بالأولية أخرجه البخاري في التاريخ وأبو داود والترمذي والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بلفظ الراحمون يرحمهم الرحمن الحديث».

الفائدة الخامسة: معرفة معنى تسميته ودلالتها.

وهي داخلة في النَّوع الثالث والثلاثين «**معرفة المُسلسل**».

أما تسميته بالمسلسل بالأولية: فهذه التسمية تتكون من جملتين لكل منهما معنى ودلالة:

---

(١) (١٧: ٢٦٤) وانظر (١٧: ٦٥٥).

(٢) (٤: ١٨٠).

(٣) مجالسه (ص١٢٥).

(٤) فتح الباري (١٣: ٣٥٩).

فالمُسلسل هو نوعٌ من أنواعِ علوم الحديث(١):

وهو ما تتابع رواته على صفةٍ أو حالة للرواة تارةً(٢)، وللرواية تارةً أُخرى(٣).

وهو من صفات الإسناد(٤). ومن فضائله: الاقتداء بالنبي ﷺ.

---

(١) وهو النَّوع الثالث والثلاثون.

(٢) صفات الرواة إما أحوال أو أقوال أو هما معًا: القولية:

فمثال القولي: حديث مُعاذ المُسلسل بقول كل راوٍ إني أُحبُّك، وكـ: سمعت فلانًا يقول: أُشهِدُ الله لقد حدثني فُلان، ومسلسل قراءة سورة الصف.

ومثال الفعلي: كاتفاق أسماء الرواة، أو صفاتهم، أو أنسابهم. وكقوله: دخلنا على فلان فأطعمنا تمرًا ... ومثالهما: (معًا): كقوله: حدثني فلان وهو آخذ بلحيته، قال: آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومُرِّه.

(٣) وصفات الرِّواية: إمَّا أن تتعلق بأنواع صيغ الأداء، أو زمانها، أو مكانها، أو تاريخها. فما يتعلق بنوع الصيغة: كقول كل واحدٍ منهم: «سمعت»، أو «حدثنا»، أو «أخبرنا»، ومن هذا قولهم: (وهو أول حديث سمعته منه).

وما يتعلق بزمانها: كالمُسلسل بالتحديث يوم العيد، أو بيوم عاشوراء. وما تعلق بمكانها: كالمُسلسل بالدُّعاء في المُلتزم. وما يتعلق بتاريخها: ككون الرَّاوي آخر من يروي عن شيخه.

(٤) شرح النخبة (ص١٦٧).

ومن فوائده : بعده عن التدليس، والانقطاع، واشتماله على مزيد الضَّبط.

وقلَّما تسلم المُسلسلات من ضعفٍ في وصف التسلسل لا في أصل المتن(١)، وأصحُّها مُطلقًا المُسلسل بسورة الصف، ثم بالأولية.

وقد صُنِّفت فيها المُصنَّفاتُ الكثيرة(٢).

وهي أنواعٌ كثيرة(٣) لا تنحصر (كما قال ابن الصلاح)(٤).

قال محمد بن جعفر الكتاني(٥) (١٣٤٥هـ): «ومجموع الأحاديث المسلسلة يزيد على أربعمئة». اهـ.

ومنها الناقص والتَّام (كما سيأتي بيانه).

وهذا الحديث يدخل في المُسلسلات النَّاقصة؛ فقد صحَّ مُسلسلاً في طبقاته جميعها سوى رواية تابع تابعيه (سُفيان بن عُيينة) عن تابعيه (عَمرو بن دينار) عن تابعيه (أبي قابُوس مولى عبدالله بن عَمرو بن العاص) عن صحابيه (عبدالله بن عَمرو بن العاص).

---

(١) انظر فتح المُغيث (٤٠: ٣٧ ـ ٤٥)، تدريب الراوي (٢: ٦٤٠ ـ ٦٤٣).

(٢) من ذلك: «الجواهر المكللة في الأحاديث المُسلسلة» للسَّخاوي، و«المناهل السلسلة في الأحاديث المُسلسلة»، و«العُجالة في الأحاديث المُسلسلة» للفاداني وهما مطبوعان.

(٣) ذكر منها الحاكم في المعرفة (ص٢٩ ـ ٣٤) ثمانية أنواع.

(٤) المقدمة (ص١٣٨).

(٥) الرسالة (ص٨٥).

ومدار هذا التسلسُل (الذي نطقت به ألسنة مِئات المُحدِّثين) على تبع تابع تابعيه (عبدالرحمن بن بشر بن الحكم النَّيسابُورِيِّ) فهو أوَّل من بدأ بالأوليَّة.

الفائدة السادسة: المقصود بالأولية وأنواعها: الأوليَّة هنا إمَّا أن تكون حقيقيةً، أو إضافيةً:

فالحقيقية: أن يكون أوَّلَ حديثٍ سمعه من ذلك الشَّيخ.

والإضافية: أن يكون هناك للرَّاوي سماع قبله، وهنا تلطَّف المحدثون في إجازة هذا النَّوع من السَّماع وسَمَّوه «أوَّليةً إضَافِيةً» لكي يدخل في شرط التسلسُل.

ومن أنواع الأولية: الأوليَّة المُقيدة. ولها ضروب: منها ما له تعلق بنوع الرواية والتحمل، أو المكان، أو الزمان.

أولاً: أولية مقيدة بنوع الرواية.

في الرواية قال ابن عُيينة: هذا أول حديثٍ أملاه علينا عَمرو بن دينار.

فالأولية هنا مقيدة بالإملاء.

ومن أمثلتها رواية ابن ناصرالدين[1] له: من طريق محمد بن الحسن بن المقدسية، أخبرنا أحمد بن محمد الأصبهاني وهو أول حديثٍ حضرتُه عنده.

وروايته الحديث من طريق أم محمد ست العرب بنة محمد بن علي، أخبرنا جدي أبو الحسن علي بن أحمد السعدي، وهو أول حديثٍ سمعته منه حضورًا.

---

(١) مجالسه (ص١٣٥).

فالسماع هنا مقيدٌ بالحضور.

ثانيًا: أولية مقيدة بالمكان.

في رواية الوزيري[1] قال أبو قابوس: هذا أول حديثٍ رواه عبدالله بن عمرو بالشَّام.

فالأولية هنا مقيدة بالشَّام.

ثالثًا: أولية مقيدة بالزَّمان.

في رواية الوزيري[2] عن عبدالله بن عمرو (رضي الله عنهما): هذا أول حديثٍ سمعته من النبي ﷺ بعد خُطبة الوداع.

فالأولية هنا مُقيدة بالزمان.

الفائدة السابعة: معرفة نوع تسلسله.

وهي داخلة في النَّوع الثَّالث والثَّلاثين «**معرفة المُسلسل**».

الحديث مسلسل من وجهين: بالأولية مقطوع التسلسل، وموصول التسلسل من غير انقطاع.

فالتام ما توارد فيه الرواة على التسلسل من أوله إلى منتهاه كمُسلسل قراءة سورة الصف.

---

(١) مجالس ابن ناصر الدين (ص٣٦ ـ ٣٧).

(٢) مجالس ابن ناصر الدين (ص٣٦ ـ ٣٧).

والناقص: ما انقطع فيه التسلسل في بعض طبقاته، إما في أوله أو وسطه، أو الآخر.

قال زين الدين العراقي[1]:

ومنهُ ذو نقصٍ بقَطْعِ السِّلسِلَهْ ✧ كأولية وبعضٌ وصَلَهْ

وهذا الحديث صحَّ مُسلسلاً عن محمد بن طاهر بن مَحْمِش.

تابعه (كذلك) أبو يعلى حمزة بن عبدالعزيز بن محمد المُهلَّبي[2]: عن أبي حامد بن بلال.

وزاد في تسلسله درجةً أبو عاصم عبدالله بن محمد الشَّعيري، عن أبي أحمد هاشم بن عبدالله بن محمد السَّرَخْسِيِّ المؤذِّن، عن أبي حامد ابن بلال، فوصل التسلسل إلى سفيان بقوله: وهو أول حديثٍ سمعته من عَمرو بن دينار[3].

ورُوي مُسلسلاً بدرجةٍ أُخرى فوق هذه[4]: من رواية أبي القاسم بشر بن محمد بن عبدالله الميهني الخطيب، عن أبي محمد هشام اللَّبان السَّرخسي بمرو،

---

(١) الألفية (ص٩٦).

(٢) أخرجه الذهبي في السير (١٧ : ٦٥٦)، وفي المعجم الكبير (١ : ٢٢)، وابن ناصرالدين في مجالسه (ص١٣٥، ٢٠٨، ٣٤٠).

(٣) مجالس ابن ناصرالدين (ص٣٥).

(٤) أوردها ابن ناصرالدين في المجلس الأول (ص٢٢).

ثنا أبو حامد أحمد بن محمد الخشاب النيسابوري، ثنا أبو عبدالرحمن بشر بن الحكم، ثنا سفيان بن عُيينة فذكره مُسلسلاً (كما أُشير إليه).

قال ابن ناصرالدين[1]: ((وذكر بشر والد عبدالرحمن في هذه الرواية بدل ابنه عبدالرحمن غريب)).

وكلاهما لا يصح.

وورد موصول التسلسل إلى النبي ﷺ من رواية أبي نصر الوزيري محمد بن طاهر بن محمد بن الحسين بن الوزير الواعظ، عن أبي حامد البزَّاز.

قال الذهبي في ((الميزان))[2]: ((روى عن أبي حامد بن بلال، فذكر الحديث المُسلسل بالأولية، فزاد تسلسله إلى مُنتهاه، فطعنوا فيه لذلك)).

وقال الحافظ في ((شرح النخبة))[3]: ((ومن رواه مُسلسلاً إلى مُنتهاه فقد وهم)).

وقال السخاوي في ((فتح المُغيث))[1]: ((وبعض من الرواة قد وصله إلى آخره إمَّا غلطًا كما أشار إليه ابن الصلاح حيث أورد الحديث في بعض تخاريجه مُتصل السِّلسلة، وقال عقبه: إنه غريبٌ جدًا.

---

(١) المجلس الأول (ص٢٢).

(٢) (٣: ٥٨٦). وأقره الحافظ في اللسان (٦: ٢٧٤).

(٣) (ص١٦٨).

وفي موضعٍ آخر: مُنكر.

وأبو طاهر يعني ابن مَحْمِش راويه فمن فوقه لا مطعن فيهم، ومع ذلك فأحسب وأبتُّ أنَّ هذا سهوٌ أو خطأٌ صدر من بعضهم عن قلة معرفةٍ بهذه الصناعة، فليس يصحُّ تسلسلهُ بكماله من وجهٍ ما.

وإمَّا كذِبًا كأبي المُظفر محمد بن علي الطبري الشَّيباني حيث وصله وتواقح فأرَّخ سماع ابن عُيينة له من عمرٍو في سنة ثلاثين ومئة وافتضح، فإن عمرًا مات قبل ذلك إجماعًا، وأرَّخ سماع عمرو (أيضًا) له من أبي قابوس سنة ثمانين، ولم يُتابع على ذلك ، ولا على أشياء انفرد بها فيه غير ذلك، بحيث جزم غير واحد من الحُفَّاظ باتهامه به، لا سيما وقد رواه ابن عساكر وغيره عن شيخه فيه بدون ما أتى به، بل كلُّ النَّاس، وقد سلسله بعضهم إلى الصحابي فقط، وبعضهم إلى التابعي فقط، وكلُّ ذلك باطلٌ، وقع عمدًا من راويه أو سهوًا ...)). اهـ.

وجاء (كذلك) موصول التسلسل ولا يصح (أيضًا) قال الحافظ أبو المظفر عبدالرحيم بن أبي سعد عبدالكريم بن السمعاني: أنا الإمام أبو طاهر محمد بن محمد السِّنجي، ثنا أسعد بن محمد بن حيان النسوي، قال: ثنا الشيخ أبو صالح أحمد بن عبدالملك المؤذن الحافظ، قال: أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش الزِّيادي (فذكره).

---

(١) (٤: ٤١ ـ ٤٢).

وقال: قال عبدالله بن عمرو: هذا أول حديثٍ سمعته من رسول الله ﷺ وذكر بقية التسلسل.

قال ابن ناصر الدين[1]: «وإسناد الحديث ثقات إلا أسعد النسوي، فالحملُ في وصل التسلسل عليه والله تعالى أعلم».

والمُعتمد فيه أنه من الناقص: قال ابن الصلاح[2]: «ومن المسلسل ما ينقطع تسلسله في وسط إسناده، وذلك نقص فيه، وهو كالمُسلسل بأول حديثٍ سمعته على ما هو الصحيح في ذلك. والله أعلم».

ويدخل في المُسلسلات من وجهين آخرين:

الوجه الأول: المسلسل بالكُنى وذلك أنَّ فيه أربعة في نسق كنية كل واحدٍ منهم «أبو محمد»، وهم:

١ ـ أبو محمد عبدالرحمن بن بشر بن الحكم.

٢ ـ أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي.

٣ ـ أبو محمد عَمرو بن دينار.

٤ ـ أبو محمد عبدالله بن عَمرو بن العاص.

ويُشبهه ما أورده أبو موسى في مسلسلات الأسماء المطبوع باسم «نزهة

---

(١) المجلس الأول (ص٢٢).

(٢) المقدمة (ص١٣٩).

الحفاظ»[1] حيث ذكر من هذا الجنس ثلاثة أنواع «أربعة يكنون أبا إسحاق»، و«رواية خمسة كل واحدٍ يُكنى أبا بكر بعضهم عن بعض»، و«ثلاثة يكنى كل واحدٍ أبا جعفر».

الوجه الثاني: أنه يدخل في المُسلسل بالموالي.

قال ابن ناصر الدين[2]: «وقع في هذا السند ثلاثة من الموالي على نسق:

فسفيان بن عُيينة: جدُّه أبو عِمران، واسمه ميمون، مولى لبني هلال.

وشيخه عمرو والده دينارٌ، مولىً، واختُلف في مواليه، فقيل: هو مولى بني جُمح، وقيل: مولى بني مخزوم، وقيل: مولى باذان عامل كسرى على اليمن.

وشيخ عمرو أبو قابوس المكِّيُّ، مولى عبدالله بن عَمرو بن العاصي».

الفائدة الثامنة: بيان عدد الأحاديث المُسلسلة بالأولية.

ذكر بعضهم[3]: أنَّ الأحاديث المسلسلة بالأولية ثلاثة:

أحدها: حديث عبدالله بن عَمرو المشهور.

وثانيها: حديث أنس بن مالك (رضي الله عنه) أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحب أن يكثر خير بيته فليتوضَّأ إذا حضر غداه وإذا رُفع». رواه ابن ماجة.

---

(١) (ص٦٦ ـ ٦٩).

(٢) مجالسه (ص٣٩٨).

(٣) هو إلياس الكوراني كما في انتخاب العوالي: (ص٣٩).

وثالثها: حديث عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله العُلماء يوم القيامة فيقول: إني لم أجعل حكمتي في قلوبكم إلا وأنا أُريد بكُم الخير، اذهبوا إلى الجنة، فقد غفرت لكم على ما كان منكم».

رواه أبو حنيفة في مُسنده.

قلت: أما الحديث الأول فظاهر.

أما الحديث الثاني فليس في رواية ابن ماجة ما يدل على أنه أولي.

وكذلك الحديث الثالث ليس عند أبي حنيفة ما يدل على أوليته.

والذي يظهر أنه قد تسلسل له في بعض طبقاته، وهذا وقع لبعضهم في غير هذه الأحاديث (والله أعلم).

الفائدة التاسعة: معرفة ما فيه من أنواع العلو.

وهي داخلة في النَّوع التاسع والعشرين: «**معرفة الإسناد العالي والنازل**».

العلو أنواع ذكرها أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (٥٠٧هـ)، فقال: «اعلم أن العلو في الحديث على درجات خمس:

الدرجة الأولى: حديث صح سنده وقلَّ عدده.

الدرجة الثانية: العلو إلى الأئمة.

وهذه الدرجة تنقسم إلى قسمين:

الأول: العلو إلى الأئمة ، وعلو الأئمة إلى الصحابي.

والقسم الثاني من الدرجة الثانية: علو المحدث إلى الإمام، ثم نزول الإمام بعد إلى الصحابة.

الدرجة الثالثة من العلو: تقدم السماع وتأخره.

الدرجة الرابعة من العلو: أقوام لا يقع حديثهم إلى محدثي زماننا إلا بتلك العدة.

الطبقة الخامسة من العلو: كتب مصنفة لأقوام من أهل العلم، فإذا أراد رجل أن ينظر فيها، ويرويها، لا يمكنه ذلك إلا بالرواية إلى المصنف، مثال ذلك: تصانيف أبي بكر بن أبي الدنيا، وبعده أبي سليمان الخطابي، وأشباههما. اهـ.

وضرب على ذلك أمثلة كثيرة ضمنها جزأه المشهور «مسألة العلو والنزول في الحديث»[1].

ثم أتى بعده ابن دقيق العيد في «الاقتراح»[2] فذكر هذه الأقسام بشيء من الاختلاف، فقال: «والعلو أنواع:

أحدها: العلو بالنسبة إلى قلة الوسائط بيننا وبين الرسول ﷺ.

---

(١) (ص٥٧ ـ ٨٥).

(٢) (ص٤٦ ـ ٤٨) وتبعه ابن الصلاح في المقدمة بشيء من الاختلاف والتفصيل (ص٢٥٦ ـ ٢٦٣).

وثانيها: العلو إلى إمام من أئمة الحديث، كمالك، وسفيان، والليث، والأعمش، وغيرهم.

وثالثها: العلو إلى صاحبي الصحيحين، ومصنفي الكتب المشهورة.

ورابعها: علو التنزيل. وهو الذي يولعون به. وذلك أن ينظر إلى عدد الرجال بالنسبة إلى غاية : إما إلى النبي ﷺ، أو إلى بعض رواة الحديث.

ويُنظر العددُ بالنسبة إلى هؤلاء الأئمة وتلك الغاية، فيتنزَّل بعضُ الرواةِ من الطريق التي توصلُنا إلى المصنفين منزلةَ بعض الرواة من الطريق التي ليست من جهتهم، لو أردنا تخريج الحديث من جهتهم، فيحصل بذلك علو.

وخامسها: العلو بقِدم السماع وإن استوى العدد)).اهـ.

والمقصود عندنا هنا من هذا علو المسافة والعدد:

فأنا أرويه بعدة أسانيد (بشرطها) ذكرت منها أربعة أسانيد:

١ ـ إسناد عبدالسُّبحان البرماوي (رحمه الله) (٢٦).

٢ ـ إسناد صُبحي السامَرَّائي ورفعت فوزي وعدة رجالهم (٢٦) رجلاً.

٣ ـ وإسناد أبي تراب الظاهري وأبي خُبزة وعدة رجاله (٢٦) رجلاً.

٤ ـ وإسناد عبدالفتاح راوه وعدة رجاله (٢٥) رجلاً فهو أعلاها.

وأعلى منه إسنادان آخران:

الأول: أبو خبزة (عن) الكتاني[1] (عن) صافي الجفري (عن) السندي (عن) أمرالله (عن) ابن عقيلة (عن) الدمياطي (عن) الرشيدي (عن) الأنصاري (عن) ابن حجر (عن) العراقي.

الثاني: أبو تراب (عن) الكتاني[2] (عن) أحمد الجمل (عن) البهي الطنتدائي (عن) الزبيدي (عن) داود الخربتاوي (عن) الشمس الفيومي (عن) يوسف الأرميوني (عن) السيوطي (عن) الجلال بن الملقن (عن) السراج بن الملقن.

كلاهما عن الميدومي (عن) الحراني (عن) ابن الجوزي (عن) أبي سعد بن المؤذن (عن) أبي صالح المؤذن (عن) أبي طاهر الزيادي (عن) أبي حامد بن بلال (عن) عبدالرحمن بن بشر (عن) سفيان (عن) عمرو (عن) أبي قابوس (عن) ابن عمرو (فذكره).

فالأول بيني وبين النبي ﷺ فيه (٢٤) رجلاً.

والثاني بيني وبين النبي ﷺ فيه (٢٣) رجلاً.

قال الكتاني (بعد سياقه للإسناد الثاني): «وهذا أعلى ما وقع لنا إذ بيني وبين السيوطي فيه ست وسائط وبيني وبين الميدومي فيه تسعة وهذا أعلى ما يكون».

---

(١) فهرس الفهارس (١: ٨٥).

(٢) فهرس الفهارس (١: ٩٢).

ولبعض الأئمة فيه أنواع من العلو:

رواه ابن ناصر الدين (بشرطه)[1]: عن أبي الحسن علي بن هبة الله الخطيب بالقاهرة بسنده إلى منتهاه وعدتهم (١١) رجلاً.

ثم قال: ((هذا حديثٌ حسن، وقع لنا عاليًا، لكن من طرق غير هذه الطريق من حيث العدد بدرجة على هذه، وبدرجتين أيضًا، وهذا علوٌّ حسيٌّ، وهذه الطريق التي رويناها علوُّها معنوي، لجلالة قدر رجالها ثقةً وعلمًا وحفظًا)).

قال ابن ناصر الدين[2]: ((ويدخل هذا الحديث في نوع الموافقات والأبدال، وهو: أن يروي حديثًا هو في كتاب من الكتب المشهورة من غير طريقه، إلى شيخ من شيوخ مُصنِّف الكتاب، فتقع الموافقة مع المُصنِّف في شيخه مع علوٍّ طريق الراوي على الطريق إلى المُصنِّف، وقد تأتي الموافقة بلا علو، وتأتي مع نزول، والكل يُسمَّى موافقة.

وتارةً تكون الموافقة في شيخ شيخ المُصنِّف مع العلو، ومع غيره (أيضًا) وتُسمَّى بدلاً.

وهذا الحديث خرَّجه الإمام أحمد بن حنبل في ((مسنده)) عن سفيان.

---

(١) مجالسه (ص٢٩٩).

(٢) مجالسه (ص٢٩٩).

ورواه أبو داود في ((سننه)) عن مُسدَّد وأبي بكر بن أبي شيبة، والترمذي في ((جامعه)) عن محمد بن أبي عُمر العدني، ثلاثتهم عن سفيان، فوقع لنا موافقةً لأحمد، وبدلاً لأبي داود والترمذي)). اهـ.

الفائدة العاشرة: معرفة ما وقع في الحديث من أوهام وتصحيف.

وهي داخلة في النَّوع الخامس والثلاثين ((**معرفة المُصحَّف من أسانيد الأحاديث ومتونها**)).

وينقسم التصحيف إلى قسمين:

أحدهما في المتن. والثاني في الإسناد.

وينقسم قسمة أخرى إلى قسمين:

أحدهما: تصحيف البصر.. وهو الأكثر، مثاله: ما رواه ابن لهيعة، عن كتاب موسى بن عقبة إليه بإسناده عن زيد بن ثابت: ((أن رسول الله ﷺ احتجم في المسجد)). وإنما هو: ((احتجر في المسجد بخُصٍّ أو حصير حُجرةً يُصلي فيها)). فصحفه لكونه أخذه من كتابٍ بغير سماع.

الثاني: تصحيف السمع، نحو حديث لعاصم الأحول. رواه بعضهم فقال: عن واصل الأحدب. فذكر الدارقطني أنه من تصحيف السمع لا من تصحيف البصر، كأنه ذهب ـ والله أعلم ـ إلى أن ذلك مما لا يشتبه من حيث الكتابة وغنما أخطأ فيه سمْعُ من رواه.

وينقسم قسمة ثالثة: إلى تصحيف اللفظ وهو الأكثر.

وإلى تصحيف المعنى دون اللفظ، كمثل ما ذكر الدارقطني : أن محمد بن المثنى أبا موسى العنَزي أنه قال يومًا: نحن قومٌ لنا شرف ، نحن من عنزة، قد صلى النبي ﷺ إلينا. يريد ما رُوي : أن النبي ﷺ صلَّى إلى عنزة. توهم أنه صلَّى إلى قبيلتهم، وإنما العنزة هنا حربةٌ نُصبت بين يديه فصلَّى إليها.

وأطرف من هذا ما رويناه عن الحاكم أبي عبدالله ، عن أعرابي زعم أنه ﷺ كان إذا صلَّى نُصبت بين يديه شاةٌ. أي صحَّفها عَنْزةً بإسكان النون(١).

وقسمه ابن حجر إلى قسمة رابعة: إلى قسمين:

أحدهما : ما غير فيه النقط، فهو المصحَّف.

والآخر: ما غيَّر فيه الشَّكل مع بقاء الحروف فهو المحرف(٢).

وهنا نأخذ ما له تعلق بالأسانيد.

أولاً: من الخطأ والتصحيف ما وقع في «التهذيب»: في ترجمة أبي قابوس: «ذكره البخاري في الضعفاء من الكبير له».

قال الشيخ محمد عوامة(٣): «هو تحريف مطبعيٌّ جزمًا ، يغلب على ظني أن صوابه: ذكره البخاري في «الكنى» من الكبير له، أي في قسم الكنى التابع

---

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٨٠ ـ ٢٨٣).

(٢) شرح النخبة (ص١٢٨).

(٣) حاشيته على الكاشف برقم (٦٧٨٤).

لـ«التاريخ الكبير» فإنه ترجمه في «الكنى» (٥٧٤) وأسند له حديث الرحمة المذكور، وذكره قبلُ في الأسماء باسم قابوس ٧ (٨٦٢) وعلق الحديث المذكور».

وسبقه إلى هذا أحمد شاكر (رحمه الله)(١).

ثانيًا: الحديث رواه ابن ناصرالدين(٢) : من طريق أبي سعيد بن الأعرابي، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي قابوس عن عبدالله بن عمرو (رضي الله عنهما) يبلُغ به النبي ﷺ (فذكره).

ووقع في هذه الرواية: «عن أبي قابوس، عن ابن لعبدالله بن عمرو، عن عبدالله بن عمرو».

فقوله: «عن ابن» خطأ ذكر الذهبي أنها كانت : « مولى لعبدالله »، فصحَّف «مولى» بقوله: «عن ابن».

قال ابن ناصرالدين(٣): «وما ذكره الذهبيُّ صحيحٌ؛ لأنَّ مُتقني الحُفَّاظ من أصحاب سُفيان بن عُيينة لم يروه عنه إلا على الصَّواب».

ثالثًا: ومن الأوهام ما وقع من تسمية راويه بقابوس بدلاً من تسميته بلفظ الكنية:

---

(١) المسند (٩: ٢٠٥/ برقم ٦٤٩٤).

(٢) مجالسه (ص١٩٣ ـ ١٩٤).

(٣) مجالسه (ص١٣٨).

وهذا وقع في رواية الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر[1]: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن دينار، عن قابوس، عن عبدالله بن عمرو (فذكره).

وهذا خطأ قال البخاري[2] في الحسن هذا: «يتكلمون فيه».

ومثله وقع من طريق عبدالله بن سبعون القيرواني، عن عبيدالله بن سعيد الوائلي، بسنده إلى عمرو بن دينار، قال فيه: قابوس، كرواية المنكدري.

قال أبو القاسم بن عساكر: لعل أبا محمد بن سبعُون لما حدث به من حفظه وهم فيه[3].

رابعًا: جاء الحديث من رواية أبي القاسم بشر بن محمد بن عبدالله الميهني الخطيب، عن أبي محمد هشام اللَّبان السَّرخسي بمرو، ثنا أبو حامد أحمد بن محمد الخشاب النيسابوري، ثنا أبو عبدالرحمن بشر بن الحكم، ثنا سفيان بن عُيينة فذكره مُسلسلاً (كما أُشير إليه).

قال ابن ناصرالدين[4]: «وذكر بشر والد عبدالرحمن في هذه الرواية بدل ابنه عبدالرحمن غريب».

---

(١) مجالس ابن ناصرالدين (ص٣٩٤).

(٢) الكامل لابن عدي (٢: ٣٣٣).

(٣) مجالس ابن ناصرالدين (ص٣٩٤).

(٤) المجلس الأول (ص٢٢).

قلت: وهذا محلُّ الشاهد فإن هذا من قبيل الوهم والخطأ جزمًا كأنه وقع له عبدالرحمن بن بشر بن الحكم وزيد فيه «أبو» على سبيل الخطأ فانقلب الإسناد.

وسماع بشر بن الحكم من سفيان ثابت له (كأبيه، وابنه).

قال إبراهيم بن أبي طالب: «سمعت عبد الرحمن بن بشر يقول حملني أبي على عاتقه في مجلس سفيان بن عيينة وقال يا معشر أصحاب الحديث أنا بشر بن الحكم سمع أبي من سفيان بن عيينة وسمعت أنا منه وحدثت عنه بخراسان وهذا ابني قد سمع منه»[1].

الفائدة الحادية عشرة: معرفة ما في إسناده من زيادة ونُقصان.

وهذه داخلةٌ في النَّوع السابع والثلاثين: «**المزيد في متصل الأسانيد**».

الحديث رواه ابن ناصر الدين[2] من طريق أبي سعيد بن الأعرابي، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي قابوس عن عبدالله بن عمرو (رضي الله عنهما) يبلُغ به النبي ﷺ (فذكره).

ووقع في هذه الرواية: «عن أبي قابوس، عن ابن لعبدالله بن عمرو، عن عبدالله بن عمرو».

---

(١) تاريخ بغداد (١٠: ٢٧٢).

(٢) مجالسه (ص١٩٣ ـ ١٩٤).

فقوله: «عن ابن لعبدالله» هو زيادةُ رجلٍ مُبهم، فيدخُل في هذا الباب.

قال ابن ناصرالدين(١): «وهو من أحد أقسامه، لأنها إما أن يكون المزيدُ صوابًا وغيره خطأٌ، أو خطأً وغيرُه صوابٌ، أو أن يكون كلٌ منهما صوابًا.

وصورته: أن يسمع الرجل حديثًا من شيخٍ عن آخر، ثم يلقى الرجُلُ شيخَ شيخهِ، فيسمعَ منه ما حُدِّث به عنه، فتارةً يرويه بنزول، وتارةً يرويه بعلوٍّ، وكلاهُما صحيحٌ.

ومن القسم الثاني: رواية ابن الأعرابي للحديث الذي روَيناهُ، فالمزيدُ في إسناده خطأ؛ لأن لفظة «عن ابن لعبدالله» تصحيفٌ، كانت «عن مولى» فصُحِّفت». اهـ.

أي أنَّ الناقص هُنا صحيحٌ والزَّائد ضعيفٌ.

الفائدة الثانية عشرة: ترجمة صحابيه (رضي الله عنه).

وهذه المسألة داخلةٌ في النَّوع التاسع والثلاثين: «**معرفة الصحابة**».

وهو عبدالله بن عَمرو بن العاص صحابي مشهور. وكان اسمه العاصي كاسم جدِّه، فلمَّا أسلم (وكان إسلامه قبل أبيه) سماه النبي ﷺ عبدالله.

فاشتهر بهذا الاسم ونُسي اسمه الأول.

---

(١) مجالسه (ص١٩٤).

ومن النوادر: أنَّ عبدالله بينه وبين أبيه عَمرو في الميلاد إحدى عشرة أو اثنتا عشرة سنة(١).

وكان رجُلاً طِوالاً، أحمرَ، عظيمُ البطن، أبيض الرأس واللحية، وكان أحد فقهاء الصحابة وحفَّاظها، مع ورعٍ وصلاحٍ وعبادة، سخيًّا كريمًا متواضعًا.

وكان عبدالله أحد العُبَّاد المُجتهدين والعُلماء المُكثرين، جمع بين القُرآن والتَّوراة حفظًا(٢).

وكان من المُكثرين أصحاب المئين، له قرابة سبع مئة حديث(٣).

ثبت عند أحمد في «المسند»: من حديث طلحة بن عبيدالله(٤)، وعقبة بن عامر(٥) قوله ﷺ: «نعم أهل البيت أبو عبد الله وأم عبد الله وعبد الله».

مات في ذي الحجة ليال الحرة على الأصح بالطائف على الراجح(٦).

---

(١) جزم ابن يونس أن بينهما عشرين سنة.

(٢) مجالس ابن ناصرالدين (ص٢٦٨)، (ص٤٢٠)..

(٣) أسماء الصحابة الرواة لابن حزم برقم (٩).

(٤) المسند برقمي (١٣٨١ و ١٣٨٢).

(٥) المسند برقم (١٧٣٩٨).

(٦) التقريب برقم (٣٤٩٩).

الفائدة الثالثة عشرة: ذكر من في سنده من طبقة التابعين الفاضلة.

وهذه المسألة داخلة في النَّوع الأربعين «**معرفة التابعين**».

في سند هذا الحديث تابعيان:

الأول: أبو قابوس مولى عبد الله بن عمرو . يروي عن مولاه ليس إلا(١).

الثاني: عَمرو بن دينار أبو محمد الجمحي مولاهم المكي الأثرم.

ولد في إمرة معاوية سنة خمس أو ست وأربعين

وسمع من: ابن عباس، وجابر بن عبدالله، وابن عمر، وأنس بن مالك، وعبد الله بن جعفر، وأبي الطفيل، وغيرهم من الصحابة. مات سنة (١٢٦هـ)ع (٢).

الفائدة الرابعة عشرة: ذكر ما فيه من موالي.

وهذه تدخل في النَّوع الرابع والستين «**معرفة الموالي من الرواة والعلماء**».

قال ابن ناصر الدين(٣): «وقع في هذا السند ثلاثة من الموالي على نسق، فسفيان بن عُيينة: جدُّه أبو عِمران، واسمه ميمون مولى لبني هلال.

وشيخه عَمرو والده دينارٌ مولى، واختُلِف في مواليه، فقيل: هو مولى بني جُمح، وقيل: مولى بني مخزُوم، وقيل: مولى باذان عامِل كسرى على اليمن.

---

(١) التاريخ الكبير (٧: ١٩٤/ برقم ٨٦٢)، الجرح (٩: ٤٢٩/ برقم ٢١٢٣).

(٢) السير (٥: ٣٠٠/ برقم ١٤٤).

(٣) مجالسه (ص٣٩٨).

وشيخ عمرو أبو قابوس المكِّيُّ، مولى عبدالله بن عمرو بن العاصي)).

الفائدة الخامسة عشرة: معرفة أحوال رواته جرحًا وتعديلاً.

هذه تدخل في النَّوع الثالث والعشرين: ((**صفة من تقبل روايته**)).

الحديث مداره في رواياتنا على أبي الفتح الميدومي، فنذكر على سبيل البيان إسناده إلى منتهاه والكلام على رواته:

الميدومي (عن) الحراني (عن) ابن الجوزي (عن) أبي سعد بن المؤذن (عن) أبي صالح المؤذن (عن) أبي طاهر الزيادي (عن) أبي حامد بن بلال (عن) عبدالرحمن بن بشر (عن) سفيان (عن) عمرو (عن) أبي قابوس (عن) ابن عمرو (فذكره).

(١) ـ الميدومي، هو: صدرالدين أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان الميدومي، مُسند مصر. ولد في شعبان سنة (٦٦٤هـ) وبكر به أبوه فأسمعه من النجيب الحراني وهو آخر من روى عنه. حدث بالكثير بالقاهرة ومصر والقدس وهو أعلى مشايخ العراقي من المصريين (ت٧٥٤هـ)(١).

(٢) ـ الحراني، هو: نجيب الدِّين عبداللطيف بن عبدالمنعم بن الصيقل أبو الفخر الحراني الحنبلي التاجر. مُسند ديار مصر. ولد بحران سنة (٥٨٧هـ)

---

(١) ترجمته في (تعريف ذوي العلا (ص٩٥)، الدرر الكامنة (٤: ١٥٧ ـ ١٥٨)، ذيل العبر للحسيني (ص١٦١)، النجوم الزاهرة (١٠: ٢٩١).

رحل به أبوه فأسمعه الكثير من ابن كُليب، وابن المعطوش، وابن الجوزي، وابن أبي المجد. وولي مشيخة دار الحديث الكاملية. توفي سنة (٦٧٢هـ)(١).

(٣) ـ ابن الجوزي هو الإمام العلامة الحافظ عالم العراق وواعظ الآفاق جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي البكري الصديقي البغدادي الحنبلي الواعظ.

صاحب التصانيف السائرة في فنون العلم، ولد سنة (٥١٠هـ) أو قبلها.

وسمع في سنة تسع عشرة من ابن الحصين وأبي غالب بن البناء وخلق عدتهم سبعة وثمانون نفسًا.

وكتب بخطه الكثير جدًا ووعظ من سنة عشرين إلى أن مات.

حدث عنه بالإجازة الفخر علي وغيره وله زاد المسير في التفسير وجامع المسانيد والمغني في علوم القرآن وتذكرة الأريب في اللغة والوجوه والنظائر ومشكل الصحاح والموضوعات والواهيات والضعفاء وتلقيح فهوم الأثر والمنتظم في التاريخ وأشياء يطول شرحها وما علمت أحدا من العلماء صنف ما صنف.

وحصل له من الحظوة في الوعظ ما لم يحصل لأحد قط قيل إنه حضره في بعض المجالس مئة ألف وحضره ملوك ووزراء وخلفاء وقال كتبت بأصبعي

---

(١) ترجمته في العبر (٣: ٣٢٤)، شذرات الذهب (٥: ٣٣٦)، النجوم الزاهرة (٧: ٢٤٤)، حسن المحاضرة (١: ٣٨٢).

ألفي مجلد وتاب على يدي مائة ألف وأسلم على يدي عشرون ألفا مات سنة (٥٩٧هـ)(١).

(٤) ـ أبو سعد بن المؤذن، هو الإمام الفقيه الأوحد أبو سعد إسماعيل بن الحافظ المؤذن أبي صالح أحمد بن عبدالملك بن علي النيسابوري الواعظ المشهور بالكرماني لسكناه بها. ولد سنة (٤٥١هـ) أو في التي تليها.

قال أبو سعد السمعاني: كان ذا رأي وعقل وعلم برع في الفقه، وكان له عز ووجاهة عند الملوك... كان وافر الجلالة كامل الحشمة مات سنة (٥٣٢هـ)(٢).

(٥) ـ أبو صالح المؤذن، هو أحمد بن عبدالملك بن علي بن أحمد بن عبدالصمد بن بكر النيسابوري الصوفي المؤذن. مولده في سنة (٣٨٨هـ).

قال زاهر الشحامي: خرج أبو صالح ألف حديث عن ألف شيخ له.

وقال أبو بكر الخطيب قدم أبو صالح علينا في حياة ابن بشران وكتب عني وكتبت عنه وكان ثقة.

---

(١) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤: ١٣٤٢)، السير (٢١: ٣٦٥)، طبقات الحفاظ (١: ٤٨٠).

(٢) ترجمته في التحبير (١: ٨٠ ـ ٨٢)، تذكرة الحفاظ (٤: ١٢٧٧)، السير (١٩: ٦٢٦).

قال عبدالغافر في السياق أبو صالح المؤذن الأمين المتقن المحدث الصوفي نسيج وحده في طريقته وجمعه وإفادته ما رأيت مثله في حفظ القرآن وجمع الأحاديث سمع الكثير وجمع الأبواب والشيوخ وأذن سنين حسبة وكان يحثني على معرفة الحديث ولم أتمكن من جمع هذا الكتاب إلا من مسوداته ومجموعاته فهي المرجوع إليها فيما أحتاج إلى معرفته وتخريجه إلى أن قال ولو ذهبت أشرح ما رأيت منه لسودت أوراقا جمة وما انتهيت إلى استيفاء ذلك من كثرة ما هو بصدده من الاشتغال والقراءة عليه.

قال عبدالغافر توفي في سابع رمضان سنة (٤٧٠هـ)(١).

(٦) ـ أبو طاهر الزيادي، هو: أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش بن علي بن داود الزيادي الشافعي النيسابوري الأديب. ولد سنة (٣٢٧هـ).

وأسمعه أبوه سنة خمس وعشرين وبعدها من أبي حامد بن بلال ومحمد بن الحسين القطان وعبد الله بن يعقوب الكرماني وغيرهم.

وكان إمامًا في المذهب متبحرًا في علم الشُّروط له فيه مصنف بصيرًا بالعربية كبير الشأن وكان إمام أصحاب الحديث ومسندهم ومفتيهم.

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (٤: ٢٦٧)، تذكرة الحفاظ (٣: ١١٦٢)، السير (١٨: ٤١٩).

قال عبدالغافر بن إسماعيل أملى نحوا من ثلاث سنين ولولا ما اختص به من الإقتار، وحرفة أهل العلم لما تقدَّم عليه أحد. مات سنة (٤١٠هـ)(١).

(٧) ـ أبو حامد بن بلال، هو أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال النيسابوري المعروف بالخشاب. ولد في حد سنة (٢٤٠هـ).

سمع محمد بن يحيى الذهلي وعبد الرحمن بن بشر وأحمد بن حفص وأحمد بن يوسف السلمي وأحمد بن الأزهر وأحمد بن منصور زاج وطائفة ببلده.

وله رحلة وسماع ببغداد وبالكوفة وبهمذان وبمكة .

اشتهر وانتهى إليه علو الإسناد.

قال الخليلي ثقة مأمون مشهور سمع منه الكبار توفي سنة (٣٣٠هـ)(٢).

(٨) ـ عبدالرحمن بن بشر، هو ابن الحكم بن حبيب بن مهران أبو محمد العبدي النيسابوري. مولده بعد (١٨٠هـ). اعتنى به أبوه وارتحل به ولقي الكبار وطال عمره وتفرَّد.

روى عن: سفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد، ووكيع بن الجراح، وبهز بن أسد، وعبد الرزاق بن همام، ومعن بن عيسى، وخلق.

---

(١) تذكرة الحفاظ (٣: ١٠٥١)، السير (١٧: ٢٧٦)، طبقات السبكي (٤: ١٩٨ ـ ٢٠١).

(٢) الأنساب (٢: ٤٢٠)، السير (١٥: ٢٨٤).

آخر من حدث عن عبد الرحمن في الدُّنيا محمد بن علي المذكر شيخ للحاكم ضعيف.

قال أبو عمرو بن حمدان: حدثنا أبي، قال: أمر عبد الله بن طاهر أن يكتب له أسامي الأعيان بنيسابور، فكتبوا مئة نفس، ثم قال تختار من المئة عشرة، فكتبوا أسماء عشرة، قال: تختار منهم أربعة، فكان من الأربعة عبد الرحمن بن بشر.

قال الحافظ : ((ثقة من صغار العاشرة)).

مات سنة (٢٦٠هـ) (١).

(٩) سفيان، هو ابن عيينة بن أبي عمران ميمون أبو محمد الهلالي مولاهم، الكوفيُّ الأصل، المكِّيُّ الدَّار.

عالم الحجاز، وكان أعور العين، أدرك ستةً وثمانين تابعيًا، وتفرَّد مُدَّةً عن الزُّهري وعَمرو بن دينار، في آخرين.

وُلِد بالكوفة في النِّصف من شعبان سنة سبعٍ ومئة، ثمَّ نقله أبوه إلى مكَّة، ثمَّ دخل الكوفة وقد ناهز عشرين سنة، فقال الإمام أبو حنيفة لأصحابه: جاءكُم حافظُ علم عمرو بن دينار.

---

(١) الجرح (٥: ٢١٥)، تاريخ بغداد (١٠: ٢٧١)، السير (١٢: ٣٤٠) التقريب برقم (٣٨١٠).

فجاء النَّاس يسألونه عن عمرو بن دينار. قال ابن عُيينة : فأوَّلُ من صيَّرني مُحدِّثًا أبو حنيفة فذاكرته[1].

قال في ((التقريب)) [2]: ((ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار مات (١٩٨هـ) وله إحدى وتسعون سنة ع.

(١٠) ـ عمرو بن دينار (تقدم في الفائدة السابقة) ويزاد فيه قول الحافظ في ((التقريب)): ((ثقة ثبت))[3].

(١١) ـ أبو قابوس (تقدم في المسألة السابقة) يزاد:

قال البخاري في ((التاريخ))[4]: ((قابوس مولى عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ الراحمون يرحمهم الرحمن)).

وقال في ((الكنى))[5]: ((أبو قابوس مولى عبد الله بن عمرو. حدثنا الحميدي، عن ابن عُيينة، عن عمرو، سمع أبا قابوس، سمع ابن عمرو، عن

---

(١) مجالس ابن ناصر الدين (ص٢٦٣)، (ص٤٦٠).

(٢) التقريب برقم (٢٤٥١).

(٣) التقريب برقم (٥٠٢٤).

(٤) (٧: ١٩٤/ برقم ٨٦٢).

(٥) (ص٦٤/ برقم ٥٧٤).

النبي ﷺ قال: الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)).

وذكره ابن أبي حاتم[1] وسكت عنه. وذكره ابن حبان في ((الثقات))[2].

قال الذهبي[3]: ((أبو قابوس (د ت): عن مولاه عبد الله بن عمرو حديث: الراحمون يرحمهم الرحمن. لا يُعرف تفرد عنه عمرو بن دينار، وقد صحَّح خبره الترمذي)).

وقال في ((المغني))[4]: ((أبو قابوس عن عبد الله بن عمرو حديث ((الراحمون)) لا يُعرف)).

وقال في ((الكاشف))[5]: ((وثِّق)).

قال الحافظ في ((التقريب))[6]: ((أبو قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص مقبول من الرابعة د ت)).

---

(١) الجرح (٩: ٤٢٩/ برقم ٢١٢٣).

(٢) (٥: ٥٨٨/ برقم ٦٤٢٨).

(٣) الميزان (٤: ٥٦٣).

(٤) برقم (٧٦٦٩).

(٥) برقم (٦٧٨٤).

(٦) التقريب برقم (٨٣٠٩).

وقال في «اللسان»[1]: «صحح الترمذي حديثه».

وقال في «الإمتاع»[2]: «أبو قابوس لم يرو عنه سوى عمرو بن دينار، ولا يُعرف اسمه».

قال ابن ناصر الدين[3]: «هذا حديثٌ حسنٌ لقصور درجة أبي قابوس عن ثقات الصحيح، وارتفاعه عن مستوى الضعفاء، لكونه وثِّق».

وهذا الذي يترجح في حال الرجل أنه حسن الحديث؛ لأنه قد وثَّقه ابن حبان وتوثيقه في من كحاله معتبر، ولكونه لم يأت بخبر منكر.

أضف إلى هذا كله تصحيح الترمذي وغيره له.

(١٢) عبدالله بن عمرو بن العاص (تقدم في الفائدة السابقة).

وممن تكلم فيه من رجاله:

١ ـ محمد بن طاهر أبو نصر الوزير.

الذهبي[4]: «محمد بن طاهر أبو نصر الوزير عن أبي حامد بن بلال بوصل سلسلة حديث: الراحمون طعنوا فيه».

---

(١) برقم (٥٦٢٧).

(٢) (ص٢٥).

(٣) مجالسه (ص١٢٤).

(٤) المغني برقم (٥٦٤٤).

٢ ـ الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر.

من رواة الحديث عن سفيان بن عيينة.

قال البخاري[١] في الحسن هذا: ((يتكلمون فيه)).

الفائدة السادسة عشرة: ذكر رواته الذين سمُّوا بأسماء وصفات مختلفة.

وهذه داخلة في النَّوع الثاني عشر ((**معرفة التدليس**))، والنَّوع الثامن والأربعين ((**معرفة من ذكر بأسماء وصفات مُختلفة**)).

رواه ابن ناصر الدِّين[٢]: من طريق عبداللطيف بن أبي محمد التاجر، وهو أول حديثٍ سمعته منه، قال أخبرنا عبدالرحمن بن علي السَّلامي ، وهو أول حديثٍ سمعته منه... الخ.

١ ـ وقوله هنا: ((عبداللطيف بن أبي محمد التاجر)).

إنما هو أبو الفرج عبداللَّطِيف بن عبدالمُنعِم الحرَّانِي (المذكور في سند الرواية).

٢ ـ وقوله هنا: ((عبدالرحمن بن علي السَّلامي)).

إنما هو ابن الجوزي نسبه إلى دار السَّلام (بغداد). وليس مشهورًا بهذه النسبة.

---

(١) الكامل لابن عدي (٢: ٣٣٣).

(٢) مجالسه (ص٣٣).

وقال محمد الأمير الكبير في «ثبته»[1]: «وقع في بعض طُرق هذا الحديث ابن الجوزي، فجعله صاحب «المنح»[2] هو الواعظ المشهور. ونقل شيخنا الجوهري عن البصري عن شيخ الإسلام زكريا أن هذا بضم الجيم وليس هو الواعظ».

والذي نقل عن الشيخ زكريا هذا بعيد فقد تتابع الرواة والمخرجون على كون المقصود به الواعظ المشهور خاصةً أنه وقع منسوبًا في كثير من الأسانيد.

ومنها ثبت الشيخ زكريا حيث وقع فيه «الحافظ أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي»[3].

ونصَّ الفاداني على أن هذا: قولٌ وهمٌ لا اعتماد عليه، وزاد: «على أنه لا محذور من أن يكون الواعظ المشهور، المتوفى سنة (٥٩٧هـ) إذ أن عبداللطيف الحراني، وُلِد سنة (٥٨٧هـ) فيكون عُمره وقت وفاة الواعظ ابن الجوزي نحو عشر سنوات».

---

(١) (ص٢٨).

(٢) هو محمد بن عبدالرحمن الفاسي، واسم كتابه «المنح البادية في الأسانيد العالية» وكلامه هذا في (ل٤٢/ ب).

(٣) ثبته برقم [١].

قلت: نصَّ على سماعه لهذا الحديث من ابن الجوزي مع وصفه له بما لا ينصرف إلا إليه من جر لنسبه وذكر لكنيته ونسبته، وذلك في رواية أبي العباس أحمد بن كُشتُغدي ابن الصَّيرفي المعزي، عن أبي الفرج عبداللطيف بن عبدالمنعم بن علي بن نصر بن الصَّيقل الحراني، حدثنا الإمام أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجَوزي البكري، (وهو أوَّل حديثٍ سمعناه من لفظه وذلك في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وخمس مئة)[1].

فيكون له من العُمُر على هذا ثماني سنوات.

٣ ـ رواه ابن ناصر الدِّين(٢): من طريق أبي عمرو عثمان بن أبي القاسم النصري بسنده إلى منتهاه.

ووقع له في إسناد آخر[3] باسم «أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان النَّصري».

وأبو عَمرو هذا إنما هو ابن الصَّلاح الشهرزوري.

وجميع ما ذكرنا نوع من التدليس والتفنن في الرواية.

الفائدة السابعة عشرة: معرفة ما في الحديث من الأسماء المفردة.

---

(١) هي الطريق الخامسة عشرة عند ابن ناصر الدين في مجالسه (ص٤٣٧ ـ ٤٣٨).

(٢) مجالسه (ص٣٦).

(٣) المجالس (ص٣١٢).

وهذه تدخل في النَّوع التاسع والأربعين «معرفة المفردات الآحاد من أسماء الصحابة ورواة الحديث والعلماء وألقابهم وكناهم».

في هذا الباب من الأسماء:

ـ عبدالسبحان نورالدين البرماوي (رحمه الله).

والسُبحان هنا ليس من أسماء الله وللعُجمة دور هنا في هذه التسمية، لكن كأنهم قصدوا عبدالمُنَزَّه وهو بهذا المعنى كذلك ليس من أسماء الله.

ـ أمرالله بن عبدالخالق بن محمد بن باقي المزجاجي.

وهذا الاسم ظاهر ولعل معناه المخلوق بأمر الله.

يروي عنه في إسنادنا عبدالرحمن بن سليمان الأهدل (١٢٥٠هـ) وترجم له في ثبته «النفس اليماني»[1].

ويجمعُ هذين الاسمين أنهما من الأسماء المسندة إلى الله سبحانه وأنهما غريبان في أصل وضعهما اللغوي.. بالإضافة إلى كونهما من قبيل الأفراد.

الفائدة الثامنة عشرة: معرفة المشهورين من رواته بالكُنى وما يُستغرب منها.

وهذه تدخل تحت النَّوع الخمسين: «**معرفة الأسماء والكنى**».

---

(١) (ص٥١ ـ ٥٧).

وقد ابتكر ابن الصلاح له تقسيمًا حسنًا، في «معرفة أنواع علم الحديث»[1] مما ذكر فيه:

أصحاب الكنى فيها على ضروب:

أحدها: من له كنية أخرى سوى الكنية التي هي اسمه. فصار كأن للكنية كنية. وهذا كأبي بكر بن عبدالرحمن المخزومي أحد فقهاء المدينة السبعة. اسمه أبو بكر وكنيته أبو عبدالرحمن. وكذلك أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، يقال: إن اسمه أبو بكر وكنيته أبو محمد.

الثاني: من لا كنية له غير الكنية التي هي اسمه. كأبي بلال الأشعري الراوي عن شريك وغيره. وكذا أبو حصين (بفتح الحاء) بن يحيى بن سليمان الرازي.

الضرب الثاني: الذين عرفوا بكناهم ولم يُوقف على أسمائهم، ولا على حالهم فيها، هل هي كناهم أو غيرها.

فمن الصحابة أبو شيبة الخدري.

وممن بعدهم: أبو الأبيض الراوي عن أنس. وأبو بكر بن نافع مولى ابن عمر، روى عنه مالك.

الضرب الثالث: الذين لقبوا بالكنى، ولهم غير ذلك كنى وأسماء:

---

(١) (ص٣٣٠ ـ ٣٣٥).

مثل: علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يلقب بأبي تراب، ويكنى أبا الحسن.

ومثل: أبو الزناد عبدالله بن ذكوان، كنيته أبو عبدالرحمن، وأبو الزناد لقب.

الضرب الرابع: من له كنيتان أو أكثر. مثال ذلك: عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، كان له كنيتان: أبو خالد وأبو الوليد.

الضرب الخامس: من اختُلف في كُنيته فذكر له على الاختلاف كنيتان أو أكثر واسمه معروف.

مثاله: أسامة بن زيد حبُّ رسول الله ﷺ، قيل: كنيته أبو زيد، وقيل: أبو محمد، وقيل: أبو عبدالله.

الضرب السادس: من عُرفت كنيته واختُلف في اسمه. مثاله من الصحابة: أبو بصرة الغفاري. قيل: اسمه جميل، وقيل حُميل، وهو الأصح.

وأبو هريرة الدوسي اختُلف في اسمه واسم أبيه اختلافًا كثيرًا جدًا.

وممن بعدهم: أبو بكر بن عياش اختُلف في اسمه على أحد عشر قولاً.

السابع: من اختُلف في كُنيته واسمه معًا. مثاله: سفينة مولى رسول الله ﷺ، قيل: اسمه عُمير، وقيل: صالح، وقيل: مهران. وكنيته أبو عبدالرحمن، وقيل: أبو البَختري. والله أعلم.

الثامن: من لم يُختلف في كنيته واسمه، وعُرفا جميعًا واشتهرا، مثاله: أئمة المذاهب ذوو أبي عبدالله : مالك، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأحمد بن حنبل، وسفيان، وأبو حنيفة ، وخلق.

التاسع: من اشتهر بكنيته دون اسمه، واسمه مع ذلك غير مجهول، مثاله: أبو إدريس الخولاني، اسمه: عائذ الله بن عبدالله، وأبو إسحاق السبيعي، واسمه: عمرو بن عبدالله. اهـ.

قلت: ويمكن تقسيمه إلى قسمين رئيسين:

الأول: الكنى المجردة عن الأسماء، وهي ضربان:

الضرب الأول: من ليس له اسم سواها.

الضرب الثاني: من لا يُعرف بغيرها.

الثاني: الكنى المقيدة بالأسماء. وهي على سبعة أضرب:

الأول: من له كنيتان أحدهما لقب.

الثاني: من له كنيتان ثابتتان.

الثالث: من عرف اسمه واختلف في كنيته.

الرابع: عكسه.

الخامس: من اختلف في اسمه وكنيته.

السادس: من اشتهر باسمه وكنيته.

السابع: من اشتهر بكنيته دون اسمه.

والأمثلة عليها سبقت في تقسيم ابن الصلاح.

في هذا الباب من الرواة الذين ذكرناهم:

١ ـ أبو تراب الظاهري (شيخنا).

فقد اشتهر بهذا، وهو يدخل في باب من له كنية وله اسم ولم يشتهر به. وهو الضرب التاسع عند ابن الصلاح.

واسمه عبدالجميل بن أبي محمد عبدالحق بن عبدالواحد الهاشمي.

وكان له أكثر من اسم، ومما ذكروا له: عبدالجليل، علي، عمر.

كما أن له كنيتان أخريان: أبو محمد وأبو الطاهر، والثانية كانت الرسمية قديمًا ثم استبدلها.

فهو بهذا يدخل في الضرب الثالث من تقاسيم ابن الصلاح.

٢ ـ وأبو أويس (شيخنا).

هو محمد بن الأمين أبو خبزة.

فكنيته أبو أويس، لكنه يُعرف بأبي خُبزة وهي كاللقب لبعض أجداده.

وهو بهذا يدخل في الضرب الثالث من أضرب ابن الصلاح.

٣ ـ أبو صالح المؤذن.

هو أحمد بن عبدالملك بن علي بن أحمد بن عبدالصمد بن بكر النيسابوري الصوفي المؤذن.

يدخل في الضرب الثامن عند ابن الصلاح.

٤ ـ أبو طاهر الزِّيادي.

هو محمد بن محمد بن مَحْمِش الزيادي. مشهور بكنيته هذه أكثر عنه البيهقي في مصنفاته.

يدخل في الضرب الثامن عند ابن الصلاح.

٥ ـ أبو حامد بن بلال.

اشتهر بكنيته وبنسبته إلى جدِّه هكذا، وتكثر رواياته عند البيهقي في مصنفاته من هذا الوجه على هذه الصفة.

يدخل في الضرب التاسع عند ابن الصلاح.

٦ ـ وأبو قابوس لم نقف على اسمه. فيدخل بهذا في الضرب الثاني عند ابن الصلاح.. وقد يدخل في الضرب السادس لأجل الخلاف في اسمه، وإن لم يثبت.

ذكره البخاري في «التاريخ»[1] في الأسماء فقال: «قابوس مولى عبد الله بن عمرو...».

وقال في «الكنى»[2]: «أبو قابوس مولى عبد الله بن عمرو...».

---

(١) (٧: ١٩٤/ برقم ٨٦٢).

(٢) (ص٦٤/ برقم ٥٧٤).

وكون البخاري ذكره في الأسماء هذا لأحد معنيين: إما لبيان الخلاف في اسمه لكنه لم يذكر من سماه بهذا على خلاف عادته.

وإما لكونه على سبيل الوهم وقع له كذا فكرره في الموضعين.

ولعل الأول أظهر فقد رواه الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن دينار، عن قابوس، عن عبدالله بن عمرو (فذكره)(١).

وذكره ابن أبي حاتم(٢) وابن حبان(٣)في الكنى.

وزعم ثابت بن محمد المديني(٤) أن اسمه المُبرد.

قال ابن الصلاح في «المسلسل بالأولية»: «وحدثني الثقة الحديثي أبو رشيد بن أبي بكر ، قال: ذكر لي الحافظ أبو الفرج ثابت بن محمد المديني أن أبا قابوس اسمه المُبرد وجعل يتبجح به.

---

(١) مجالس ابن ناصرالدين (ص٣٩٤).

(٢) الجرح (٩: ٤٢٩/ برقم ٢١٢٣).

(٣) (٥: ٥٨٨/ برقم ٦٤٢٨).

(٤) هو أبو الفرج الأصبهاني مُحدِّث ناحيته. أملى باصبهان وخرَّج، وولي خطابة أصبهان . وكان ذا معرفة بهذا الشَّأن. توفي سنة (٥٩٥هـ). انظر ترجمته في تاريخ الإسلام (٥٩١ ـ ٦٠٠هـ) (ص١٨١).

قال: وليس هذا مما يُركن إليه»[1].

وقال الذهبي: «ومن زعم أن اسمه المُبرد فقد تبارد»[2].

وقال ابن ناصر الدين[3]: «عداده في الكوفيين، وقيل هو مكي، لا يُعرف له اسم، ولا له ذكر في كتاب «الكنى» لمسلم بن الحجاج، وذكره يحيى بن معين في «تاريخه» ولم يُسمِّه، وكذلك أبو عبدالله بن مندة في «الكنى» وغيرهما فلم يُسموه، وإنما جاءت تسميته عن ثابت بن محمد المديني فذكر أن اسم أبي قابوس: المُبرد، وقول ثابتٍ ليس بثابت».

وأبو قابوس في الكنى ثلاثة لا رابع لهم (فيما أعلم):

ـ صحابي اختلف في اسمه فقيل مخارق بن عبدالله وهو الأكثر، وقيل: ابن سُليم، وقيل: ابن عطية[4].

ـ وهذا التابعي.

---

(١) مجالس ابن ناصر الدين (ص٣٤٤).

(٢) مجالس ابن ناصر الدين (ص٢٦٧).

(٣) مجالسه (ص١٢٦).

(٤) الاستيعاب برقم (٢٥٢٦)، الإصابة برقم (٧٨٣١) وانظر مجالس ابن ناصر الدين (ص٣٤٣).

ـ وقبلهما الملك الجاهلي: النعمان بن المنذر ملك الحيرة[1].

قال ابن ناصر الدين[2]: «وربما يكون لهم رابع، وهو ما جاء في قول الراجز:

لقد ولدتْ أبا قابُوسَ رهوٌ * أتُومُ الفرجِ حمراءُ العِجان».

وأبو قابوسَ غير مُنصرفٍ ، واختلفوا في علة المنع، فالأكثر قالوا للعُجمة والعلمية، وأما ما رواه أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري في كتابه «تهذيب اللغة»[3] عن ابن الأعرابي: أنَّ القابوسَ الجميلُ الوجه الحسنُ اللَّونِ، فهذا لا ينفي عدمُ صرفه، فقد صحَّ أنَّ قابوس من المُعرَّب.

قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دُريد: فأما تسميتهم قابوس فهو اسم أعجمي: كاوس اسم ملك من ملوك العجم فأُعرب فقيل: قابوس، فوافق العربية.

قاله في كتابه «جمهرة اللغة»[4] وقال فيه: ومما أخذته العرب عن العجم من الأسماء قابوس، وهو بالفارسية: كاوس.

---

(١) مجالس ابن ناصر الدين (ص٣٤٣).

(٢) مجالسه (ص٣٤٢)، (ص٣٩٦).

(٣) (٨: ٤١٩).

(٤) (١: ٢٨٧) (٣: ٥٠٢).

الفائدة التاسعة عشرة: معرفة كنى المعروفين بالأسماء من رواته (ممن عليهم المدار).

وهذه تدخل تحت النَّوع الحادي والخمسين: «**معرفة كنى المعروفين بالأسماء**».

وهذا النَّوع يُذكر ويُصنف على الأسماء.

١ ـ أحمد بن محمد بن بلال: هو أبو حامد.

٢ ـ إسماعيل بن أبي صالح المؤذن: هو أبو سعد.

٣ ـ محمد بن محمد بن مَحْمِش الزيادي: هو أبو طاهر.

٤ ـ عبدالله بن عَمرو بن العاص: هو أبو عبدالرحمن.

٥ ـ محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي: هو أبو الفتح.

٦ ـ عبداللطيف بن عبدالمنعم الحراني: هو أبو الفرج.

٧ ـ عبدالرحمن بن علي بن الجوزي: هو أبو الفرج.

٨ ـ عبدالرحمن بن بشر بن الحكم: هو أبو محمد.

٩ ـ سفيان بن عيينة الهلالي: هو أبو محمد.

١٠ ـ عَمرو بن دينار: هو أبو محمد.

١١ ـ عبدالله بن عَمرو بن العاص: هو أبو محمد، ويقال: أبو عبدالرحمن، ويُقال: أبو نُصير.

الفائدة العشرون: معرفة ما يُستغرب ويُشكل من نسب رواته (ممن ذكرنا دون من لم نذكر).

١ ـ الظاهري: هو شيخنا أبو تراب.

نسبةً إلى مذهب الظاهرية المشهور.

٢ ـ الميدومي، هو: أبو الفتح محمد بن محمد.

قال الزبيدي[١]: «قرية بمصر من أعمال البهنساوية».

وهي الآن بمُديرية بني سُويف وهي من القُرى المصرية القديمة اسمها المصري «ميراتوم» والرومي «أزيو» والقبطي «ميتوم» ومنه اسمها العربي «ميدوم»[٢].

٣ ـ الحرَّاني، هو: عبداللطيف بن عبدالمنعم.

نسبةً إلى «حرَّان» وهي بلدة من الجزيرة[٣].

٤ ـ ابن الجوزي، هو: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي.

عُرف جدُّهم بالجوزي لجوزة كانت في دارهم لم يكن بواسط سواها[٤].

---

(١) التاج (١٧: ٦٧٦).

(٢) انظر حاشية النجوم الزاهرة (١٠: ٢٩١).

(٣) الأنساب (٢: ٢٣٢).

(٤) السير (٢١: ٣٦٥).

٥ ـ الزَّيادي، هو: أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش.

اختلف في السبب في نسبته هذه على قولين:

الأول: قال عبدالغافر الفارسي[١]: «ويُعرف بالزِّيادي؛ لأنه كان يسكن ميدان زياد بن عبد الرحمن».

أما أبو سعد السمعاني[٢]، فقال: «هذه النسبة إلى اسم بعض أجداد المُنتسب إليه».

وقال أبو عاصم العبادي (٤٥٨هـ): «منسوب إلى بشير بن زياد».

قال السُّبكيُّ[٣]: «ويشبه أن يكون ما ذكره أبو عاصم تصريحًا، وأبو سعد تلويحًا أصحُّ مما ذكره عبدالغافر».

قلت: بل هو أعرف بأهل بلده وما ذكره السمعاني غير صريح الدلالة لأنه ساق تحت هذه النسبة جماعة منهم أبو طاهر هذا.

أما العبَّادي فلم يُتابع على ما ذكر، وهو هرويٌّ فليس من أهل بلده حتى يكون عارفًا به (والأمر مُحتمل).

٦ ـ الخشَّاب: هو أبو حامد بن بلال.

---

(١) المنتخب من السياق برقم (٣).

(٢) الأنساب (٣: ٢٠٦).

(٣) الطبقات (٤: ٢٠٠).

لكونه يسكن بالخشَّابين بنيسابور[1].

ويُقال له: البزار (بالمهملة) نسبةً لاستخراج الدهن من البزر وبيعه[2].

وقع التصريح بهذه النسبة في «المنح البادية»[3] لمحمد بن عبدالرحمن الفاسي.

كذا وقع في «ثبت الأمير»[4] وزاد: «هكذا الرواية المشهورة، وفي رواية لبعض المحدثين البزاز بزايين مُعجمتين. والأولى أشهر».

قلت: كذا وقع البزَّاز (بزايين مُعجمتين) نسبةً إلى بيع البز[5].

في عدة أثبات منها: «ثبت شيخ الإسلام زكريا الأنصاري»[6]، و«ثبت الكُزبري»[7]، و«النفس اليماني» للأهدل[8]، وثبت الظَّاهري «حُسْنُ الوَفَا

---

(١) الأنساب (٢: ٤٢٠).

(٢) الأنساب (١: ٣٥١).

(٣) (٤٢/ أ).

(٤) (ص٢٨).

(٥) الأنساب (١: ٣٥٣).

(٦) برقم [١].

(٧) (ص٣٣).

(٨) (ص٢٦٩).

لإخْوان الصَّفا»[1].

وفي بعض المسلسلات كما في «المناهل السلسة»[2] للأيوبي.

الفائدة الحادية والعشرون: معرفة ما في الحديث من نسب على خلاف ظاهرها:

وهي داخلة في النَّوع الثامن والخمسين: «**النِّسب التي على خلاف ظاهرها**».

ـ الخشَّاب: ظاهر هذه النسبة أنها لبيع الخشب، وإنَّما نسب بهذا لأنه يسكن الخشَّابين بنيسابور.

وكان يكره هذه النسبة[3].

الفائدة الثانية والعشرون: معرفة ضبط وتقييد ما في الحديث من الأسماء المُشكلة:

ـ محمش، هو جد أبي طاهر محمد بن محمد الزِّيادي.

---

(١) (ص٣٢). ومثله في عنوان الأسانيد (ص٤٣)، وصلة الخلف (ص٥٦)، الدليل المشير (ص٤٤٦)، وسند الشيخ حماد الأنصاري لهذه الحديث في (الأمنية في تخريج المُسلسل بالأولية ص٣٤)، و(إخلاص النية ص١٢).

(٢) (ص٩).

(٣) الأنساب (٢: ٤٢٠).

قال السبكي[1]: «محمد بن محمد بن محْمش بفتح الميم بعدها حاء مهملة ساكنة، ثم ميم مكسورة، ثم شين مُعجمة».

ـ العاصي كان اسم عبدالله بن عمرو في الجاهلية وغيَّره النبي ﷺ إلى عبدالله.

قال ابن ناصرالدين[2]: «أما العاصي فقال الإمام أبو عَمرو بن الصَّلاح: يقوله كثير من أهل الضَّبط حال الوصل بالياء جريًا على الجادَّة، والمُتداول المشهور حذف الياء، وهو مُشكلٌ على من استطرف من العربية ولم يُوغل، ورُبما أنكروه، ولا وجه لإنكاره، فإنه لُغة بعض العرب، شُبِّه فيها ما فيه الألف واللام بالمُنون، لما بينهما من التعاقُب، وبها قرأ عدَّة من القُرَّاء السَّبعة ما في قوله (تعالى): ﴿الكبيرُ المُتعال﴾ وشِبهه. والله أعلم...». اهـ.

لكن قال النووي[3]: «الفصيح في العاصي إثبات الياء، ويجوز حذفها، وهو الذي يستعمله مُعظم أهل الحديث أو كُلُّهم».

قال ابن ناصرالدين[4]: «وكلام ابن الصَّلاح أمتن وأبين».

---

(١) الطبقات (٤: ١٩٨).

(٢) مجالسه (ص٣٠٢).

(٣) شرح صحيح مسلم (١: ٧٧).

(٤) مجالسه (ص٣٠٣).

الفائدة الثالثة والعشرون: معرفة ألقاب رواته.

وهي داخلة في النَّوع الثاني والخمسين «**الألقاب**».

في هذا الباب: الخشَّاب وهو لقب على صورة النسبة. وكان يكره هذه النسبة. فهي بمثابة اللقب(١).

الفائدة الرابعة والعشرون : معرفة أن الحديث يدخل في باب «**المبهمات**» وهو النَّوع التاسع والخمسون.

الحديث رواه ابن ناصر الدين(٢) من طريق أبي سعيد بن الأعرابي، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي قابوس، عن عبدالله بن عمرو (رضي الله عنهما) يبلُغ به النبي ﷺ (فذكره).

ووقع في هذه الرواية: «عن أبي قابوس، عن ابن لعبدالله بن عمرو، عن عبدالله بن عمرو».

فقوله: «عن ابن لعبدالله» هو زيادةُ رجلٍ مُبهم، فيدخُل في النوع المذكور. وهذا إنما وقع على سبيل الخطأ (كما تقدم).

الفائدة الخامسة والعشرون: معرفة ما ورد في رواية الحديث من صيغ محتملة للسماع وعدمه.

---

(١) الأنساب (٢: ٤٢٠).

(٢) مجالسه (ص١٩٣ ـ ١٩٤).

وهذه تدخل تحت النَّوع السابع والستين «**المعنعن**».

وهنا وقع الحديث في الرواية معنعنًا في قول سفيان بن عُيينة «عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ».

قال ابن ناصر الدين[1]: «هذا معنعن، وقد اختُلف فيه هل يُحمل على الاتصال أو لا؟ والجمهور أنه مُتصلٌ مُحتجٌ به مع اشتراط عدالة الراوي وثبوت لقائه لمن روى عنه بالعنعنة؛ وهذا موجودٌ في سفيان وروايته عن عمرو، ولا تضرُّ عنعنته هنا وإن كان مُدلِّسًا، فتدليسُه التدليسُ المُبيَّن، وإنما سُمِّي المُبيَّن؛ لأن المُدلِّس إذا استُفهم عنه بيَّنه.

قال أبو حاتم ابن حبان: ولا يكاد يوجدُ لابن عُيينة خبرٌ دلَّس فيه إلا وقد بيَّن سماعهُ عن ثقةٍ مثل ثقته. انتهى.

ومع ذلك فقد جاءت روايةٌ عن سفيان، قال: حدثنا عمرو، بلفظ التحديث بدل العنعنة، فيما رويناه من طريق أسعد بن أحمد بن محمد بن حيَّان النَّسوي، عن أبي صالح أحمد بن عبدالملك المؤذن فذكره». اهـ.

قلت: لكن هذا الإسناد فيه ضعف، نبه عليه هو في «المجلس الأول»[2] فلا يُعتمد عليه إذًا في إثبات السماع. وسبق بيان ذلك.

---

١) مجالسه (ص١٢٨).

٢) المجلس الأول (ص٢٢).

وقال ابن ناصر الدين(في موضعٍ آخر)[1]: ((فيه لفظان من ألفاظ الأداء:

أحدهما: ((عن)) وهي مُتصلة بإجماع أئمة النقل، على تورُّع رواتها عن التدليس، قاله الحاكم أبو عبدالله.

ولفظة ((عن)) هي أعلى من لفظة ((قال)) التي هي أقل عبارات الأداء مرتبةً، كما أنَّ أعلى عبارات الأداء مرتبةً لفظة ((سمعت)).

والثاني: لفظة ((أنَّ)) وحُكمُها حُكم ((عن)) عند الجمهور، كما حكاه ابن عبدالبر، وقال أبو بكر البرديجي: حرف ((أن)) محمولٌ على الانقطاع حتى يتبين السماع في ذلك الخبر بعينه من جهةٍ أُخرى.

قال ابن عبدالبر لَمَّا حكى هذا: وعندي لا معنى لهذا[2]. انتهى.

وقول عبدالله بن عمرو: أنَّ رسول الله ﷺ قال: فذكر الحديث، قد جاء التصريحُ بالسماع من طريقٍ أُخرى ، وهي قول عبدالله في بعض طُرق الحديث: ((وهذا أول حديث سمعته من رسول الله ﷺ بعد خُطبة الوداع))[3].

وما حكاه ابن عبدالبر عن الجمهور يُشعر أنه لا فرق بين ((عن)) و ((أنَّ)) .

---

(١) مجالسه (ص٢٧٠ ـ ٢٧١).

(٢) التمهيد (١: ٢٦).

(٣) مجالسه (ص٣٦).

وقد عقد الخطيب في كتاب «الكفاية»[1] بابًا للفرق بين «أنَّ» و «عن» وروى عن أبي بكر الخَلاَّل قال: أخبرنا سُليمانُ بن الأشعث، قال: سمعت أحمدَ قيل له: إنَّ رجُلاً قال: قال عروة: إنَّ عائشة (رضي الله عنها) قالت: يا رسُول الله. وعن عروة عن عائشة، سواءٌ؟ قال: كيف هذا سواء؟! ليس هذا سواءً.

وروى أبو بكر الخطيب مثل ذلك من طريق أيوب، عن نافع، عن ابن عُمر (رضي الله عنهما) عن عُمر (رضي الله عنه) أنه سأل النبي ﷺ أَينامُ أحدُنا وهو جُنُبٌ؟ قال : نعم، ليتوضَّأ ثمَّ لينمْ.

ثم رواه من طريق عُبيدالله، عن نافع، عن ابن عُمر، أنَّ عمر (رضي الله عنه) قال: يا رسُول الله أَيرقُدُ أحدُنا وهو جُنُبٌ... الحديث.

فظاهر الطريق الأولى (فيما ذكره الخطيب) أنها من مُسند عُمر، والثانية من مُسند ابن عُمر (فيما ذكره الخطيب) وقد أدخل الثانية في مُسند عُمر محمد بن يحيى بن أبي عُمر العدنيُّ في «مُسنده» وفعله غيره». اهـ.

وقال ابن ناصر (في موضعٍ آخر)[2]: «سياقه هكذا بالعنعنة لا يُظهر فيه صفة التحمل هل هو سماعٌ من لفظ الراوي؟ أو قراءةً عليه؟ أو سماعٌ وهو يُقرأُ عليه؟ أو مناولة؟ أو إجازة؟ أو كتابة؟ أو وجادة؟.

---

(١) «ص٤٠٦ ـ ٤٠٨).

(٢) مجالسه (ص٤٣٩).

فالمُعنعن (والحالة هذه) مُختلفٌ في حُكمه، فذهب بعضهم إلى أنه من قبيل المُرسل والمُنقطع حتى يتبين اتصاله بغيره.

وهذا قولٌ مرجوحٌ ليس العمل عليه، بل الصحيح الذي قال به الجماهير من الأئمة وعليه العمل: أنه مُتصل الإسناد بشرط سلامة المُعنعِنِ الثِّقة من التدليس وثبوتِ لقائه لمن روى عنه)).

وقال ابن ناصر (في موضعٍ آخر)[1]: ((سياقه هكذا مُعنعنًا لا يظهر فيه صفةُ التَّحمُّلِ: هل كان سماعًا من لفظ الراوي، أو عرضًا عليه، أو مُناولةً، أو إجازةً مُشافهةً أو كتابةً، أو وِجادةً؟ فالحديث المُعنعنُ إسناده (والحالة ما ذُكِر) مُختلفٌ في حُكمه، فقيل: هو كالمُرسل والمُنقطع حتَّى يتبين اتصاله من وجهٍ آخر، وهذا قولٌ مرجوحٌ، فالصحيح وعليه جماهير الأئمة: أنه مُتَّصل الإسناد بشرط سلامة المُعنعن الثِّقة من التدليس، وثبوت لقائه لِمن روى عنه.

واشترط أبو المُظفَّر عبدالرحيم ابن السمعاني مع ثبوت اللقاء طولَ الصُّحبة بين الراويين.

واشترط أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني معرفة المُعنعن بالرواية عمن روى عنه.

---

(١) مجالسه (ص٤٥٨).

واقتصر مسلم صاحب الصَّحيح على المُعاصرة ولم يشترط ثُبوت اللِّقاء[1].

وإذا تقرر هذا نظرنا فيمن عنعن هذا الحديث فوجدناه سفيان بن عُيينة، وقد اجتمعت فيه الشُّروط التي تَحكُم لما رواه بالاتِّصال، ولا يُقال: إنَّ سُفيان عُدَّ في المُدلسين فبهذا فُقِد فيه شرطُ السَّلامة من التَّدليس، لأنا نقول: إنَّ التَّدليس على أنواعٍ ترجِعُ إلى قسمين:

أحدهُما: تدليس السَّماع.

---

(١) قال محمد عوامة: «نعم لم يشترط مسلم ثبوت اللقاء، لكنه لم يقتصر على المُعاصرة أيضًا، بل اشترط مع المُعاصرة إمكان اللقاء بين الراوي وشيخه، كما هو صريح كلامه (رحمه الله) في مقدمة «صحيحه» ص٢٩، ومن التساهل المُخلُّ حكاية مذهب مسلم على الوجه الذي حكاه المُصنِّف، إذ لو عُدم إمكان اللُّقي بينهما: لكان مُنقطعًا عند مُسلم. وقد حصل هذا الخلل في حكاية مذهب مُسلم للنووي وابن حجر على إمامتهما (رحمهما الله تعالى) وذلك في مقدمة شرح صحيح مسلم (١: ١٤)، و«شرح النخبة ص٥٢». اهـ.

قلت مسلم يشترط لقبول الحديث المعنعن ثلاثةَ شروط:

الأول: المعاصرة.

الثاني: أن لا يكون الراوي الذي عنعن مدلِّسًا (ممن تُرد عنعنتهم بذلك).

الثالث: أن لا يكون هناك ما يدل على عدم السماع. انظر إجماع المحدثين (ص١٧ - ٢١).

والثاني: تدليس الشُّيوخ والأماكن.

ومن ذلك ما هو مُؤثِّرٌ في الحديث قدحًا، ومنه ما لا يُؤثِّر، كالتَّدليس المُبيَّن، وهو: الذي إذا سُئل عنه راويه بيَّنه، وعليه يُحمل ما في «الصحيحين» من رواية المُدلِّسين، كهُشيم بن بشير، وغيره.

ومن هذا الذي هو غير مُؤثِّر تدليس سفيان بن عُيينة، فروايته لهذا الحديث بالعنعنة لا تضُرُّ، مع أنَّه قد رُوي عنه من طريق بلفظ التحديث قال فيه سفيان: حدثنا عَمرو بن ينار.

وسُفيان كان أجلَّ من أن يُدلِّسُ تدليسًا يُؤثِّرُ قدحًا». اهـ.

الفائدة السادسة والعشرون: معرفة التواريخ والوفيات المتعلقة برواته.

وهذه داخلة تحت النَّوع الستين «**معرفة تواريخ الرواة**». وهو فنٌّ مهمٌّ يُعرف به اتصال الحديث وانقطاعه.

قال حفص بن غياث القاضي: إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين (يعني أحسبوا سنه وسن من كتب عنه) (١).

وقال سفيان الثوري: لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ(٢).

وقال حسان بن يزيد: لم نستعن على الكذابين بمثل التاريخ نقول للشيخ سنة كم ولدت فإذا أقر بمولده عرفنا صدقه من كذبه(٣).

---

(١) الكفاية (ص١٩١ـ ١٩٢).

(٢) الكفاية (ص١٩١).

(٣) تاريخ بغداد (٧: ٣٥٧).

وقال أبو عبد الله الحميدي: ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم التهم بها العلل والمؤتلف والمختلف ووفيات الشيوخ(١).

وقد ادعى قوم الرواية عن قوم فنظر في التاريخ فظهر أنهم زعموا الرواية عنهم بعد وفاتهم بسنين.

قال عفير بن معدان الكلاعي: قدم علينا عمر بن موسى حمص، فاجتمعنا إليه في المسجد، فجعل يقول: حدثنا شيخكم الصالح، فلما أكثر قلت له: من شيخنا هذا الصالح سمه لنا نعرفه ؟ قال: فقال: خالد بن معدان. قلت له: في أى سنة لقيته ؟ قال: لقيته سنة ثمان ومئة، قلت: فأين لقيته ؟ قال: لقيته في غزاة أرمينية، قال: فقلت له: اتق الله يا شيخ ولا تكذب !! مات خالد بن معدان سنة أربع ومئة وأنت تزعم أنك لقيته بعد موته بأربع سنين، وأزيدك أخرى أنه لم يغز أرمينية قط، كان يغزو الروم (٢).

ومما ورد في هذا الباب مما له تعلق بهذا الحديث ما يلي:

أولاً: قال السَّخاوي في «فتح المُغيث»(٣): «وبعض من الرواة قد وصله إلى آخره إمَّا غلطًا ... وإمَّا كذِبًا كأبي المُظفر محمد بن علي الطبري الشَّيباني حيث وصله وتواقح فأرَّخ سماع ابن عُيينة له من عمرو في سنة ثلاثين ومئة

---

(١) تدريب الراوي (٢: ٣٥٠).

(٢) الكفاية (ص١٩١).

(٣) (٤: ٤١ ـ ٤٢).

وافتضح، فإن عمرًا مات قبل ذلك إجماعًا (يعني سنة ١٢٦ هـ)، وأرَّخ سماع عمرو (أيضًا) له من أبي قابوس سنة ثمانين، ولم يُتابع على ذلك...)).

ثانيًا: وقع في رواية أبي نصر محمد بن طاهر الوزيري الأديب (الآنفة) عن عبدالله بن عمرو (رضي الله عنهما): هذا أول حديثٍ سمعته من النبي ﷺ بعد خُطبة الوداع.

(وهو متهم فيه كما سبق).

ثالثًا:وقع في بعض طرقه الآنفة: رواية بشر بن الحكم له عن سفيان بن عيينة.

قال ابن ناصرالدين[1]: ((ويُحتمل سماع أبي حامد من عبدالرحمن ووالده بشر بن الحكم (معًا)؛ لأن بشرًا مات في شهر رجب سنة سبع، وقيل: سنة ثمان وثلاثين ومئتين، ومات ابنه عبدالرحمن في ربيع الآخر سنة ستين ومئتين، وكلاهما سمع من سفيان بن عيينة: سمع منه عبدالرحمن بإفادة أبيه بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي النيسابوري أحد الثقات من مشيخة البخاري ومسلم والنسائي)).

أما ما يتعلق بوفاة رواة هذا الحديث فقد تقدم ذكرها عند ورود أسمائهم فيما سبق.

الفائدة السابعة والعشرون: ذكر ما في سند الحديث من ائتلاف واختلاف.

---

(١) المجلس الأول (ص٢٢).

وهذه داخلة في النَّوع الثالث والخمسين «**معرفة المؤتلف والمُختلف من الأسماء والأنساب وما يلتحق بها**».

الحديث رواه ابن ناصرالدين من أربعة عشر طريقًا:

قال في الطريق الحادية عشرة: أخبرنا الشيخ المُقرئ المُحدِّث أبو المعالي عبدالله بن أبي إِسحاق إبراهيم الزُّبيدي الفرضي، بقراءتي عليه (وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه، أخبرنا القاضي أبو العبَّاس أحمد بن الجمال محمد بن أحمد الدمشقي، (وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه)، أخبرنا الكمال أبو العباس أحمد بن أبي الفتح بن محمود بن أبي الوحش الشيباني، سماعًا بجامع الكَرْك (وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه)، أخبرنا الإمام أبو عَمرو عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان النَّصري (وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه)، أخبرنا الشيخ أبو الفضل عبدالرحمن بن عبدالوهَّاب المعروف بابن المُعزِّم الهمَذَاني بها (رحمه الله) (وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه)... الحديث.

وبالإسناد إلى أبي عَمرو النَّصري، قال: وحدثنا الشَّيخُ الأصيل أبو القاسم منصور بن عبدالمنعم الفُراوي (وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه)... الحديث.

قال ابن ناصرالدين[1]: «وفي إسناده الذي روينا الحديث به آنفًا: ما يدخُلُ في قسم المُؤتلف والمُختلف أحد أنواع الحديث، فمن ذلك:

---

(١) مجالسه (ص٣١٦ـ٣١٧).

١ ـ الزُّبيديُّ (وهو بضمِّ الزاي، وفتح الموحدة، ويليها مُثناة فوق ساكنة، ثمَّ دال مهملةٌ مكسورة، يليها ياء النَّسب) وهو نسبةٌ إلى زُبيد الصَّغير، وهو منبِّه بن ربيعة بن سلمَة بن مازن بن ربيعة بن منبِّه، هو زُبيد الكبير (وإليه جماعُ زُبيد) بن صعْب بن سعد العشيرة بن مَذحج وهو مالك بن أُدَد.

وهذه النِّسبة تأتلف مع «الزَّبيدي» خطًا وتختلف معهُ نُطقًا وضبطًا.

فهذه (بفتح الزاي، وكسر الموحَّدة، والباقي سواء) نسبةً إلى زَبيد من أكبر بلاد اليمن.

٢ ـ ومن هذا القسم في الإسناد: أبو عمرو النَّصري (بنون مفتوحة، وصاد مُهملة ساكنة، ثمَّ راء مكسورة، ويليها ياء النَّسب)وهو نسبة إلى جدٍّ له أعلى ، فهو أبو عَمرو عثمان بن أبي محمد عبدالرحمن بن عُثمان بن موسى بن أبي نصر النَّصري.

وهو يأتلفُ مع «البصري» وضْعًا، ويختلف مع النُّطق سمعًا.

فهذه النسبة (بالموحَّدة والباقي سواءٌ) نسبةٌ إلى البصرة البلدِ المشهورِ بأرضِ العراق... .

٣ ـ ومن هذا القسم في الإسناد: عبدالرحمن بن المعزِّم الهمَذاني، ونسبته (بالفتح مُحرَّكًا، وبالذَّال المُعجمة) إلى هَمَذان، إحدى بلاد عراق العجم في سفح أَرْوَنْد، على خمسة عشر يومًا من بغداد، وهذه النسبة تأتلف مع الهَمْداني

في الخطِّ ، وتختلف معه في الضبط؛ لأنَّ هذه النسبة (بالسكون والدال المهملة) نسبةً إلى هَمْدان، واسمه أوْسلة بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ.

٤ ـ ومن هذا القسم في الإسناد الفُرَاوي (بضمِّ الفاء ـ على المشهور ـ وفتح الراء المُخفَّفة، يليها ألف، بعدها واو مكسورة، يليها ياء النسب)[1] نسبةً إلى بُليدة على ثغر خُراسان، قُرب الديلم مما يلي خُورازم، يُقال لها: رباط فُراوة، والعجم ينطقون بها فُراوُوه: بواوين الأولى مضمومة، والثانية ساكنة... .

وهذه النسبة تأتلف مع القَراوي كتابةً، وتختلف معه بتقييد أهل الإصابة، فإنَّ هذه النسبة بالقاف المفتوحة، والباقي سواء، نسبةً إلى «قَراوا» قريةٍ من قُرى بيت المقدس.

٥ ـ ومن هذا القسم في الإسناد: الزِّيادي (بزاي مكسورة، تليها مُثنَّاة تحت مفتوحة، ثمَّ ألف، ثمَّ دال مهملة مكسورة لياء النَّسب) نسبةً إلى محلَّةٍ بنيسابور، يُقال لها: ميدان زياد بن عبدالرحمن.

---

(١) رجح بعض الأئمة فتح الفاء منهم المُترجم هذا . انظر تعليقات الشيخ محمد عوامة على المجالس (ص٣١٣)، (ص٣١٦).

وهذه النسبة تأتلف مع الزَّباديِّ تسطيرًا، وتختلف معه نُطقًا وتحريرًا، وهي (بفتح الزاي، يليها موحَّدة مُخفَّفة، والباقي سواءٌ) نسبةً إلى بطن من ذي الكَلاع اسمه زَبَاد بن كعب بن حجر بن الأسود بن الكلاع.

٦ ـ ومن هذا القسم في الإسناد: البزَّاز (بفتح الموحَّدة، وزايين، بينهما ألف، الأُولى مُشدَّدة) نسبةً إلى عمل البزِّ والتِّجارة فيه.

وهذه النسبة تأتلف مع البزَّار نظرًا وشكلاً، وتختلف معه نُطقًا وحلاً. وهذه بالراء آخره. نسبةً إلى عمل دُهن بزر الكَتَّان وبيعه. والله أعلم)). اهـ.

ورواه ابن ناصرالدين (كذلك)[1]: ((أخبرنا أبو المعالي عبدالله بن المُسند أبي إسحاق السِّنجاري، بقراءتي عليه، (وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه) أخبرنا أبو الثَّناء محمود بن خليفة العَقِيلي، (وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه)...

قال: ويدخلُ في المؤتلف والمُختلف: كالعَقِيلي شيخ شيخِنا (بفتح أوله) نسبةً إلى جدِّه الأعلى عَقيل، وإليه يُنسب بنو عَقِيل الخِيميُّونَ بدمشق، وتشتبه هذه النسبة بالعُقيلي (بالضَّم مُصغرًا) وهم كثيرون)).

الفائدة الثامنة والعشرون: ذكر ما في سنده من اتفاق وافتراق.

وهذه داخلة في النَّوع الرابع والخمسين ((**معرفة المتفق والمُفترق من الأسماء والأنساب ونحوهما**)).

---

(١) مجالسه (ص٣٩١ـ٣٩٨).

قال ابن ناصر الدين[1]: «عمرو بن دينار، وهو أبو محمد المكي الجُمحيُّ الأثْرم... وهذا غير عمرو بن دينار الأعور قهرمان آلِ الزُّبير، والقهرمان هذا مُتأخِّرٌ عن عمرو بن دينار المكي الأثرم حسًا ومعنىً؛ لأنَّ المكيَّ لقي عدةً من الصَّحابة، منهم: ابن عبَّاس، وجابر، وأبو شُريح الخُزاعي، وابن عُمر، وعبدالله بن عمرو.

والقهرمان ليس له صحابيٌّ يروي عنه، إنما يروي عن سالم بن عبدالله بن عُمر

وأمَّا تأخُّر القهرمان معنىً: فهو ضعيفٌ، قال البخاري: فيه نظرٌ. وقد ضعَّفه أبو زُرعة وأبو حاتم الرازيَّان، ويحيى بن معين، والترمذي وغيرهم.

وعمرو بن دينار المكيُّ التابعي من كبار الثقات، ولقد حدَّث عنه سفيان بن عُيينة مرةً، فقال: حدثنا عمرو بن دينار وكان ثقةً ثقةً ثقةً، وحديثًا أسمعه من عمرو أحبُّ إليَّ من عِشرين من غيره.

وذكر بعضُهم عمرو بن دينار ثالثًا، وهو أبو خَلْدَةَ الكوفي من شيوخ سيف بن عمر صاحب «الفتوح» و «الرِّدة».

وهذا من المُتَّفق والمُفترق، وهو أحدُ الأنواع التي يدخُل فيها هذا الحديث». اهـ.

---

(١) مجالسه (ص٢٦٥).

وقال ابن ناصر الدين[1]: (كذلك): «وهذا غير عمرو بن دينار البصري قهرمان آل الزُّبير، الراوي عن سالم بن عبدالله بن عُمر، ضعيفٌ.

وهُما غير عَمرو بن دينار الكوفي، يُكنى أبا خلدة من شيوخ سيف بن عُمر صاحب «كتاب الفتوح»، و«الرِّدة»، وهذا من المُتَّفق والمُفترق أحد أنواع الحديث.

وقد أفرده غير واحدٍ بالتَّصنيف، منهم الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، فجمع فيه كتابًا حافلاً.

وأمثل الثلاثة وأقدمُهم عمرو بن دينار المكي التابعي، راوي هذا الحديث عن أبي قابوس».

الفائدة التاسعة والعشرون: ذكر ما فيه من تدبيج.

وهذه داخلة في النَّوع الثاني والأربعين: «**معرفة المدبج وما سواه من رواية الأقران بعضهم عن بعض**».

والتدبيج: هو أن يروي القرين عن قرينه، ثمَّ يروي ذلك القرين عنه.

أما رواية القرين فهي: أن يروي أحدهما عن الآخر، ولا يُحفظ للآخر رواية عنه[2].

---

(١) مجالسه (ص٣٤١ ـ ٣٤٢).

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح (ص١٥٤ ـ ١٥٥).

قلت: وهذا النَّوع يأتي على صورتين: مطلقة أو مُقيدة.

فالمُطلقة: أن يروي الراوي عن قرينه أحاديث، وهو عنه كذلك أحاديث مُختلفة.

والمقيدة: أن يروي أحدهما عن قرينه حديثًا بعينه، لتفرُّده به، وإن كان هو أجل وأعلى منه روايةً.

أو أن تكون رواية كلِّ واحدٍ منهما عن الآخر حديثًا بعينه لفائدة، لا علاقة له بالتفرُّد، ومن هذا الضرب هذا الحديث المُسلسل.

فمن صور التدبيج (المقيَّدة) في الحديث: ما رواه ابن ناصر الدين[1] بسنده عن أبي طاهر السِّلفي، قال: قال لي ابن السَّرَّاج (يعني جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر): لَمَّا دخلتُ مِصرَ حضرتُ مجلس أبي إسحاق الحبَّال فأخرج لي هذا الحديث، وكان يرويه عن أبي نصر (يعني عُبيدالله الوائلي) فقلت له: هو سماعي منه.

فقال: أقرؤُه فتسمعه أنت منِّي، وأسمعه أنا منك. فقرأه رحمه الله)).

وقال ابن ناصر الدين[2](كذلك في موضع آخر): ((ومن لطائف سنده: رواية الأقران عن أقرانهم، وهو على ثلاثة أجناس، منها المُدبَّج: رواية كلٍّ من القرينين عن الآخر، لأنَّ ابن السرَّاج سمعه من لفظ أبي إسحاق الحبَّال،

(١) مجالسه (ص٢٦٣).

(٢) مجالسه (ص٢٦٩).

حدَّثه به عن أبي نصر الوائلي، وسمعه ابن الحبَّال بقراءته على ابن السرَّاج عن أبي نصر».

الفائدة الثلاثون: ذكر نوع لطيف زاده ابن ناصرالدين وهو «**ذكر من له نسبٌ يستقيم إذا انقلب**» وهو النَّوع الرابع بعد المئة حسب زياداتي من الأنواع.

فالحديث رواه ابن ناصرالدين[1] بسنده عن أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني، أخبرنا جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر ابن السَّرَّاج (وهو أول حديثٍ سمعته منه) أخبرنا أبو نصر عُبيدالله الوائلي بمكة (وهو أول حديثٍ سمعته منه)... الحديث.

قال ابن ناصرالدين[2]: «ومن لطائف السند (أيضًا): أنه يدخل في نوعٍ من أنواع الحديث، وهو أن يأتي نسبُ رجلٍ يُقرأُ من آخره كما يُقرأُ من أوله لا يتغير نُطقًا ولا خطًا.

لكن لم يذكره أحدٌ في الأنواع، ولا أُفرد بالتأليف فيما أدَّاهُ إليَّ السَّماعُ، مع أنَّ الحافظ أبا موسى المديني صنَّف أنواعًا لطائفَ في الأسانيد منها: المُتَّفق من

---

(١) مجالسه (ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣).

(٢) مجالسه (ص٢٦٩).

الأسماء على نسقٍ، ولم يُعرِّج على هذا النَّوع الذي ذكرته ، وقد لقبته : ذِكرُ من له نسبٌ يستقيمُ إذا انقلب، ووقع منه في هذا السند رجُلان:

أحدهما: أبو محمد ابن السرَّاج، فهو جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر.

والثاني: الراوي عنه، وهو أبو طاهر الأصبهاني أحمد بن محمد بن أحمد.

وقد وقع لي عدَّةٌ صالحةٌ من هذا النَّوع...». اهـ.

قلت: بل يدخل فيه ابتداءً «العاصي بن عمرو بن العاصي» وهو اسم عبدالله بن عمرو بن العاص قبل أن يُغيِّره النبي ﷺ.

وهذا فات ابن ناصرالدين مع دقَّته، وجمعه اللطائف الإسنادية المتنوعة في هذا الحديث.

الفائدة الحادية والثلاثون: ذكر نوع لطيف (آخر) زاده ابن ناصرالدين وهو «**معرفة الأسماء المُغيَّرة**» وهو النَّوع الخامس بعد المئة حسب زياداتي من الأنواع.

قال ابن ناصرالدين[1]: «لأبي المظفَّر يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد السُّرَمرِّي (رحمه الله) مؤلفٌ في ذلك.

---

(١) مجالسه (ص٣٩٩).

ويظهر هذا النَّوع من ترجمة صحابيِّ الحديث، وهو عبدالله بن عَمرو بن العاصي (رضي الله عنهما) كان اسم جدِّه: العاصي فلمَّا أسلم، وكان إسلامه قبل أبيه. حوَّل النبي ﷺ اسمه فسمَّاه عبدالله...)).

قال ابن ناصرالدين[1]: (كذلك): ((ومن فوائد سنده : معرفة المُغيَّر من الأسماء، ووسمته بـ(الأنباء المُسيَّرة في الأسماء المُغيَّرة)، وللعلامة الحافظ أبي المُظفَّر يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد السُّرَّمرِّي مُصنَّفٌ في ذلك.

ووجه هذا النَّوع في الحديث أن صحابيه وهو عبدالله بن عَمرو بن العاصي (رضي الله عنهما) كان اسمه العاصي، كاسم جدِّه فلمَّا أسلم (وكان إسلامه قبل أبيه) سمَّاه النبي ﷺ عبدالله، فاشتُهر بهذا الاسم ونُسي اسمه الأوَّل)).

الفائدة الثانية والثلاثون: معرفة ما في الحديث من صور التفرد.

وهذه داخلة في النَّوع السابع عشر ((**معرفة الأفراد**)).

الأفراد هي جمع فردٍ، والتفرُّد لا أثر له على الحديث من حيث الصِّحة والضَّعف، فمنه الصحيح والضعيف. فما تفرد به الثقة كان صحيحًا، وما تفرَّد الضعيف به كان ضعيفًا.

فالعبرةُ إذًا بحال المُتفرِّد لا بمُطلق التَّفرُّد.

---

(١) مجالسه (ص٤٢٠).

وهو على قسمين: مطلق ومُقيد.

فالقسم الأول المُطلق: هو ما ينفردُ به واحد عن واحد في جميع طبقات السند أو في بعضها.

والحكم فيه يتعلق بحال المُتفرِّد.

ويدخلُ في هذا الباب : ((معرفة زيادات الثقات)) وهي النَّوع السادس عشر.

والقسم الثاني المُقيد: وهو ما كان التفرد فيه نسبيًا.

وهو أنواع:

١ ـ تفرد الثقة برواية حديثٍ قد رواه غيره لكن ليس من الثقات.

٢ ـ تفرد الراوي برواية الحديث عن شيخه.

وهذا يأتي على ضربين:

أ ـ تفرد مُطلق.

ب ـ تفرُّد مقيد ببلد، أونحوه كـ(الزمن) ومنه قولهم ((آخر من روى عن فلان فلان) فإن هذا تفرد.

٣ ـ تفرد أهل بلد معينٍ بحديثٍ أو سنة.

٤ ـ تفرد أهل بلد عن أهل بلد آخر.

وأكثر ما يُستعملُ إِطلاقُ الفَرديَّةِ على الفرد المُطلقِ.

أما النسبي فيُسمونه غريبًا هذا من حيث الاصطلاح لا من حيث الاستعمال[1].

والحديث الذي بين يدينا يدخل في باب الفرد النسبي.

قال ابن ناصر الدين[2]: «الحديث على شُهرته فردٌ، لم يروه عن أبي قابوس غيرُ عَمرو بن دينار، ولا عن عمرو سوى سفيان بن عيينة فيما نعلم.

فهذا هو من الأفراد، والأفراد في الحديث على أقسام ترجِعُ إلى قسمين: مُطلقٌ ومُقيدٌ، فمن أقسامه: تفرُّد أهل بلدةٍ بحديثٍ أو بسُنَّةٍ، وهذا قد صنَّف فيه أبو داود سُليمان بن الأشعث السِّجستاني صاحبُ «السُّنن» مُصنَّفًا، وتعرَّض في سُننه إلى أحاديثَ من هذا الضَّرب، كأن يُقال: هذا حديثٌ تفرَّد به أهل مكة، وهذه سُنَّةٌ تفرَّد بها أهلُ البصرة.

ومن الأفراد: زيادات الثِّقات، وهو ما ينفرد بالزِّيادة ثقةٌ عن غيره.

منها ما ليس له إلا إسنادٌ واحد، وقد صنَّف فيه أبو الحسن الدَّارقُطني مُصنَّفًا حافِلاً، وجعل له أبو عبدالله محمد بن طاهر المقدسي أطرافًا، و«مُعجم الطبراني الأوسط» في الأفراد.

ويدخُلُ فيها الشَّاذُ، والمُنكرُ، والغريبُ.

---

(١) شرح النخبة (ص٨١).

(٢) مجالسه (ص٢٠٨).

فإن انفرد به ثقةٌ مُتقنٌ غيرُ مُخالف لغيره فهذا حديثهُ الذي انفرد به صحيحٌ أو حسنٌ يُحتجُّ به.

ومنه أفراد الصِّحاح، ويُسمَّى غرائب الصِّحاح، كحديث النَّهي عن بيع الولاء وهبته.

تفرَّد به عبدالله بن دينار، عن ابن عُمر (رضي الله عنهما) وقد استفاض ممَّن دون عبدالله بن دينار إلينا.

ومن هذا القسم: هذا الحديث؛ فإنه مرويٌّ من طريق سفيان بن عُيينة، وقد انفرد به عن عمرو، كما انفرد عمرو عن أبي قابوسَ.

وهذا التفرُّد لا يقدحُ في الحديث؛ لأنَّ سُفيانَ وشيخَهُ عمرًا ثقتان مُتقنان جبلان في الحفظ والثِّقة والإتقان، ولأبي قابوس مُتابعٌ على حديثه...)).

وقال في ترجمته لسفيان[1]: ((وهذا الحديث معروفٌ به، وهو من أفراده عن عَمرو بن دينار)).

وقال في موضعٍ آخر[2] (كذلك): ((ومن فوائد سند الحديث (أيضًا): أنه فردٌ من وجهين هُما قسمان من أقسام التَّفرُّد، فتارةً يأتي الحديث بسندٍ لم يروه عن فُلان إلا فُلان، وهذا على صفاتٍ، و((معجم أبي القاسم الطبراني

(١) مجالسه (ص٢٦٥).

(٢) مجالسه (ص٣٤٥ـ٣٤٦).

الأوسط)) من هذا ، وكذلك ((الأفراد)) لأبي الحسن الدارقُطني، وهو في مئة جُزء، جمع لها أبو عبدالله محمد بن طاهر المقدسي أطرافًا.

وتارةً يأتي الحديث، فيُقال مثلاً تفرَّد به أهل البصرة، أو أهل الكوفة، أو يُقال: هذه سُنَّة تفرَّد بها أهل بلد كذا ، ولأبي داود صاحب ((السُّنن)) مُصنَّف مُفرد في ذلك سمَّاه ((كتاب التَّفرُّد)) وذكر في ((سننه)) شيئًا يسيرًا من ذلك.

وتارةً يأتي التفرُّد في إسنادٍ فيه راوٍ عن آخر، فيُقال عنهما: فلان عن فلان، وتفرَّد عنه. أي: لم يبقْ من يروي عن ذلك الرجل من الموجودين أحدٌ غير ذلك الراوي. وهو يأتي تارةً مُطلقًا، وتارةً مُقيدًا ببلدٍ ونحوه.

وهذا القسم قد وقع من زمن الصحابة (رضي الله عنهم) وهلُمَّ جرًّا، كأبي الطُّفيل عامر بن واثلة بن عبدالله بن عُمير الكناني اللَّيثي (رضي الله عنه) آخر من بقي على وجه الأرض من الصحابة (رضي الله عنهم)، وأبوه واثلة صحابيٌّ (أيضًا)، ولا يلتفت إلى من ادَّعى الصُّحبة بعد ذلك أو ادُّعيت له.

ومنه ما روى الخطيب البغدادي في ((تاريخه))[1] عن أبي إسحاق المُستملي عن محمد بن يوسف الفِربْري أنه كان يقول: سمع كتاب ((الصحيح)) لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل، فما بقي أحدٌ يروي عنه غيري.

---

(١) (٢: ٩).

وفي هذا نظر، فقد ذكر أبو العباس المُستغفري جعفر بن محمد المُستغفري في «تاريخ نسف» والأمير أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن ماكولا[1]، وغيرهما: أنَّ آخر من روى عن البخاري «صحيحه» أبو طلحة منصور بن محمد بن علي البزْدوي النسفي الدِّهقان المتوفى سنة تسع وعشرين وثلاث مئة، وهو ثقة، لكن ضُعِّفت روايته من جهة صغره.

والوجهان من التَّفرُّد: في سند هذا الحديث :

أحدهما: أنَّ سُفيان تفرَّد برواية هذا الحديث عن شيخه عمرو، ولم يروه عن عَمرو غير سُفيان، ولا عن أبي قابوس غير عَمرو.

والوجه الآخر: أنَّ سُفيان تفرَّد مُدَّةً في عصره بالرِّواية عن عَمرو بن دينار، والزُّهري وغيرهما.

لم يبق على وجه الأرض من يروي عنهم غيره.

وإذا كان في الإسناد مثل ذلك يقع عاليًا في الغالب.

وأكثرُ ما يقع في الإسناد من هذا النَّوع راوٍ أو اثنان.

وقد وقع لنا (بحمد الله تعالى) حديثٌ منَّا إلى الصَّحابي تفرَّد كلٌّ من رواته عمَّن فوقه بالرِّواية عنه ويُسمَّى المُسلسل بالآخرية... .

---

(١) الإكمال (٨: ٧٣).

ولَمَّا حدَّث سفيان بهذا الحديث حين سمعه منه عبدالرحمن بن بشر كان قد تفرَّد بالرواية عن عَمرو بن دينار، وغيره.

وعبدالرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب العبدي النيسابوري مات في ثامن عشر شهر ربيعٍ الآخر سنة ستين ومئتين.

بعد وفاة شيخه سفيان بن عُيينة باثنتين وستين سنة، فكأنه (والله أعلم) آخر من روى عن سفيان، وقد سمع هو وأبوه وجده من سفيان)).

الفائدة الثالثة والثلاثون: ذكر ما في الحديث من صور القلب.

هذه المسألة داخلة في النَّوع الثاني والعشرين ((معرفة المقلوب)).

وقد وقعت في هذا الحديث ثلاث صور:

الصورة الأولى: أخرجه الخطيب(١): أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن محمد بن ذكوان البزاز يعرف بابن الزهراني، حدثنا حسن الصائغ، حدثنا الكديمي، قال: خرجت أنا وعلي بن المديني وسليمان الشاذكوني نتنزه، ولم يبق لنا موضع مجلس غير بستان الأمير، وكان قد منع من الخروج إلى الصحراء، قال: فلما قعدنا وافى الأمير، فقال: خذوهم، قال: فأخذونا، وكنت أنا أصغر القوم سنًا، فبطحوني، وقعدوا على أكتافي، قال: قلت: أيها الأمير! اسمع مني، قال: هات. قلت: حدثنا عبدالله بن الزبير

(١) التاريخ (٣: ٤٨٣).

الحميدي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبى قابوس، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: «الرَّاحمون يرحمهم الله ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء». قال: أعده علي ؟ قال: فأعدته عليه، فقال لهؤلاء: قوموا، ثم قال لي: أنت تحفظ مثل هذا، وأنت تخرج تتنزه أو كما قال !.

قال: فكان الشاذكونى يقول لي: نفعك حديث الحميدي.

كذا قال! في هذا الحديث عن ابن عباس وإنما هو عن أبي قابوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص. اهـ.

قال ابن ناصر الدين[1]: «ومن العلل في الحديث: المقلوب، فهذا الحديث من جميع طرقه التي وقعت لنا من رواية سفيان، عن عَمرو، عن أبي قابوس، عن عبدالله بن عَمرو.

ورُوِّيناه من طريق أبي العباس محمد بن يونس بن موسى الكُديمي القرشي الشامي البصري أحد الأعلام المتروكين، عن الحُميدي، عن سفيان فذكره، إلا أنه قال بدل «عبدالله بن عَمرو»: عن عبدالله بن عباس، فانقلبت عليه، لرُعبٍ حصل لديه، فيما أعلم، والله أعلم.

وكان شيخ الإسلام وحافظ الأعلام قاضي القضاة أبو الفضل ابن حجر أمتع الله بوجوده أوقفني على كتاب صنَّفه في المقلوب، فلمَّا حضر الدرس هنا

(١) المجالس (ص٣٩٥).

أول يوم، ورويت في الدرس حديث الكُديمي، هذا فقال لي: هذا مما كنَّا فيه من المقلوب)).

الصورة الثانية: جاء الحديث من رواية أبي القاسم بشر بن محمد بن عبدالله الميهني الخطيب، عن أبي محمد هشام اللَّبان السَّرخسي بمرو، ثنا أبو حامد أحمد بن محمد الخشاب النيسابوري، ثنا أبو عبدالرحمن بشر بن الحكم، ثنا سفيان بن عُيينة فذكره مُسلسلاً (كما أُشير إليه).

قال ابن ناصر الدين[1]: ((وذكر بشر والد عبدالرحمن في هذه الرواية بدل ابنه عبدالرحمن غريب)).

قلت: وهذا محلُّ الشاهد فإن هذا من قبيل الوهم والخطأ جزمًا كأنه وقع له عبدالرحمن بن بشر بن الحكم وزيد فيه ((أبو)) على سبيل الخطأ فانقلب الإسناد.

الصورة الثالثة: قال الرامهرمزي[2]: حدثنا أبي ثنا عبد الله بن محمد الزهري ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: ((الراحمون يرحمهم الله فارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)).

---

(١) المجلس الأول (ص٢٢).

(٢) المحدث الفاصل (ص٥٦٦).

قال ابن ناصر الدين[1]: «عمرو بن أوس بن أبي أوس الثقفي المكي تابعيٌّ، وأبوه صحابي، مشهوران، ولا مدخل لعمرو بن أوس في هذا الحديث. والله أعلم.

وقد تفرَّد بذكر عمرو بن أوس إسنادًا، وبذكر اسم «الله» بدل اسمه «الرحمن» متنًا: عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن المِسور بن مخرمة الزُّهري، عن سفيان بن عُيينة، دون بقية أصحابه.

والصواب ما رويناه أولاً عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس».

وهذا القلب في الإسناد، سببه الوهم فليس في الإسناد ما يجرُّ إليه.

الفائدة الرابعة والثلاثون: ذكر من خرجه من المحدثين في مصنفاتهم.

أخرجه الحميدي[2]، وعنه البخاري في «الكنى»[3] وفي لفظ البخاري اختلاف. وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة[4]، وعنه أبو داود[5].

---

(١) مجالسه (ص١٢٧).

(٢) مسنده برقم (٥٩١).

(٣) (ص٦٤).

(٤) المصنف برقم (٢٥٣٥٥).

(٥) السنن برقم (٤٩٤١).

وأخرجه أحمد(١).

وأخرجه أبو داود(٢)، وعثمان الدارمي(٣): عن مسدد (بن مسرهد).

قال أبو داود: لم يقل مسدد مولى عبدالله بن عمرو أي بل اقتصر على أبي قابوس.

وقال قال النبي ﷺ أي لم يقل يبلغ به النبي ﷺ كما قال أبو بكر في روايته بل قال مكانه قال النبي ﷺ (٤).

وأخرجه الترمذي(٥) حدثنا ابن أبي عمر.

وأخرجه الطبراني(٦): حدثنا المقدام نا خالد بن نزار.

وأخرجه الرامهرمزي(٧): حدثنا أبي ثنا عبد الله بن محمد الزهري.

وأخرجه الحاكم(٨): أخبرناه أبو النضر الفقيه وأبو الحسن العنزي قالا

---

(١) المسند برقم (٦٤٩٤).

(٢) السنن برقم (٤٩٤١).

(٣) الرد على الجهمية برقم (٦٩).

(٤) عون المعبود (١٣: ١٩٤ ـ ١٩٥).

(٥) في الجامع برقم (١٩٢٤).

(٦) الأوسط برقم (٩٠١٣).

(٧) في المحدث الفاصل (ص٥٦٦).

(٨) المستدرك برقم (٧٢٧٤).

ثنا عثمان بن سعيد ثنا علي بن المديني.

وأخرجه الخطيب[1]: حدثنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر، حدثني إسماعيل بن علي، حدثنا محمد بن مسلم الدقاق أبو بكر في سنة أربع وثمانين ومئتين، حدثنا محمد بن الوليد القرشي.

وأخرجه البيهقي[2] أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأ أبو حامد بن بلال، ثنا عبدالرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي.

وأخرجه ابن قدامة[3]. وأخرجه الذهبي[4]، وابن ناصرالدين[5]: من طريق عبد الرحمن بن بشر بن الحكم.

وأخرجه ابن ناصرالدين[6]: من طريق أبي عبدالرحمن بشر بن الحكم.

---

(١) تاريخ بغداد (٣: ٢٦٠/ برقم ١٣٥٠).

(٢) الشعب برقم (١١٠٤٨)، والكبرى برقم (١٧٦٨٣).

(٣) صفة العلو (ص٤٧).

(٤) في السير (١٧: ٦٥٦)، ومعجمه الكبير (ص٢٢).

(٥) في المجلس الأول (ص٢١ ـ ٢٢) وفي المجالس من خمسة عشر طريقًا (ص٣٣، ٣٥، ١٢٣، ١٣٥، ١٩٣، ٢٠٧، ٢٦٢، ٢٩٨، ٣١٢، ٣٤٠، ٣٩١، ٤١٧، ٤٣٧، ٤٥٦).

(٦) في المجالس (ص١٣٨).

كلهم عن سفيان بن عيينة به.

وعلقه البخاري في «التاريخ»[1] عن قابوس.

وعلقه المزي[2]: من حديث الزعفراني.

وقال الألباني في «الصحيحة»[3]: «رواه ... أبو الفتح الخرقي في «الفوائد الملتقطة (٢٢٢ ـ ٢٢٣) ...».

وقال الأمير في «ثبته»[4]: «أخرجه... أبو علي الزعفراني».

قلت: وأخرجه جمع من المُتأخِّرين في أثباتهم، أعرضنا عن الإطالة بذكرهم.

الفائدة الخامسة والثلاثون: ذكر ما للحديث من متابعات.

وهذه داخلة تحت النَّوع الخامس عشر «معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد».

ويمكن عرض ما له من متابعات وفق ما في روايتنا على النحو التالي:

أبو الفتح الميدومي ـ النجيب الحراني ـ أبو الفرج بن الجوزي ـ أبو سعد بن المؤذن ـ أبو صالح المؤذن ـ أبو طاهر الزيادي ـ أبو حامد بن بلال ـ

---

(١) الكبير (٧: ١٩٤).

(٢) تحفة الأشراف (٦: ٣٩٨).

(٣) (٢: ٥٩٤).

(٤) (ص٢٨).

عبدالرحمن بن بشر ـ سفيان ـ عمرو ـ أبو قابوس ـ ابن عمرو (فذكره).

* صدرالدين أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم البكري الميدومي المصري.

والحديث ذكرنا أن مداره في روايتنا عليه، فقد رواه عنه جمعٌ كثير؛ لأنه عُمِّر وتفرَّد.

ومع هذا فقد توبع عليه عن النجيب الحراني من رواية:

١ ـ محمد بن أبي المحاسن بن أبي العزِّ المصري[١].

٢ ـ أبو العباس أحمد بن كشتُغدي ابن الصيرفي المعزي[٢].

٣ ـ أبو عبدالله محمد بن يوسف بن أبي العز بن عزيز الحراني، ثم المصري[٣].

٤ ـ ابن جماعة[٤].

٥ ـ البهنسي[٥].

---

(١) مجالس ابن ناصرالدين (ص٣٣).

(٢) مجالس ابن ناصرالدين (ص٤٣٨).

(٣) المجلس الأول لابن ناصرالدين (ص٢٠).

(٤) الأمنية (ص٣٧) عن الجواهر للسخاوي.

(٥) الأمنية (ص٣٧) عن الجواهر للسخاوي.

* نجيب الدين عبداللطيف بن عبدالمنعم الحراني.

لم أقف للنجيب الحراني على مُتابع عليه عن ابن الجوزي.

* أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي.

لم أقف لابن الجوزي على مُتابع عليه عن أبي سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن.

قال في «الأمنية»[1]: «تفرد به الحراني عن ابن الجوزي، وابن الجوزي عن أبي سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذِّن، ولَمَّا أقف على مُتابعٍ لهما».

* أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبدالملك النيسابوري.

تابعه عليه عن والده أبو صالح المؤذن:

١ ـ زاهر بن طاهر الشحامي[2].

٢ ـ أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الحافظ[3].

٣ ـ أبو عبدالله محمد بن الفضل الصاعدي[4].

---

(١) (ص٣٧).

(٢) المجلس الأول لابن ناصرالدين (ص٢١) والمجالس في مواضع. وملء العيبة (ص١٣٢).

(٣) مجالس ابن ناصرالدين (ص٣٦) (ص٤٥٧).

(٤) مجالس ابن ناصرالدين (ص٣١٣).

٤ ـ أسعد بن محمد بن حيان النسوي[١].

٥ ـ طريف بن محمد النسوي[٢].

٦ ـ علي بن زيد بن شهريار الزعفراني[٣].

٧ ـ أبو الوفاء محمد بن جابان[٤].

٨ ـ عبد الكريم بن محمد بن حامد الخيام أبو منصور بن أبي المحاسن[٥].

* أبو صالح أحمد بن عبدالملك المؤذن النيسابوري.

تابعه عليه عن أبي طاهر الزيادي:

١ ـ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي.

* أبو طاهر محمد بن محمد بن محمِش الزيادي.

تابعه عليه عن أبي حامد بن بلال:

١ ـ أبو يعلى حمزة بن عبدالعزيز المُهلبي[٦].

---

(١) المجلس الأول لابن ناصرالدين (ص٢٤).

(٢) ملء العيبة (٣/ ٢٩١) عن «الأمنية».

(٣) ملء العيبة (٣/ ٢٩١) عن «الأمنية».

(٤) ملء العيبة (ص٣٠٧).

(٥) التدوين (٣: ٢٠٩).

(٦) مجالس ابن ناصرالدين (ص١٣٥).

٢ ـ أبو نصر محمد بن طاهر الوزيري الأديب[١].

٣ ـ أبو أحمد هاشم بن عبدالله بن محمد السرخسي المؤذن[٢].

٤ ـ أبو محمد هشام اللبان السرخسي بمرو[٣].

* أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز.

لم أجد من تابعه عليه عن عبدالرحمن بن بشر:

* عبدالرحمن بن بشر بن الحكم.

تابعه عليه عن سفيان بن عيينة:

١ ـ أبو عبدالرحمن بشر بن الحكم. (ولم يثبت)[٤].

٢ ـ عبدالله بن الزبير الحميدي (وعنه بشر بن موسى[٥]، ومحمد بن إسماعيل البخاري[٦]، ومحمد بن يونس الكُديمي[٧].

---

(١) مجالس ابن ناصرالدين (ص٣٦).

(٢) مجالس ابن ناصرالدين (ص٣٥).

(٣) المجلس الأول لابن ناصرالدين (ص٢٢).

(٤) المجالس الأول لابن ناصرالدين (ص٢٢).

(٥) مسنده برقم (٥٩١).

(٦) الكنى للبخاري (ص٦٤).

(٧) تاريخ بغداد (٣: ٤٨٣)، مجالس ابن ناصرالدين (ص٤٠).

٣ ـ محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني[١].

٤ ـ أحمد بن حنبل[٢].

٥ ـ علي بن المديني[٣].

٦ ـ أبو بكر بن أبي شيبة[٤].

٧ ـ مسدد بن مسرهد[٥].

٨ ـ عبدالله بن محمد الزهري[٦].

٩ ـ محمد بن الوليد القرشي[٧].

١٠ ـ الحسن بن داود المنكدري[٨].

١١ ـ الحسين بن الحسن المروزي (بزيادة في آخره).

---

(١) جامع الترمذي (١٩٢٤).

(٢) المسند برقم (٦٤٩٤).

(٣) المستدرك برقم (٧٢٧٤).

(٤) المصنف برقم (٢٥٣٥٥)، وسنن أبي داود برقم (٤٩٤١).

(٥) الرد على الجهمية للدارمي برقم (٦٩)، وسنن أبي داود برقم (٤٩٤١).

(٦) المحدث الفاصل (ص٥٦٦).

(٧) تاريخ بغداد (٣: ٢٦٠).

(٨) مجالس ابن ناصر الدين (ص٣٩٤).

١٢ ـ محمد بن عباد المكي.

١٣ ـ هارون بن معروف.

١٤ ـ سعد بن عبدالرحمن المخزومي (بزيادة في أوله).

١٥ ـ الحسن بن محمد الزعفراني[١].

١٦ ـ محمود بن آدم.

١٧ ـ خالد بن نزار[٢].

قال ابن ناصرالدين[٣]: «الحديث عند عدَّةٍ من أصحاب سفيان بن عُيينة من غير تسلسل، منهم:

أحمد بن حنبل فرواه في «مسنده» عنه، وخرَّجه أبو داود في «السنن» عن أبي بكر بن أبي شيبة ومسدَّد، والترمذي في «الجامع» عن محمد بن أبي عمر العدني.

الثلاثة عن سفيان، وهو من أفراده، كما تفرَّد به شيخه عمرو، عن أبي قابوس».

---

(١) مجالس ابن ناصرالدين (ص١٣٨). وأشار له المزي في تحفة الأشراف (٦: ٣٩٨).

(٢) الأوسط برقم (٩٠١٣).

(٣) مجالسه (ص٣٧ ـ ٣٨).

قال ابن ناصر الدين[1] (كذلك): ((هذا حديث مشهورٌ من حديث سفيان بن عُيينة رواه عنه طائفةٌ كثيرةٌ أكثرُهم بغير تسلسُلٍ، منهم: الإمام أحمد بن حنبل في ((مسنده)) ، ومحمد بن عبَّاد المكي، ومحمد بن أبي عُمر العدني، وعبدالله بن الزُّبير الحُميدي، وأبو بكر عبدالله بن أبي شيبة، ومحمود بن آدم، ومُسدَّد بن مُسرهد، وهارون بن معروف...)).

قال ابن ناصر الدين[2] (كذلك): ((هذا حديثٌ حسنٌ خطيرٌ رواه عن سفيان بن عُيينة جمٌّ غفيرٌ، منهم عبدالرحمن بن بشر بن الحكم (كما تقدم) وأبوه بشر بن الحكم، وأحمد بن حنبل، والحسين بن الحسن المروزي، وسعيد بن عبدالرحمن المخزومي، وعبدالله بن الزُّبير الحُميدي، وأبو بكر عبدالله بن أبي شيبة، ومحمد بن عبَّاد المكِّي، ومحمد بن أبي عُمر العدني، ومحمود بن آدم، ومُسدَّد بن مُسرهد، وهارون بن معروف)).

* سفيان بن عيينة.

تفرد به عن عمرو بن دينار.

* عمرو بن دينار.

تفرد به عن أبي قابوس.

---

(١) مجالسه (ص٢٠٨).

(٢) مجالسه (ص٣١٤).

* أبو قابوس.

تابعه عليه عن عبدالله بن عمرو:

١ ـ حِبَّان الشَّرعبيُّ.

٢ ـ و عمرو بن أوس.

٣ ـ وابن لعبدالله بن عمرو بن العاص.

٤ ـ وقابوس.

فأما رواية حِبَّان الشَّرعبيُّ : ففيها اختلاف ظاهر وزيادة، كأنه حديث آخر.

قال ابن ناصرالدين[١]: «له متابعٌ عن عبدالله بن عمرو بمعناه، رُوِّيناه في مُسندي أحمد بن حنبل، وعبد بن حُميد، كليهما عن يزيد (وهو ابن هارون) أخبرنا حَريز، حدثنا حِبَّان الشَّرعبي، عن عبدالله بن عمرو بن العاصي (رضي الله عنه)، عن النبي ﷺ أنه قال على المنبر: «ارحمُوا تُرْحموا، واغفروا يُغفر لكم، ويلٌ لأقماع القول[٢]، ويلٌ للمُصرِّين الذين يُصرُّون على ما فعلوا وهم يعلمون.

---

(١) مجالسه (ص٣٧ ـ ٣٨).

(٢) قوله «ويل لأقماع القول» قال ابن الأثير في النهاية (ص٧٧١): «لأقْماع جمْع قِمَع كضِلَع، وهو: الإناء الذي يُتْرك في رؤوس الظُّرُوف لِتُملأ بالمائِعات من الأشْرِبة والأدْهان. شَبَّهَ أسْماع الذين يَسْتمِعون القَوْلَ ولا يَعُونه ويَحْفظونه ويَعْملون به بالأقماع التي لا تَعِي شيئا مما يُفرَغ فيها، فكأنه يَمرّ عليها مَجازاً كما يَمُرّ الشَّراب في الأقْماع اجْتيازا». اهـ.

تابعه هاشم بن القاسم، عن حريز (وهو ابن عثمان) الرَّحَبي (بفتح الحاء المُهملة، وحكى أبو منصور الأزهري سكونها أيضًا)...».

قال ابن ناصر الدين[1] (كذلك): «ويدخل الحديثُ في نوعِ المُتابعات والشواهد، فقد روِّينا الحديث من طريقٍ مُتابعٍ لأبي قابوس، عن عبدالله بن عمرو، في «مُسندي» الإمامين: أحمد بن حنبل، وعبد بن حُميد كليهما رواياه عن يزيد (هو ابن هارون) أخبرنا حَريزٌ، حدثنا حِبَّان الشَّرعبيُّ، عن عبدالله بن عَمرو بن العاصي (رضي الله عنهما)، عن النبي ﷺ فذكره بمعناه مع زيادة ...». اهـ.

قلت: مداره على حريز رواه عنه:

١ ـ إسماعيل بن عمر[2].

٢ ـ وبقية بن الوليد[3].

٣ ـ وحسن بن موسى الأشيب[4].

---

(١) مجالسه (ص٣٩٦ ـ ٣٩٧).

(٢) مسند أبي يعلى (رواية الأصبهانيين) إتحاف الخيرة (٧: ٣٢٣/ برقم ٦٩٤٢).

(٣) مسند أبي يعلى (رواية الأصبهانيين) إتحاف الخيرة (٧: ٣٢٣/ برقم ٦٩٤٣).

(٤) مسند أحمد برقم (٧٠٤١)، والبيهقي في الشعب برقم (٧٢٣٦)، والخطيب في التاريخ (٨: ٢٦٥).

٤ ـ والحكم بن نافع[١].

٥ ـ وعلي بن عياش[٢].

٦ ـ ومحمد بن عثمان القرشي[٣].

٧ ـ وهاشم بن القاسم[٤].

٨ ـ ويحيى بن بُكير[٥].

٩ ـ ويزيد بن هارون[٦].

قال المنذري[٧]: «رواه أحمد بإسناد جيد».

وقال الهيثمي[٨]: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير حبان بن يزيد الشرعبي ووثقه ابن حبان ورواه الطبراني كذلك».

---

(١) أخرجه يعقوب في المعرفة (٢: ٥٢٢)، والبيهقي في الشعب برقم (١١٠٥٢).

(٢) مسند الشاميين برقم (١٠٥٥)، والخطيب في التاريخ (٨: ٢٦٥).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم (٣٨٠).

(٤) مسند أحمد برقم (٦٥٤٢).

(٥) أشار له ا بن قتيبة في الغريب (٢: ٣٣٧).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده برقم (٦٥٤١)، وعبد بن حميد كما في المنتخب برقم (٣٢٠).

(٧) الترغيب برقم (٣٤١٣).

(٨) مجمع الزوائد (١٠: ١٩١).

وأما رواية عمرو بن أوس: قال الرامهرمزي(١): حدثنا أبي ثنا عبد الله بن محمد الزهري ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عنه (فذكره).

لكن هذا ناشئٌ عن وهمٍ ظاهر من الزهري هذا.

وأما رواية ابن لعبدالله بن عمرو بن العاص.

فقال أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي قابوس عن ابن لعبدالله بن عمرو بن العاص، عن عبدالله بن عمرو (رضي الله عنهما) يبلُغ به النبي ﷺ (فذكره)(٢).

لكن هذا مرده إلى الخطأ والتصحيف (كما سبق ويأتي بيانه).

وأما رواية قابوس: فيرويها الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن دينار، عن قابوس، عن عبد الله بن عمرو (فذكره)(٣).

ومثله وقع من طريق عبدالله بن سبعون القيرواني، عن عبيدالله بن سعيد الوائلي، بسنده إلى عمرو بن دينار، قال فيه: قابوس، كرواية المنكدري.

---

(١) المحدث الفاصل (ص٥٦٦).

(٢) تحفة الأشراف (٦: ٣٩٨)، مجالس ابن ناصرالدين (ص١٩٣ ـ ١٩٥).

(٣) مجالس ابن ناصرالدين (ص٣٩٤).

وهاتان الروايتان خطأ (كما سبق ـ ويأتي ـ بيانه).

الفائدة السادسة والثلاثون: شجرة متابعات الحديث من المدار.

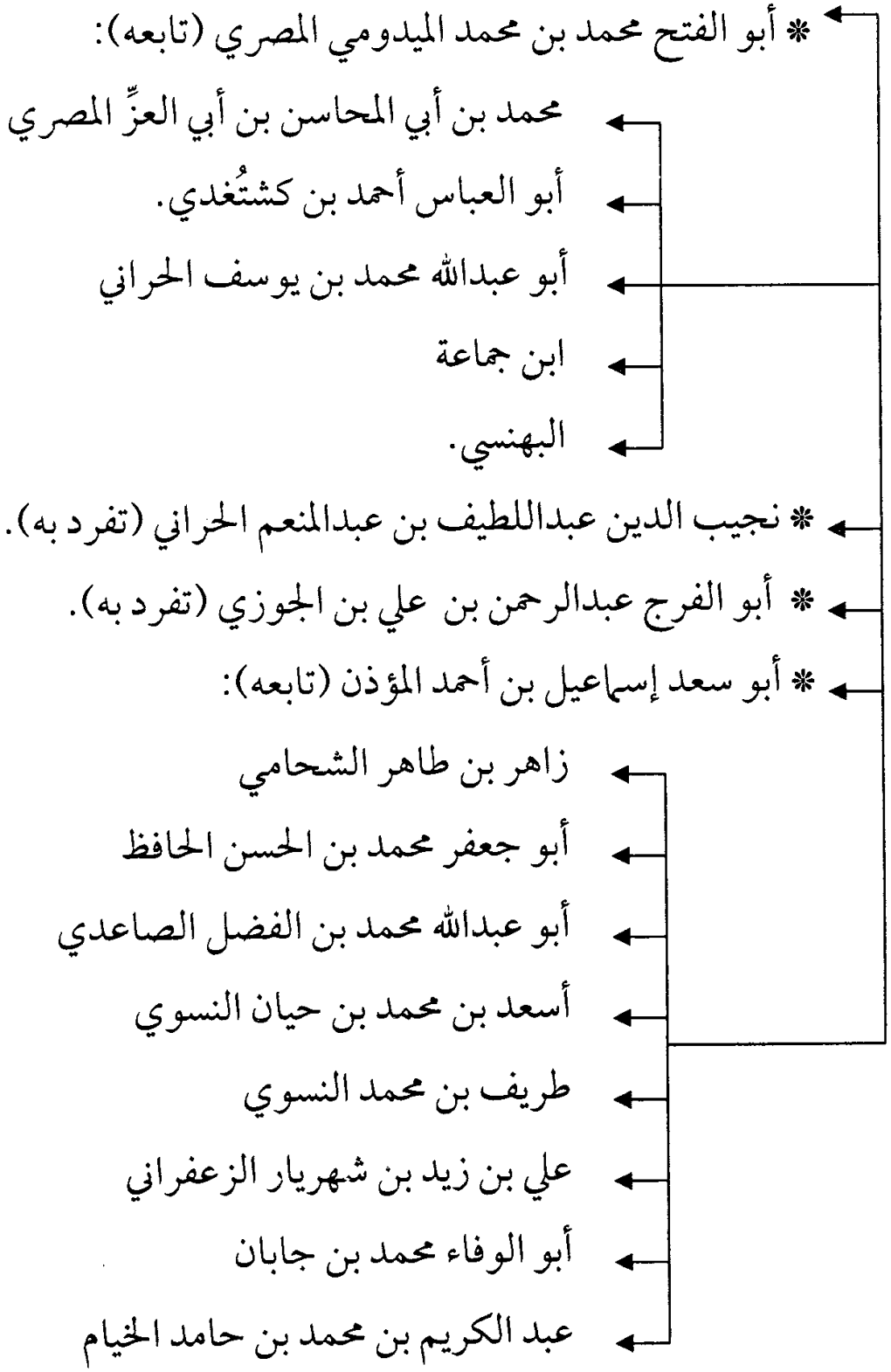

* أبو صالح أحمد بن عبدالملك المؤذن (تابعه):
أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي
* أبو طاهر محمد بن محمد بن محمِش الزيادي (تابعه):
أبو يعلى حمزة بن عبدالعزيز المُهلبي
أبو نصر محمد بن طاهر الوزيري الأديب
أبو أحمد هاشم بن عبدالله السرخسي
أبو محمد هشام اللبان السرخسي
* أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز (تفرد به).
* عبدالرحمن بن بشر بن الحكم (تابعه):
أبو عبدالرحمن بشر بن الحكم
عبدالله بن الزبير الحميدي
محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني
أحمد بن حنبل
علي بن المديني
أبو بكر بن أبي شيبة
مسدد بن مسرهد
عبدالله بن محمد الزهري

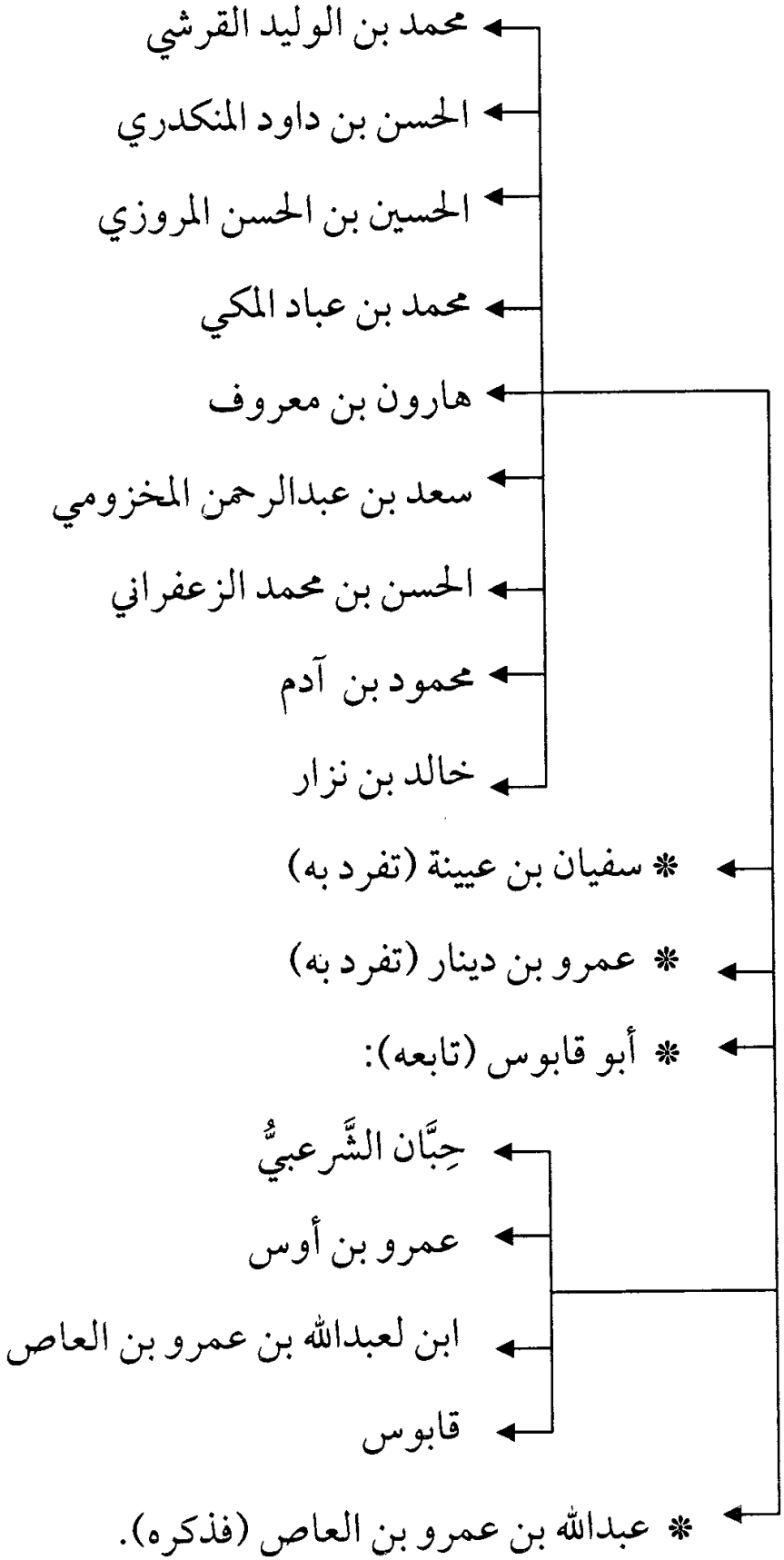
محمد بن الوليد القرشي
الحسن بن داود المنكدري
الحسين بن الحسن المروزي
محمد بن عباد المكي
هارون بن معروف
سعد بن عبدالرحمن المخزومي
الحسن بن محمد الزعفراني
محمود بن آدم
خالد بن نزار
* سفيان بن عيينة (تفرد به)
* عمرو بن دينار (تفرد به)
* أبو قابوس (تابعه):
حِبَّان الشَّرعبيُّ
عمرو بن أوس
ابن لعبدالله بن عمرو بن العاص
قابوس
* عبدالله بن عمرو بن العاص (فذكره).

الفائدة السابعة والثلاثون: ذكر ما في سند الحديث من علل.

وهذه داخلة تحت النَّوع الثامن عشر «**معرفة الحديث المُعلل**».

قال ابن ناصر الدين[1]: «لا يُقال: من شرط الصحيح والحسن أن لا يكون فيه علَّة، وهذا الحديث مُعلٌّ، لأنَّا نقول: العللُ التي جاءت في هذا الحديث غير قادحة فيه، وإذا لم تقدح العلَّة لا تأثير لها، والعللُ التي جاءت في هذا الحديث من وجوهٍ...».

أولاً: أخرجه الخطيب[2]: أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن محمد بن ذكوان البزاز يعرف بابن الزهراني، حدثنا حسن الصائغ، حدثنا الكديمي، قال: خرجت أنا وعلي بن المديني وسليمان الشاذكوني نتنزه، ولم يبق لنا موضع مجلس غير بستان الأمير، وكان قد منع من الخروج إلى الصحراء، قال: فلما قعدنا وافى الأمير، فقال: خذوهم، قال: فأخذونا، وكنت أنا أصغر القوم سنًا، فبطحوني، وقعدوا على أكتافي، قال: قلت: أيها الأمير! اسمع مني، قال: هات. قلت: حدثنا عبدالله بن الزبير الحميدي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: «الرَّاحمون يرحمهم الله ارحم من في الأرض يرحمك

(١) مجالسه (ص٣٩٤).

(٢) التاريخ (٣: ٤٨٣).

من في السماء». قال: أعده علي ؟ قال: فأعدته عليه، فقال لهؤلاء: قوموا، ثم قال لي: أنت تحفظ مثل هذا، وأنت تخرج تتنزه أو كما قال !.

قال: فكان الشاذكوني يقول لي: نفعك حديث الحميدي.

كذا قال! في هذا الحديث عن ابن عباس وإنما هو عن أبي قابوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص. اهـ.

هذه القضية إلى جانب دخولها في «المعل» أحد صور النَّوع الثاني والعشرين «**المقلوب**» وقد تقدم ذكره.

والكُديمي متهم(١).

ولهذا توجيه آخر عند ابن ناصرالدين(٢)، حيث قال: «ومن العلل في الحديث: المقلوب، فهذا الحديث من جميع طرقه التي وقعت لنا من رواية سفيان، عن عَمرو، عن أبي قابوس، عن عبدالله بن عَمرو.

---

(١) هو محمد بن يونس بن موسى أبو العباس الشامي الكديمي البصري. قال ابن عدي: أتهم الكديمي بوضع الحديث وسرقته، وادعى برؤية قوم لم يرهم، وامتنع عامة مشايخنا من الرواية عنه. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات لعله قد وضع أكثر من ألف حديث. وقال الأزدي: متروك الحديث. انظر الضعفاء لابن الجوزي (٣: ١٠٩).

(٢) المجالس (ص٣٩٥).

ورُوِّيناه من طريق أبي العباس محمد بن يونس بن موسى الكُديمي القرشي الشامي البصري أحد الأعلام المتروكين، عن الحُميدي، عن سفيان فذكره، إلا أنه قال بدل «عبدالله بن عَمرو»: عن عبدالله بن عباس، فانقلبت عليه، لرُعبٍ حصل لديه، فيما أعلم، والله أعلم».

والرُّعب هو المشار إليه في رواية الخطيب الآنفة، للخوف وصغر السِّن، لم يضبط الرِّواية.

ثانيًا: من العلل في الحديث ما وقع في رواية أبي أحمد بشر بن مطر الواسطي، عن سفيان (فذكره) موقوفًا على عبدالله بن عَمرو قوله، والصَّواب رفعه[1].

قال ابن ناصرالدين[2]: «ومن العلل في الحديث: تعارضُ الرفع والوقف ، وقد اختُلِف في الحكم في تعارض الوصل والإرسال، والرفع والوقف.

فعلى الصَّحيح المُختار الذي عليه الفقهاء والمُحقِّقون من المُحدَّثين وأصحاب الأصول أن الحكم لمن وَصَل أو رفَعَ إذا كان ثقةً، لأنَّ ذلك زيادة ثقة: على من لم يروها فتُقبل[3] .

---

(١) مجالس ابن ناصرالدين (ص١٢٧) (ص٣٩٦).

(٢) مجالسه (ص٣٩٥ـ٣٩٦).

(٣) في هذا مزيد بحث تعرض له الحافظ في شرحه للنخبة (ص٩٦ ـ ٩٧).

وهذا الحديث رواه أبو أحمد بِشْر بن مطر الواسطي، عن سفيان بن عُيينة (فذكره) موقوفًا على عبدالله بن عَمرو قوله، والحكم لمن رفع الحديث لوجوهٍ:

ـ منها: أنها زيادة ثقة فتُقبل.

ـ ومنها: أنَّ الذي وقفه واحد والذي رفعه جماعة.

ـ ومنها: أن حال من وقفه وهو بشر بن مطر[1] لا يُقاومُ حال من رفعه من أصحاب سفيان: كأحمد بن حنبل، ومُسدَّد بن مُسرهد، وأبي بكر بن أبي شيبة، وأضرابهم)).

ثالثًا: قال الرامهرمزي[2]: حدثنا أبي، ثنا عبدالله بن محمد الزهري، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن أوس، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: ((الراحمون يرحمهم الله فارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)).

قال ابن ناصرالدين[3]: ((عمرو بن أوس بن أبي أوس الثقفي المكي تابعيٌّ، وأبوه صحابي، مشهوران، ولا مدخل لعمرو بن أوس في هذا الحديث والله أعلم.

---

(١) قال ابن أبي حاتم في الجرح (٢: ٣٦٨): ((بشر بن مطر الواسطي نزيل سامرا وهو بن مطر بن ثابت روى عن سفيان بن عيينة وإسحاق الأزرق ويزيد بن هارون وكان صدوقا سئل أبى عنه فقال صدوق)).

(٢) المحدث الفاصل (ص٥٦٦).

(٣) مجالسه (ص١٢٧).

وقد تفرَّد بذكر عمرو بن أوس إسنادًا، وبذكر اسم «الله» بدل اسمه «الرحمن» متنًا: عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن المِسور بن مخرمة الزُّهري، عن سفيان بن عُيينة، دون بقية أصحابه.

والصواب ما رويناه أولاً عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس».

فهو من هذا الوجه معلول من جهة إسناده ومن جهة متنه:

وإن كان من الممكن أن يقال: إنَّ ما ذكر في المتن علة غير قادحة، لكون المعنى متقارب، لكن المتأمل يعلم أن في ذكر الرحمن خصوصية ومناسبة، فلزم إجراء اللفظ على ظاهره المحفوظ.

رابعًا: الحديث رواه ابن ناصرالدين[1] : من طريق أبي سعيد بن الأعرابي ، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي قابوس عن عبدالله بن عمرو (رضي الله عنهما) يبلُغ به النبي ﷺ (فذكره).

ووقع في هذه الرواية: «عن أبي قابوس، عن ابن لعبدالله بن عمرو، عن عبدالله بن عمرو».

قال ابن ناصرالدين[1]: «وهذه علةٌ للحديث لكنها غير قادحة، فلا تأثير لها في الحديث، ولهذا لما روى الحافظ أبو عبدالله الذهبي هذا الحديث، من

---

(١) مجالسه (ص١٩٣ ـ ١٩٥).

طريق ابن الأعرابي حذف لفظة «عن ابن» فلم يذكرها، وقال (بعد فيما وجدته بخطه): «صُحِّف «مولى» عن «ابن» وإذا كان كذلك يجوز حذفه من الرواية، إذ لم نحذف رجُلاً من السَّند، وإنَّما حذفنا زيادة لا تُفيد، فاعلم ذلك. انتهى».

قال ابن ناصر[٢]: «وما ذكره الذهبيُّ صحيحٌ؛ لأنَّ مُتقني الحُفَّاظ من أصحاب سُفيان بن عُيينة لم يروه عنه إلا على الصَّواب».

خامسًا: جاء الحديث من رواية أبي القاسم بشر بن محمد بن عبدالله الميهني الخطيب، عن أبي محمد هشام اللَّبان السَّرخسي بمرو، ثنا أبو حامد أحمد بن محمد الخشاب النيسابوري، ثنا أبو عبدالرحمن بشر بن الحكم، ثنا سفيان بن عُيينة فذكره مُسلسلاً (كما أُشير إليه).

قال ابن ناصرالدين[٣]: «وذكر بشر والد عبدالرحمن في هذه الرواية بدل ابنه عبدالرحمن غريب».

فالحديث من هذا الوجه معلول.

سادسًا: وقع في رواية الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن دينار، عن قابوس، عن عبدالله بن عمرو (فذكره)[١].

---

(١) مجالسه (ص١٩٥).

(٢) مجالسه (ص١٣٨).

(٣) المجلس الأول (ص٢٢).

وهذا خطأ قال البخاري[٢] في الحسن هذا: ((يتكلمون فيه)).

ومثله وقع من طريق عبدالله بن سبعون القيرواني، عن عبيدالله بن سعيد الوائلي، بسنده إلى عمرو بن دينار، قال فيه: قابوس، كرواية المنكدري.

قال أبو القاسم بن عساكر: لعل أبا محمد بن سبعُون لما حدث به من حفظه وهم فيه[٣].

الفائدة الثامنة والثلاثون: في لطائف الحديث الإسنادية وما يتعلق برواته وروايته من ذلك.

١ ـ ما فيه من تسلسل الأولية: من عندنا إلى راوي التسلسل عبدالرحمن بن بشر بن الحكم العبدي.

وقد تقدم بسطه [٤].

٢ ـ في سنده تابعيان ، هما:

أبو قابوس مولى عبد الله بن عمرو .

والراوي عنه: عَمرو بن دينار أبو محمد الجمحي مولاهم المكي الأثرم.

---

(١) مجالس ابن ناصرالدين (ص٣٩٤).

(٢) الكامل لابن عدي (٢: ٣٣٣).

(٣) مجالس ابن ناصرالدين (ص٣٩٤).

(٤) الباب الأول (الفائدة الخامسة).

تقدم التعريف بهما[1]

٣ ـ ما فيه من تدبيج وهو في رواية جعفر بن أحمد بن السرَّاج، عن أبي إسحاق الحبَّال. وقد سبق بيانه.

٤ ـ الحديث رواه عبد الله بن محمد الزهري ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ (فذكره).

قالوا يا أبا محمد: أعده؟ فقال: سمعت الزهري يقول: إعادة الحديث أشد من نقل الصخر» [2].

والحديث من هذا الوجه معلول كما سبق بيانه[3].

٥ ـ ومن اللطائف أنَّ هذا الحديث ضمنه ابن عساكر أبياتًا من الشعر وهو يُروى عنه مُسلسلاً بالأولية (كذلك). كما سيأتي[4].

الفائدة التاسعة والثلاثون: درجته وأحكام الأئمة عليه.

الحديث يدخل في النَّوع الأول من أنواع علوم الحديث وهو «**معرفة الصحيح من الحديث**».

---

(١) الباب الأول (الفائدة الثالثة عشرة .. والخامسة عشرة).

(٢) المحدث الفاصل (ص٥٦٦).

(٣) الباب الأول (الفائدة السابعة والثلاثون).

(٤) الباب الثالث (رقم ١).

وفيه قول الترمذي[1] : ((هذا حديث حسن صحيح)).

وصححه (كذلك) الحاكم[2] وهو عندهما غير مسلسل.

ورواه السيوطيُّ بشرطه في كتاب ((بُغية الوعاة))[3]، وقال: ((حديثٌ صحيح مُسلسلٌ بالأولية)).

قال ابن ناصر الدين[4]: ((لكنه في آخر مراتب الصحيح التي هي أعلى مراتب الحسن، وإسناده كلهم ثقاتٌ وهم من رجال الصحيح غير أبي قابُوس، وقد قصُرت درجته عن ثقات الصحيح، وارتفعت عن مرتبة الضُّعفاء، لكونه وثِّق فحسُن حديثه لذلك، وبهذا يدخلُ أيضًا في نوع الحسن)).

وبهذا يدخل في النَّوع الثاني ((**معرفة الحسن من الحديث**)).

ومنه قول الترمذي[5] : ((هذا حديث حسن صحيح)).

وقال العراقي: ((هذا حديثٌ حسنٌ رجاله مُحتجٌّ بهم في الصحيح))[6].

---

(١) الجامع برقم (١٩٢٤).

(٢) المستدرك برقم (٧٢٧٤).

(٣) (٢: ٣٩٦).

(٤) مجالسه (ص٣٩٣ـ ٣٩٤).

(٥) الجامع برقم (١٩٢٤).

(٦) عقود اللآلي لابن عابدين (ص٧٣)، والمناهل السلسلة (ص١٠).

وقال السخاوي في الجواهر المكللة»: هذا حديث حسن عال أخرجه البخاري في تصنيفيه «الكنى» و «الأدب المفرد»، وأحمد ، والحميدي في «مسنديهما» ، والبيهقي في «الشعب»، وأبو داود في «سننه»، والترمذي وقال : حسن صحيح، وأورده الحاكم في «مستدركه» وصححه ، وهو كذلك بحسب ماله من المُتابعات والشواهد. انتهى[1].

وممن حسنه (كذلك) الشيخ زكريا الأنصاري في «ثبته»[2] فقال: «هذا حديثٌ حسنٌ أخرجَهُ الإمام أَحْمَد... وقال التِّرمذيُّ. إنَّه حسنٌ صحيحٌ، وكذا صحَّحه الحَاكِمُ، وهو كذلك باعتِبار مالَهُ من المُتابعاتِ والشَّواهِدِ والله الموفِّقُ».

وصححه الذهبي في «المعجم الكبير»[3].

وقال ابن ناصر الدين[4] (كذلك): «هذا حديثٌ حسنٌ لقصور درجة أبي قابوس عن ثقات الصحيح، وارتفاعه عن مستوى الضعفاء، لكونه وثِّق».

وقال مرة[1]: «هذا حديثٌ حسن...».

---

(١) نقله ابن عابدين في ثبته (ص٧٣).

(٢) (ل/ ٢/ ب) نسخة الزبيدي.

(٣) (١: ٢٣).

(٤) مجالسه (ص١٢٤).

وقال الألباني في «الصحيحة»[٢]: «قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح. وصححه الخرقي أيضًا، وقواه الحافظ في الفتح (١٠/ ٤٤٠) بسكوته عليه... ورواه العراقي في العشاريات (٥٩/ ١) من هذا الوجه مسلسلاً بقول الراوي: وهو أول حديث سمعته منه، ثم قال: وهذا حديث صحيح. وصححه أيضًا ابن ناصرالدين الدمشقي في بعض مجالسه ... ورجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي قابوس، فقال الذهبي : لا يُعرف. وقال الحافظ مقبول. يعني عند المتابعة. وقد توبع كما تقدم عن ابن ناصرالدين ، مع الشواهد التي أشار إليها...» . اهـ.

الفائدة الأربعون: ذكر ما للحديث من شواهد.

وهذه داخلة تحت النَّوع الخامس عشر «معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد».

قال ابن ناصرالدين[٣]: «للحديث شاهدٌ عن عدة من الصحابة، ذكرتهم في كتاب «نفحات الأخيار من مُسلسلات الأخبار».

ورويناه من طريق مُنكرة عن ابن عباس (رضي الله عنهما)...».

---

(١) مجالسه (ص٢٦٣).

(٢) برقم (٩٢٥).

(٣) مجالسه (ص٣٩ـ ٤١).

وقال (في موضعٍ آخر)[1]: «وللحديث شاهد من حديث أبي بكر، وعمر، وعلي، وعبدالرحمن بن عوف، وعبدالله بن مسعود، وجرير بن عبدالله، وآخرين (رضي الله تعالى عنهم) ذكرتهم في كتابي «نفحات الأخيار من مُسلسلات الأخبار»».

قال ابن ناصرالدين[2] (كذلك): «للحديث شاهدٌ من حديث جماعةٍ من الصحابة، منهم: أبو بكر وعُمر وعلي (رضي الله عنهم) ».

وقال أيوب الخلوتي في «ثبته»: «له شواهد من حديث: أُسامة بن شريك، وأُسامة بن زيد، وأشعث بن قيس، وجابر بن عبدالله، وعُبادة بن الصامت، وعبدالله بن عُمر، والمُغيرة بن شُعبة، والنعمان بن بشير، وواثلة بن الأسقع، وأبي أُمامة الباهلي، وأبي الدرداء، وأبي ذر، وأبي سعيد الخُدري، وأبي هريرة، وعبدالرحمن بن عوف، وأبي بكر الصِّديق، وعُمر بن الخطَّاب، وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) وهُم ثمانية عشر صحابيًا، وهذه أسماؤهم».

قال الشيخ محمد عوامة[3]: «كثيرٌ منها واردٌ في مطلق الرحمة، وهو المعنى الذي أراده الحافظ السخاوي في تصنيفه الذي أشار إليه في «المقاصد» (٨٨)

---

(١) المجلس الأول (ص٢٦).

(٢) مجالسه (ص٣٩٧).

(٣) في تعليقه على مجالس ابن ناصرالدين (ص٣٩).

آخر كلامه على «ارحموا من في الأرض»: أفردت لأحاديث الرحمة تصنيفًا». وعليه صنيع ناشر «المجلس الأول» من أمالي المصنف في تتمته التي أسماها «الأمنية في تخريج المُسلسل بالأولية». اهـ.

وقال العجلوني[1]: «وهذا الحديث رواه البخاري في (الأدب المفرد)، وأحمد، وأبو داود، والترمذي، وآخرون: عن عبدالله بن عمرو بن العاص. وقال الترمذي: حسن صحيح، صححه الحاكم لما له من الشواهد منها ما رواه الشيخان في (صحيحيهما): عن أسامة بن زيد بلفظ: «إنما يرحم الله من عباده الرحماء». ومنها ما رواياه عن أبي هريرة أنه ﷺ قال: «من لا يرحم لا يرحم» وفي هذين الفعلين أربعة أوجه: رفعهما، وجزمهما، ورفع الأول، وجزم الثاني، وبالعكس. ومنها ما رواه أحمد: عن جابر بلفظ: «من لا يرحم لا يرحم ومن لا يغفر لا يغفر له». ورواه الطبراني: عن جرير بهذا اللفظ وزاد: «ومن لا يتب لا يتب عليه». ومنها ما رواياه عن جرير: أن رسول الله ﷺ قال: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله». ومنها ما رواه الطبراني ـ بإسناد جيد ـ عن ابن جرير مرفوعًا: «من لا يرحم من في الأرض لا يرحمه من في السماء».

ومن شواهده أيضًا ما رواه أحمد، وعبد بن حميد في (مسنديهما) والطبراني وغيرهم ـ بسند جيد ـ عن ابن عمر. وأيضًا مرفوعًا: «ارحموا ترحموا واغفروا

(١) كشف الخفا برقم (٣١٤).

يغفر لكم، ويلٌ لأقماع القول، ويلٌ للمصرين الذين يُصرُّون على ما فعلوا وهم يعلمون)).

وغير ذلك مما ذكره السخاوي في بعض تصانيفه...

والذي يدل عليه كلامهم أن المسلسل بالأولية إنما هو: ((الراحمون يرحمهم الرحمن ـ تبارك وتعالى ـ ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)). وأما شواهده الواردة بألفاظ مختلفة فليست منه فليراجع)). اهـ.

قلت: فمن شواهد الحديث المسلسل بالأولية اللفظية بتمامه أو لبعض ألفاظه ما يلي:

هذا اللفظ وقع بتمامه في رواية ابن عباس، وببعضه في رواية جرير البجلي، وابن مسعود.

فأما حديث ابن عباس: فأخرجه الخطيب(١)، ومن طريقه ابن ناصر الدين(٢): من حديث الشاذكوني، عن الحميدي، عن سفيان، عن عمرو، عن أبي قابوس، عن ابن عباس (فذكره).

وهو خطأ سبق الكلام عليه(٣).

---

(١) التاريخ (٣: ٤٨٣).

(٢) المجلس الأول (ص٢٧ ـ ٢٨)، المجالس (ص٣٩٥).

(٣) الباب الأول (الفائدة السابعة والثلاثون).

وأما حديث جرير: فأخرجه مسدد[1]: ثنا أبو الأحوص، عن جرير بن عبدالله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء».

والحديث له طرق أخرى عنه كثيرة[2].

وأما حديث ابن مسعود: فأخرجه الطيالسي: ثنا سلام بن سليم وقيس بن الربيع، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبدالله (رضي الله عنه)، عن النبي ﷺ (مثل حديث جرير).

وأخرجه مسدد[3]: ثنا أبو الأحوص، ثنا أبو إسحاق(فذكره) بلفظ «من لم يرحم من في الأرض لم يرحمه من في السماء»

وأخرجه أبو يعلى الموصلي[4]: ثنا عبدالله بن عمر، ثنا أبو الأحوص (فذكر حديث الطيالسي).

قال البوصيري[5]: «هذا حديث إسناد صحيح».

---

(١) إتحاف الخيرة (٧: ٣٢٢/ برقم ٦٩٣٦).

(٢) انظر تخريجه بتوسع في الأمنية (ص٩٥ ـ ١١٧).

(٣) إتحاف الخيرة (٧: ٣٢٢/ برقم ٦٩٣٧).

(٤) مسنده برقم (٠٠٦٣).

(٥) إتحاف الخيرة (٧: ٣٢٢).

أما بالمعنى فأشهر شاهد له وأصحه حديث أسامة بن زيد في قصة موت ابن بنت النبي ﷺ قال: أرسلت ابنة النبي ﷺ إليه: إن ابنًا لي قبض فأتنا، فأرسل يقرئ السلام، ويقول: «إن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل عنده بأجل مسمًّى، فلتصبر ولتحتسب». فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها، فقام ومعه سعد بن عبادة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ورجال فرفع إلى رسول الله ﷺ الصبي ونفسه تتقعقع. قال ـ حسبته أنه قال: (كأنها شن) ففاضت عيناه، فقال سعد: يا رسول الله ما هذا ! فقال: «هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء».

أخرجه البخاري[1]، ومسلم[2] في «صحيحيهما» واللفظ للبخاري.

أما بقية الأحاديث فهي في مطلق الرَّحمة (كما سبق) فلا نتوسع بذكرها.

وقد أوصلها صاحب «الأُمنية» إلى (٣٩) مسندًا. و(٨) مراسيل.

❊❊❊

(١) الصحيح (١: ٤٣١/ برقم ١٢٢٤).

(٢) الصحيح (٢: ٦٣٥/ برقم ٩٢٣).

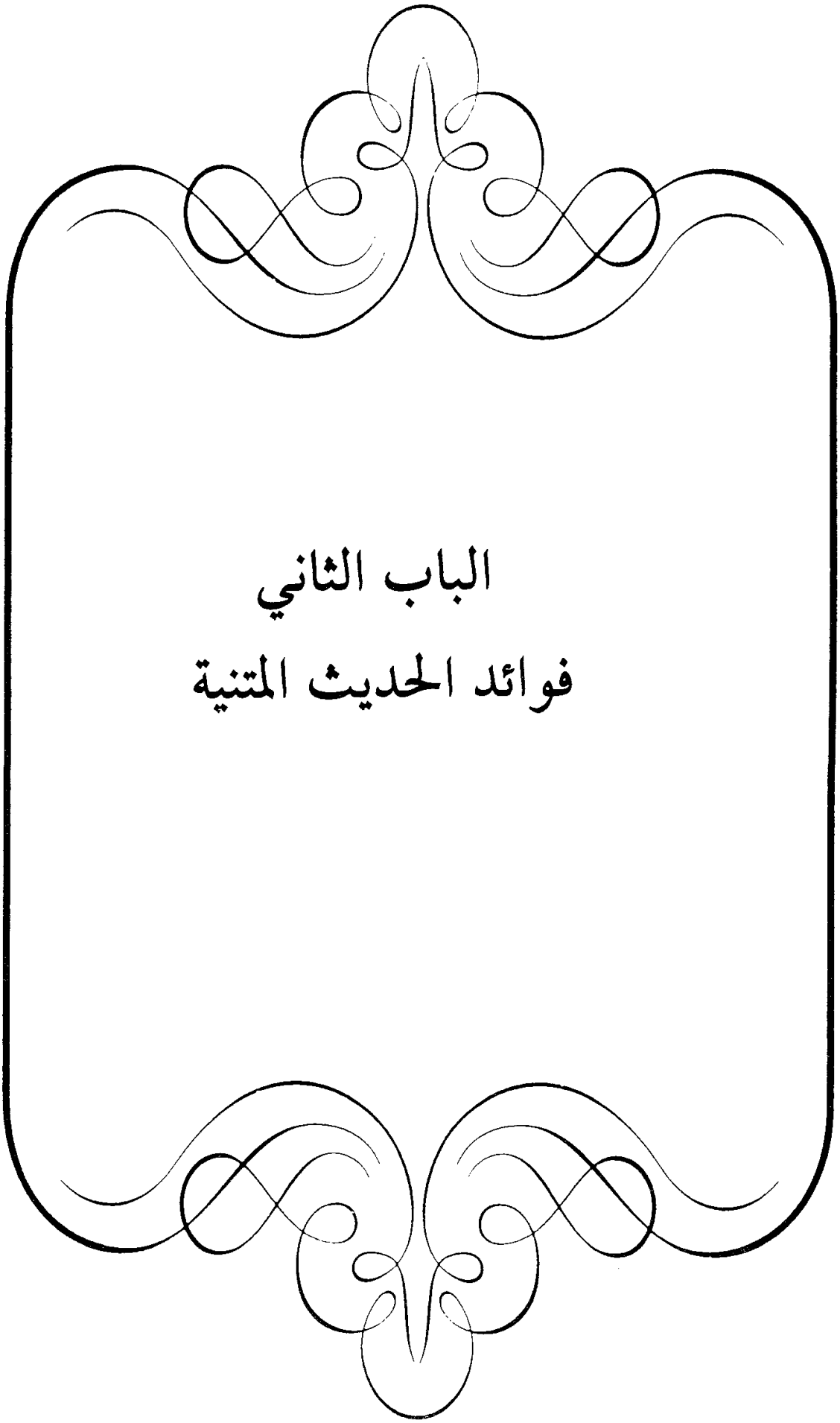

الباب الثاني

فوائد الحديث المتنية

فوائد الحديث المتنية

نبدأ بذكر ما في ألفاظه من اختلاف وزيادة وعلى ضوئها نستخرج فوائده المتنية.

الاختلاف على قسمين:

الأول: ألفاظ مؤثرة تُحيل المعاني، وما وُجد منها في الحديث يؤدي إلى إعلاله. وهذه لها تأثيرٌ على الراوي والمروي.

الثاني: ألفاظ غير مُؤثِّرة، بمعنى أنها لا تُحيل المعاني. وهذه لها تأثيرٌ على الراوي ولا تؤثِّر على المروي.

والآن إلى سياق ألفاظ الحديث عند مُخرجيه مع بيان الفوارق:

لفظ الحميدي (رواية بشر بن موسى)[1]: «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء».

ولفظ الحميدي (رواية البخاري)[2]: «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

فظهر الفرق بين الروايتين:

ففي الأولى: «أهل الأرض». «أهل السَّماء».

---

(١) مسنده برقم (٥٩١).

(٢) الكنى (ص٦٤).

وفي الثانية: ((من في الأرض)). ((من في السماء)).

وفي لفظ أبي بكر بن أبي شيبة[1]: ((الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء)).

فوافق رواية بشر بن موسى في قوله ((أهل الأرض)). وخالف في اللفظ الثاني إذ وافق فيه لفظ البخاري وهو قوله: ((من في السماء)).

ولفظ أحمد[2]: ((الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء. والرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصلته ومن قطعها بتته)).

فوافق بشر بن موسى في روايته. لكن مع الزيادة.

ولفظ الترمذي[3] : ((الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله)).

فوافق البخاري في روايته. لكن مع الزيادة.

ولفظ عثمان الدارمي[1] : ((الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء)).

---

(١) المصنف برقم (٢٥٣٥٥).

(٢) المسند برقم (٦٤٩٤).

(٣) الجامع برقم (١٩٢٤).

فوافق بشر بن موسى في روايته.

ولفظ الطبراني[٢]: «الراحمون يرحمهم الله ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء».

وهنا خلاف من وجهين:

الأول: ذكر لفظ الجلالة.

الثاني: بإفراد الخطاب: «ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء».

ولفظ الرامهرمزيِّ[٣]: «الراحمون يرحمهم الله فارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

وهنا خلاف من وجهين:

الأول: بذكر لفظ الجلالة.

الثاني: زيادة الفاء في قوله «فارحموا». وبقية اللفظ موافق لرواية البخاري.

ولفظ الحاكم[١]: «الراحمون يرحمهم الله ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله ومن قطعها قطعه».

---

(١) الرد على الجهمية برقم (٦٩).

(٢) في الأوسط برقم (٩٠١٣).

(٣) المحدث الفاصل (ص٥٦٦).

وهنا خلاف بذكر لفظ الجلالة.

ووافق بشر بن موسى في روايته . لكن مع الزِّيادة.

ولفظ الخطيب(٢): ((الراحمون يرحمهم الرحمن فارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)).

وهنا زيادة الفاء في قوله ((فارحموا)) كرواية الرامهُرمزي.

وفي لفظ روايته لحديث ابن عباس (٣): ((الراحمون يرحمهم الله ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء)).

وهنا خلاف من وجهين:

الأول: ذكر لفظ الجلالة.

الثاني: إفراد الخطاب كرواية الطبراني.

ولفظ البيهقي(٤) : ((الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)). فوافق البخاري في روايته.

ولفظ الرافعي(٥): ((الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء)).

---

(١) المستدرك برقم (٧٢٧٤).

(٢) تاريخ بغداد (٣: ٢٦٠/ برقم ١٣٥٠).

(٣) تاريخ بغداد (٣: ٤٨٣).

(٤) الشعب برقم (١١٠٤٨)، الكبرى برقم (١٧٦٨٣).

(٥) التدوين (٣: ٢٠٩).

كرواية أبي بكر بن أبي شيبة.

ولفظ الذهبي[1] : ((الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء)).

كرواية أبي بكر بن أبي شيبة.

ولفظ الترمذي الحكيم[2] : ((الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)).

كرواية البخاري ، لكن بزيادة التنزيه.

ولفظ الديلمي[3] : ((الراحمون يرحمهم الرحمن عز وجل ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)).

كرواية البخاري ، لكن بزيادة التنزيه.

فظهر الاختلاف في التالي:

١ ـ الخلاف في اسم الله عز وجل، وله ثلاث صور:

الصورة الأولى: ((الرحمن)).

الرواية المشهورة: ((الرَّاحِمُونَ يرحَمْهُم الرَّحْمَنُ ...)).

---

(١) السير (١٧: ٦٥٦ ـ ٦٥٧).

(٢) نوادر الأصول (١: ٣٥٢) (٤: ١٣٢ ـ ١٣٣).

(٣) الفردوس برقم (٣٣٢٨).

الصورة الثانية: «الله» بدلاً من اسم «الرحمن».

وكذا وقع في رواية الطبراني عن خالد بن نزار.

وفي رواية الرامهُرمزي عن عبد الله بن محمد الزهري.

وفي رواية الحاكم عن علي بن المديني.

وكذا وقع في رواية الشاذكوني عند الخطيب وهي من مسند ابن عباس (كما سبق).

الصورة الثالثة: «الرحيم».

وجاء هذا في رواية أبي سعيد بن الأعرابي، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي قابوس، عن عبدالله بن عمرو (رضي الله عنهما) يبلُغ به النبي ﷺ قال: «الراحمون يرحمُهم الرحيم...»[1].

٢ ـ في لفظ الحكيم الترمذي: «الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى».

وفي لفظ الديلمي: «عز وجل».

وقال محمد أمين ابن عابدين في «ثبته»[2]: «والتنزيه وهو «تبارك وتعالى» زاده كثيرون منهم صاحب «المنتخب»، وهو المسموع من بعض الشيوخ، والموجود في أثبات بعضهم، وممن ذكره الكوراني في كتابيه «المسالك» و

---

(١) مجالس ابن ناصرالدين (ص١٨٣).

(٢) (ص٧١)

((الإتحاف))، ومحمد بن سليمان المغربي في ((ثبته))، وابن عقيلة في ((مسلسلاته))[1].

وأسقطه آخرون منهم ابن الجزري في ((عقود اللآلي))[2]، والسيوطي في ((جياد المُسلسلات))، وسقط من ثبت الشيخ عبدالباقي الحنبلي، ومن ثبت الشيخ إسماعيل العجلوني، وكذلك من ثبت شيخنا الشيخ أحمد العطار، لكن قال وفي أخرى زيادة ((تبارك وتعالى)) بين قوله ((الرحمن)) و ((ارحموا))...)) اهـ.

وقال محمود بن نسيب حمزة في ((ثبته))[3]: ((والتنزيه وهو (تبارك وتعالى) زاده كثيرون، ومنهم صاحب ((المنتخب)) سمعته من بعض شيوخنا، وهو من مسلسلات شيوخنا وشيوخهم. وأسقطه آخرون منهم ابن الجزري[4] في ((عقود اللآلي))، والإمام السيوطي في ((جياد المسلسلات)) وأبو مهدي عيسى الثعالبي في ((مقاليد الأسانيد))...)). اهـ.

قال الأيوبي في ((المناهل))[5]: ((هكذا سمعناه من جميع مشايخنا بزيادة لفظ تبارك وتعالى، وأسقطه ابن الجزري، والسيوطي، والسندي، وغيرهم.

---

(١) (ص٥٨).

(٢) في الأصل ((ابن الجوزي)).

(٣) (ص٤٥).

(٤) في الأصل ((ابن الجوزي)).

(٥) (ص٩).

والأصل أنه ليس من الرواية في شيء، وإنما الأدب كتابة الثناء على الله (تعالى) عند ذكر اسمه نحو: عز وجل، تبارك وتعالى، وجل وعلا، سواءً كان ثابتًا في أصل سماعه أو لا ويتلفظ به القارئ؛ لأنه ثناء يثنيه لا كلام يرويه، وكذلك الصلاة والتسليم على النبي ﷺ عند ذكره، وكذلك الترضي والترحم على الصحابة والعلماء وسائر الأخيار.

ومن العلماء من يرى التقيد في ذلك بالرواية فيكتفي بذكره لفظًا من غير أن يكتبه في الأصل إلا عند ثبوته روايةً)).

وهذه القضية لها تعلق بالنَّوع السادس والعشرين ((**معرفة كيفية رواية الحديث وشرط أدائه**)).

٣ـ الخلاف في عموم الرحمة وخصوصها:

وقع في رواية بشر بن موسى عن الحميدي في ((المسند)): ((ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء)).

لكن البخاري قال عن الحميدي: ((ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)).

وهذه الرواية المشهورة.

لكن لم يتفرد بشر بهذا فقد وقع كذلك في رواية أحمد بن حنبل، ومسدد، وعلي بن المديني. فليست علة وإن ظنها البعض كذلك[1].

---

(١) انظر الأمنية (ص٦٢) وتعليق محمد عوامه على المجالس (ص٣٤).

وفي لفظ الطبراني عن خالد بن نزار: ((ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء)).

وفي رواية الخطيب لحديث الشاذكوني عن الحميدي مثله.

كذا بالإفراد.

وفي لفظ الرامهُرمزي عن عبد الله بن محمد الزهري: ((فارحموا من في الأرض)).

وهو كذلك في لفظ الخطيب: من حديث محمد بن الوليد القرشي.

٤ ـ زاد أحمد في لفظه : ((والرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصلته ومن قطعها بتته)). وهذا فيه أنه لفظ إلهي.

وهي عند الترمذي عن ابن أبي عمر بلفظ: ((الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله)).

فصرح بلفظ الجلالة بدلاً من الإضمار.

وقال ((قطعه الله)) بدلاً من ((بتته)).

وهي عند الحاكم من حديث علي بن المديني بلفظ: ((الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله ومن قطعها قطعه)).

فأضمر كذلك لكن فيه ما يدلُّ على أنه لفظ نبوي لا قدسي.

فوائد الحديث ومعانيه ودلالات ألفاظه ومبانيه:

هذا الحديث ثري بالفوائد والحكم، جمعت فيه أربعين فائدة متنية، وبيانها على النحو التالي:

الفائدة الأولى: هذا الحديث داخلٌ في أقوال النبي ﷺ وهي أحد وجوه السُّنن: أقواله وأفعاله وتقريره على ما يطَّلع عليه.

لكن التقرير يدخل في الأفعال، لأنه كفٌّ عن الإنكار، والكفُّ (على المُختار عند مُحققي الأصوليين) فعلٌ.

وزادوا في وجُوه السُّنن ما لا يسلمُ من الاعتراض: كالإشارة، وهي من الأفعال، والهِمَّة، وإرادة الفعل، وتدخل في الفعل، لأنها من أعمال القلوب.

وسكوت النبي ﷺ مع علمه داخلٌ في تقريره، وكلُّ ذلك دليلٌ على الجواز، وسواء كان سكوته ﷺ مُستبشرًا بالمسكوت عنه، أو غيرَ مُستبشرٍ، والأول فيه إعلامٌ بأنه أولى وأقوى مما سكت عنه مع عدم الاستبشار، كسكوت النبي ﷺ حين سمع كلام مُجزِّز بن الأعور بن جعدة الكِناني المُدلِجي لَمَّا رأى أقدام زيد بن حارثة وابنه أُسامة (رضي الله عنهم): «إنَّ هذه الأقدام بعضُها من بعض» فسكت النبي ﷺ عليه مُستبشرًا ولم يُنكر على مُجزِّز ما قاله، فدلَّ ذلك على جواز القِيافة، واعتبارها في النسب[1].

---

(١) مجالس ابن ناصرالدين (ص١٣٩ ـ ١٤٠).

الفائدة الثانية: أن في إتيانه بكلمة «الرَّاحمين» بدلاً من الرُّحماء دلالة على شمول جميع الرحماء بأي من أنواع الرحمة.

قال العلامة الجويني في «ينابيع العلوم»: «حكمة إتيانه بالراحمين جمع راحم دون الرحماء جمع رحيم وإن كان غالب ما ورد من الرحمة استعمال الرحيم لا الراحم أن الرحيم صيغة مبالغة فلو عبر بجمعها اقتضى الاقتصار عليه فعبر بجمع راحم إشارة إلى أن العباد منهم من قلت رحمته فيصح وصفه بالراحم لا الرحيم فيدخل في ذلك.

ثم أورد على نفسه حديث إنما يرحم الله من عباده الرحماء وقال إن له جوابًا حقه أن يكتب بماء الذهب على صفحات القلوب وهو أن لفظ الجلالة دال على العظمة والكبرياء ولفظ الرحمن دال على العفو بالاستقراء حيث ورد لفظ الجلالة يكون الكلام مسوقا للتعظيم فلما ذكر لفظ الجلالة في قوله إنما يرحم الله لم يناسب معها غير ذكر من كثرت رحمته وعظمت ليكون الكلام جاريا على نسق العظمة ولما كان الرحمن يدل على المبالغة في العفو ذكر كل ذي رحمة وإن قلت»[1].

وبهذا يدخل هذا الحديث في النوع السادس والثلاثين: «مُختلف الحديث».

---

(١) نقله في فيض القدير (٤: ٤٣).

الفائدة الثالثة: قال ابن حجر «وإنما يرحم الله من عباده الرحماء»(١): «من» في قوله: «من عباده» بيانية، وهي حال من المفعول قدمه فيكون أوقع.

والرُّحماء جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة، ومقتضاه أن رحمة الله تختص بمن اتصف بالرحمة وتحقق بها بخلاف من فيه أدنى رحمة لكن ثبت في حديث عبد الله بن عمرو عند أبي داود وغيره «الرَّاحِمُون يرحَمُهم الرَّحْمَن» والرَّاحِمُون: جَمعُ راحم، فيدخل كل من فيه أدنى رحمة وقد ذكر الحربي مناسبة الإتيان بلفظ الرُّحَماء في حديث الباب بما حاصله أنَّ لفظ الجلالة دال على العظمة، وقد عُرفَ بالاستقراء أنه حيث ورد يكون الكلام مسوقًا للتعظيم، فلمَّا ذكر هنا ناسب ذكر من كثرت رحمته وعظمته، ليكون الكلام جاريًا على نسق التعظيم، بخلاف الحديث الآخر فإن لفظ الرحمن دال على العفو، فناسب أن يذكر معه كل ذي رحمة وأن قلَّت والله أعلم» (٢).

الفائدة الرابعة: قوله: «يرحَمُهم الرَّحمن» أي يُحسن إليهم ويتفضَّلُ عليهم، ولا حدود لهذا الإحسان والفضل فهو عامٌّ للدنيا والآخرة، فكل ما فيهما آثار رحمة الله وفضله وكرمه وجوده.

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح برقم (١٢٨٤).

(٢) فتح الباري (٣: ١٥٨).

الفائدة الخامسة: إنما قال: «الرحمن» ولم يقل الرحيم، لأنَّ محل الاسم الرحيم إنما هو في الآخرة دون الدنيا، فلو قال: الرحيم لفتر عزم الراحم منا لعدم شهود الجزاء له بالرحمة، في هذه الدار، فلذلك جاء باسم الرحمن، المؤذن بمجازاته على تلك الرحمة، التي رحم بها غيره في دار الدنيا(١).

الفائدة السادسة: قوله «ارحموا من في الأرض» فيه إشارة إلى أن إيراد «من» لتغليب ذوي العقول لشرفهم على غيرهم أو للمشاكلة المقابلة(٢).

قال المناوي(٣): «الراحمون لمن في الأرض من آدمي وحيوان لم يؤمر بقتله، بالشفقة والإحسان والمواساة والشفاعة وكف الظلم، ثم بالتوجع والتوجه إلى الله والالتجاء إليه والدعاء بإصلاح الحال، ولكل مقام مقال.

يرحمهم خالقهم الرحمن، وفي رواية للزعفراني ذكرها الحافظ العراقي في (أماليه): «الرحيم» بدل الرحمن ـ تبارك وتعالى ـ أي يحسن إليهم ويتفضل عليهم فإطلاق الرحمة عليه باعتبار لازمها لتنزهه عما يتعلق بالجوارح».

الفائدة السابعة: قوله: «ارحموا أهل الأرض يرحمكم...» فيها ثلاث روايات:

---

(١) المنح البادية (٤٢/أ).

(٢) تحفة الأحوذي (٦: ٤٣).

(٣) فيض القدير (٤: ٤٢).

الأولى: «يرحمكُمْ) بالجزم جواب الأمر.

الثانية: «يرحَمْكُمُ» بالرفع على أنها جملة دُعائية مُستأنفة. وكلاهما صحيح.

الثالثة: «يرحَمكُم» بالنَّصب وهذه الرواية ضعيفة.

قال العجلوني[1]: «روي يرحمكم مرفوعًا على الاستئناف البياني، ويجوز جزمه لوقوعه في جواب الأمر، لكن ذكر في (الإسعاف): أن الرواية بالرفع، وكذا نقله البيلوني عن العمادي على أن الجملة دعائية فاعرفه».

قال الكزبري[2]: «ومقتضى قوله: ولا يمتنع الجزم: أنَّ الرواية الثابتة بالرفع، وعدم امتناع الجزم إنَّما هو من حيث الصناعة لا الرواية.

لكن أخبرني صاحبنا الشيخ محمد الجوهري المصري: أنَّ والده شيخنا الشهاب أحمد ألف رسالةً في هذا الحديث ونقل فيها أن الرواية جاءت بالوجهين. انتهى.

وعلى كلٍّ فرواية الرفع أبلغ كما يظهر بالتَّأمُّل. والله أعلم». اهـ.

وقال محمود نسيب حمزة[3]: « قال في «الإسعاف»: بالرفع، كما قال البرهان العمادي، فالجملة دعائية مُستأنفة، ونُقل مثله عن النجم الغزي.

---

(١) كشف الخفا برقم (٣١٤).

(٢) انتخاب العوالي (ص٣٨).

(٣) عنوان الأسانيد (ص٤٥ ـ ٤٦).

وجزم بعض المُسندين المُتقنين بأن الجزم في جواب الأمر هو الرواية، قال: ومن أجاز فيه الرفع على الاستئناف أو الدعاء، إنَّما يتم له لو ثبت روايةً.

وهو لم يثبت كما تلقيناه عن المشايخ العظام. انتهى.

ونقل بعض مشايخنا المصريين أنَّ له رسالةً تتعلق بهذا الحديث، وذكر أنه ظفر بأن الرواية جاءت بكلا الوجهين والله تعالى أعلم...

انتهى كلام الشيخ محمد الكزبري في «ثبته» لكن قال شيخنا ابنه الشيخ عبدالرحمن في «ثبته» ما نصه: وقدم إلى دمشق سنة ثمان (يعني ومئتين) الشيخ الإمام المُفنن الشيخ عبدالله محمد الراوي البغدادي حاجًّا، فسمعت منه حديث الرحمة، وذكر جواز رواية «يرحمكُم» بالنصب كالرفع والجزم. انتهى.

لكن شيخنا لم يبين أنَّ الجواز رواية أو صناعة، فبقي الأمر مُشكلاً. والله تعالى أعلم».

وقال الأيوبي في «المناهل السلسلة»[1]: «قوله: «يرحمْكُم» رويناه بالجزم جوابًا للأمر، وبالرفع على الدعاء، ورواه السيد أمين بالنصب (أيضًا) قال: وهو ضعيف جدًا. وجزم جماعةٌ بأن الجزم هو الرواية لا غير».

وقال الكوثري في «التحرير الوجيز»[1]: «الرفع أقوى من الجزم روايةً وأبلغ درايةً».

---

(١) (ص٩ ـ ١٠).

وقال محمد أمين بن عابدين في «ثبته»[٢]: «واختُلِف في الرواية في «يرحمكُم» هل هي بالرفع، أو بالجزم، فقال في «الإسعاف»: بالرفع في الرواية كما قال البرهان العمادي، فالجملة دعائية مُستأنفة، ونُقل مثله عن النجم الغزي.

ولا يمتنع الجزم في جواب الأمر. كذا في ثبت الشيخ إسماعيل العجلوني.

وظاهره أنَّ عدم الامتناع في الصِّناعة.

وقال العلامة أبو الفتوح علي بن مُصطفى الميقاتي الدبَّاغ في رسالة له مُتعلقة بهذا الحديث: أنَّ «يرحمْكُم» مجزوم على أنه جواب الأمر.

قال هكذا ضبطه البدر الزركشي في تذكرته عن «جزء ابن الصلاح»، ثم نقل كلام النجم الغزي، وأنَّ الرواية بالرَّفع، ثمَّ قال: قلت: شواهد الحديث تقتضي الجزم والله تعالى أعلم.

وقال شيخنا العلامة محمد الكزبري: وجزم بعض المُسندين المُتقنين بأنَّ الجزم في جواب الأمر هو الرِّواية، ومن أجاز الرفع على الاستئناف أو الدُّعاء، إنَّما يتمُّ له لو ثبت روايةً، وهو ما لم يثبُت كما تلقيناهُ عن المشايخ العظام. انتهى».

---

(١) (ص٨).

(٢) (ص٧٢).

الفائدة الثامنة: قوله «من في الأرض» أتى بصيغة العموم ليشمل جميع أصناف الخلق فيرحم فعمت المسلم والكافر، والبر والفاجر، كما يدخل تحتها من باب التغليب العاقل وغير العاقل، كالبهائم، والوحوش والطير.

وهذا ما فهمه الإمام البخاري (رحمه الله) فإنه قال في «الأدب المفرد»[1]: «باب ارحم من في الأرض» وذكر تحته قول عمر (رضي الله عنه): «لا يُرحم من لا يَرحم، ولا يُغفر لمن لا يَغفر...» ثم أعقبه بحديث معاوية بن قرة بن إياس، عن أبيه: «والشَّاة إن رحمتها رحمك الله»... وبوَّب في «صحيحه»[2]: «باب رحمة الناس والبهائم» وذكر عدة أحاديث[3].

الفائدة التاسعة: قوله «من في السَّماء» هو الله (تعالى) لكن ورد في بعض ألفاظه (كما سبق) «ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السَّماء». فالمراد به على هذا الملائكة.

قال في عون المعبود[4]: «من في السَّماء هو الله (تعالى) وفي «السراج المنير»: وقد روى بلفظ: ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء والمراد بأهل

---

(١) (ص١٣٦).

(٢) (١٠: ٤٣٧).

(٣) مقدمة مجالس ابن ناصرالدين للمحقق (ص٢٠).

(٤) عون المعبود (١٣: ١٩٤ ـ ١٩٥).

السَّماء الملائكة ومعنى رحمتهم لأهل الأرض دعاؤهم لهم بالرحمة والمغفرة كما قال تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾[1]».

وقال المباركفوري[2] في معنى هذا: «أي الله تعالى»، وقيل: المراد من سكن فيها وهم الملائكة، فإنهم يستغفرون للمؤمنين قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ۝٧﴾[3]».

وقال المناوي[4]: « ارحموا من في الأرض، أي من تستطيعون رحمته من المخلوقات برحمتكم المتجددة الحادثة، يرحمكم من في السماء أي من رحمته عامة لأهل السماء الذين هم أكثر وأعظم من أهل الأرض، أو المراد أهل السماء كما يشير إليه رواية أهل السماء ».

وقال الفاسي في «المنح البادية»[5]: «يرحمكم من في السماء» المُراد يعني الملائكة يرحمون من رحم أهل البلايا وتجاوز عنهم في الدنيا باستغفارهم له في

---

(١) الشورى (آية: ٥).

(٢) تحفة الأحوذي (٦: ٤٣).

(٣) غافر (آية: ٧).

(٤) فيض القدير (٤: ٤٢ ـ ٤٣).

(٥) (٤٢/أ).

السماء وهو قوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾[1]. اهـ.

وقال الفاداني[2]: ((المُراد به الله (تعالى) وهذا هو المُتبادر، ويُمكن أن يُراد بمن في السماء أهل السماء، كما جاء كذلك في رواية أخرى، يعني الملائكة يرحمون من رحم أهل البلايا، وتجاوز عنهم باستغفارهم له في السماء، كما في قوله تعالى ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾[3])). اهـ.

الفائدة العاشرة: في قوله ((من في السماء)) إثبات لعلو الله عز وجل.

وهذا ما ثبت في حديث الجارية الشهير، والذي قال لها فيه النبي ﷺ يختبر إيمانها: ((أين الله قالت في السماء ؟)).

قال: ((من أنا ؟)).

قالت أنت رسول الله .

فقال لمولاها : ((أعتقها فإنها مؤمنة)).

لا كما يزعم أهل الأهواء من الجهمية وغيرهم أن الله في كل مكان.

قال الألباني (رحمه الله)[4]: ((قوله في هذا الحديث ((في)) بمعنى ((على)) كما

---

(١) الشورى (آية: ٥).

(٢) التعليق على حسن الوفا (ص٣٢ ـ ٣٣).

(٣) الشورى (آية: ٥).

(٤) الصحيحة (٢: ٥٩٦).

في قوله تعالى ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[1] فالحديث من الأدلة الكثيرة على أن الله فوق المخلوقات كلها، وفي ذلك ألف الحافظ الذهبي كتابه «العلو للعلي العظيم»...». اهـ.

الفائدة الحادية عشرة: الإشارة إلى أنَّ الجزاء على الأعمال، يكون أعظمَ مما يخطُر في البال، لذكر اسم الرحمن تبارك وتعالى في سياق قوله: «الراحمون يرحمهم الرحمن»؛ لأنَّ الرحمن على أحد الأقوال في تفسير معناه أنه ذو الرحمة التي لا غاية بعدها[2].

الفائدة الثانية عشرة: الحث على التراحم بين الأمة؛ لأن صفاتها فيما بينهم الرحمة، قال الله عز وجل: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ ...﴾[3][4].

الفائدة الثالثة عشرة: إثباتُ الثواب على الأعمال، وحصولُ الجزاء في الحال والمآل، لعموم الحديث بقوله ﷺ: «الراحمون يرحمُهم الرحمن» لما في معنى الرحمن من الرحمة في الدنيا والآخرة[5].

---

(١) الأنعام (آية: ١١).

(٢) مجالس ابن ناصر الدين (ص٤٠٠).

(٣) الفتح (آية: ٢٩).

(٤) مجالس ابن ناصر الدين (ص١٤٣).

(٥) مجالس ابن ناصر الدين (ص١٤٣).

الفائدة الرابعة عشرة: أن الجزاء من الله (تعالى) عاجلاً أو آجلاً، يكون من جنس العمل، ما كان ابن آدم به عاملاً، لقوله ﷺ: ((الراحمون يرحمهم الرحمن)) الحديث.

وقال أبو السرِّي هنَّاد بن السَّري في كتابه ((الزهد))[1]: حدثنا عَبدة عن محمد بن عمرو، حدثنا محمد بن المُنكدر، قال: جاءت امرأةٌ إلى النبي ﷺ وهو جالسٌ في المسجد والنَّاسُ حولهُ فأطافت به لتخلُص إليه، فقام عنها رجلٌ لتخلُصَ إليه، فقال رسول الله ﷺ: ((أُمُّكَ هي؟)) قال: لا، قال: ((أُختُكَ هي؟)) قال: لا، قال: ((فرحمتها، رحمك الله))[2].

الفائدة الخامسة عشرة: يُستحب لمن رغَّب غيره في عمل خيرٍ أن يذكر له شيئًا من فوائده وما يترتب عليه من المصالح، تنشيطًا له وانبعاثًا على العمل، كهذا الحديث[3].

الفائدة السادسة عشرة: أن العالم المُعلِّم غيره يعمل بعلمه أولاً، ثمَّ يعلِّمه، فإنه أبلغ في الإفادة وأرسخُ للعبادة، وإذا نظرنا إلى صفة نبينا ﷺ الذي أمر بالرحمة ورغَّب فيها بهذا الحديث ونحوه: وجدنا رحمته قد عمَّت الخلق. قال

---

(١) (٣: ٢٠٣/ برقم ١٣٥٢).

(٢) مجالس ابن ناصر الدين (ص١٤٣)، (ص٤٠٠).

(٣) مجالس ابن ناصر الدين (ص١٤٤).

الله عز وجل: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾[1]. ومن ألقابه نبي الرحمة.

وجاء أنه لم يكن أحدٌ أرحمَ بالعيال من رسول الله ﷺ[2].

الفائدة السابعة عشرة: إذا عرض أمر يحتاج فيه إلى ذكر اسمٍ من أسماء الله الحُسنى يُذكر ذلك الاسم المُناسب لما عَرَض، ليكونَ أرجى لبلوغ الغَرض فيما عَرَض، ومنه قوله تعالى: ﴿فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ١٠﴾[3].

ولما كان التراحُم مندوبًا إليه، والجزاءُ من الله (تعالى) موعودًا عليه: ذكر اسمًا من أسماء الله (تعالى) مُناسبًا للتراحُم، وهو الرحمن جل وعلا[4].

الفائدة الثامنة عشرة: وصف الله (تعالى) بالرحمة، وأن الرحمن من أسماء الله الحُسنى، وقد جاء به الكتاب والسُّنة[5].

قال الإمام أبو بكر البيهقي في كتابه «أسماء الله عزَّ وجل وصفاته الواردة

---

(١) الأنبياء (آية: ١٠٧).

(٢) مجالس ابن ناصر الدين (ص١٤٤ ـ ١٤٥).

(٣) نوح (آية: ١٠).

(٤) مجالس ابن ناصر الدين (ص١٤٥).

(٥) مجالس ابن ناصر الدين (ص١٤٥).

في الكتاب والسُّنة»[1] في قسم الأسماء التي تتْبع إثبات التدبير للهُ سُبحانه دون ما سواه قال: ومنها الرحمنُ الرحيم . قال الله ﷻ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾"[2].

وقال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾[3].

وقال: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ﴾[4]. وقال: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢﴾[5].

وقال في فواتح السور [غير التوبة]: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

ثم ذكر البيهقي كلام الخطابي الذي قاله في كتابه في «الدُّعاء ومعاني أسماء الله تعالى»: وهو ما أنبأنا غير واحد منهم أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد بن ريان الطائي، عن زينب ابنة أحمد أن عبدالخالق بن الأنجب أخبرها كتابةً من ماردين، عن أبي الفتح عبدالملك بن أبي القاسم الهروي، أخبرنا أبو نصر بن أبي طاهر الحدَّاد سماعًا، أخبرنا عبدالوهاب بن أبي سهل الأديب، أخبرنا الإمام أبو سليمان حَمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطَّابي البُستي الشَّافعي

---

(١) الأسماء والصفات (١: ٩٤ ـ ٩٦).

(٢) الفاتحة (الآية: ٣).

(٣) الرحمن (الآيات: ١ ـ ٤).

(٤) الإسراء (الآية: ١١٠).

(٥) فصلت: (الآيتان ١ ـ ٢).

(رحمه الله) قال[1]: اختلف النَّاس في تفسير الرحمن ومعناه، وهل هو مُشتقٌّ من الرحمة أم لا ؟ فذهب بعضهم إلى أنه غير مُشتقٍ، واحتجَّ بأنه لو كان مُشتقًا من الرحمة لاتَّصل بذكر المرحوم، فجاز أن يُقال: الله رحمان بعباده، كما يُقال: رحيمٌ بعباده، فلمَّا لم يستقِم صِلتُه بذكر المرحُوم دلَّ على أنه غيرُ مُشتقٍ من الرحمة. قال: ولو كان هذا الاسم مُشتقًا من الرحمة لم تُنكره العرب حين سمعوه، إذا كانوا لا يُنكرون رحمة ربهم، وقد حكى الله عنهم الإنكار له والنُّفور عنه في قوله (تعالى): ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾[2] الآية.

وزعم بعضهم أنه اسمٌ عبراني، وذهب الجمهور من النَّاس إلى أنه مُشتقٌّ من الرحمة مبنيٌّ عن المُبالغة، ومعناه: ذو الرحمة الذي لا نظير له فيها، ولذلك لا يثنَّى ولا يُجمع كما يُثنَّى الرحيمُ ويُجمعُ ، وبناءُ فَعْلان في كلامهم للمُبالغة، ويُقال لشديد الامتلاء: ملآن، ولشديد الشبع: شبعان.

ويدلُّ على صحَّة مذهب الاشتقاق في هذا الاسم حديثُ عبدالرحمن بن عوف.

---

(١) شأن الدعاء (ص٣٦ ـ ٣٩).

(٢) الفرقان (آية: ٦٠).

حدثناه أحمد بن عبدالحليم الكُريزي، وعبدالله بن شاذان الكُـرَانيُّ، قـالا: حدثنا محمد بن يحيى بن المُنذر القزَّاز، حدثنا حجَّاج بن المِنهال، حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عَمرو، عن أبي سلمة، أنَّ أباه عاد أبا الردَّاد، فقال: له أبـو الردَّاد: ما أحدٌ من قومي أوصلُ لي منك! قال عبدالرحمن: سمعتُ رسـول الله ﷺ يحكي عن ربه ﷻ: «أنا الرحمن وهي الرَّحم شققتُ لها مـن اسـمي، فمـن وصلها وصلتُه، ومن قطعها قطعتُه ثمَّ أبتُّه». اللفظ للكُريزي.

فالرحمنُ ذو الرحمة الشاملة وسعت الخلقَ في أرزاقهم وأسـباب معاشـهم ومصالحهم، وعمَّت المُؤمن والكافر والصَّالح والطَّالح.

وأمَّـا الـرحيم فخـاصٌّ للمُـؤمنين، كقولـه تعـالى: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾[1]...

وبالإسناد إلى الخطَّابي، قال: ويُقال: إنَّ الرحمن خاصٌّ في التسمية عـامٌّ في المعنى، والرَّحيمُ عامٌّ في التسمية خاصٌّ في المعنى.

والذي حكاه الخطابي ولم يُسمِّ قائله: هو ما حكاه أبو القاسم الحسـن بـن محمد بن حبيب المُفسِّر، عن عبدالرحمن بن يحيـى أنَّـه قـال: الـرحمن خـاصٌّ في التسمية عامٌّ في الفعل، والرحيم عامٌّ في التسمية خاصٌّ في الفعل.

---

(١) الأحزاب (آية: ٤٣).

وكأنَّ هذا إشارةٌ إلى أنَّ الرحمن اسمٌ من أسماء الله (تعالى) لا يُدعى به غيره، وليس لأحدٍ أن يتسمَّى به إلا الله، كما دلَّ القُرآن على ذلك بقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾[1]، فهذا خصوصية التسمية وأمَّا معناه فعامٌّ، لأنَّ الرحمن يرحم الرَّاحمين من عباده، وقد رُوي عن إسرائيل، عن سِماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) في قوله (تعالى): ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾[2] قال: لم يُسمَّ أحدٌ الرحمن غيره.

وأمَّا الرحيم: فعامٌّ في التسمية، لقوله (تعالى) في وصف نبيه ﷺ: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾[3] وتقول العرب كُن بي رحيمًا، فهذا العموم في التسمية.

وأمَّا الخصوص في المعنى: فجاء عن عكرمة وغيره أنَّ الرحمن برحمة واحدة، والرحيم بمئة رحمة، وإشارة إلى رحمة الرحيم في الآخرة، وأنها هُناك مُختصَّةٌ بالموحِّدين، وإن كانت التسميةُ بالرَّحيم في الدُّنيا غيرَ محظورة، فهو عامٌّ في التسمية خاصٌّ في المعنى.

والرَّحمن: يُكتب بالألف إلا في البسملة بلا خلافٍ يُكتبُ بغير ألفٍ،

---

(١) الإسراء (الآية: ١١٠).

(٢) مريم (الآية: ٦٥).

(٣) التوبة (الآية: ١٢٨).

وقيل: يُكتبُ بلا ألفٍ حيثُ جاء في القُرآن، ولا يُكتب كذلك فيما سواه إلا بالألف.

وهذان الاسمان وهما (الرحمن الرحيم) دالاَّن على رحمة الله التي وسعت كلَّ شيءٍ دُنيا وآخرة.

وأصنافُ رحمة الله (تعالى) في الدُّنيا لا تُحصر ولا تُحصى، وهي في الآخرة أجلُّ وأعظمُ من أن تُستقصى.

قال أيوب بن أبي تميمة السِّختياني (رحمة الله عليه): إنَّ رحمةً واحدةً قسمَهَا الله (تعالى) في دار الدُّنيا، وأصابني منها الإسلام، إنِّي لأرجو من تسعٍ وتسعين رحمة ما هو أكثر من ذلك.

وحكى معناه الإمام شيخ الإسلام أبو زكريا النواوي (رحمة الله عليه) فقال: قال العلماء: لأنه إذا حصل للإنسان من رحمةٍ واحدةٍ في هذه الدار المبنية على الأكدار: الإسلام والقُرآن والصَّلاةُ والرحمةُ في قلبه وغيرُ ذلك ممَّا أنعم الله (تعالى) به فكيف الظنُّ بِمئة رحمةٍ في الدار الآخرة، وهي دار القرار ودار الجزاء؟! والله أعلم.

قاله في «شرح صحيح مسلم»[1] وهو من أجل مُصنفاته التي رفعها الله وشَهَرها، وبإخلاصه ونيته الصَّالحة نفع بها من قرأها أو كتبها أو نظرها[2].

---

(١) (١٧: ٦٨ ـ ٦٩).

(٢) مجالس ابن ناصر الدين (ص١٤٥ ـ ١٥٠).

الفائدة التاسعة عشرة: أنه كما الراحمُون في الأرض يرحمهم من في السماء مُفيدُ لازمه، وهو أنَّ غير الرَّاحمين لا يرحمهم الله، وقد جاءت الرواية مُصرِّحةً بلازم الحديث، وذلك فيما روِّيناه من حديث أبي بكر بن أبي شيبة[1]، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن جرير (رضي الله عنه) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من لا يرحم من في الأرض لم يرحمه من في السماء)).

وأعمُّ منه حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) الذي روِّيناه في ((جامع الترمذي))[2]: أنَّ رسول الله ﷺ قال: من لا يَرحم لا يُرحم))[3].

الفائدة العشرون: الحثُّ على إغاثة اللهفان، وإعانة الحيران، وإفادة المُستفيد، وإرفاد المُستزيد، وحمل الكلِّ، ونفع الكُلِّ، والعفو عن القصاص بالجُملة، والإحسان في القتلة، والمنع من المُثلة، واستحباب تحديد آلة الذكاة لسُرعة إزهاق الرُّوح، ومواراتها حين إرادة الذبح عن المذبوح، وكف الأذى عن جميع الأنواع، وصلة الأرحام حسبما ورد به السماع، وكلُّ ذلك من الرَّحمة للخلق، التي أمر بها رسولُ الحقِّ[4].

---

(١) لم أقف عليه في (مصنفه) ولا في (مسنده).

(٢) جامع الترمذي برقم (١٩١١).

(٣) مجالس ابن ناصر الدين (ص٣٠٣).

(٤) مجالس ابن ناصر الدين (ص٣٠٤).

الفائدة الحادية والعشرون: أنه يدلُّ على الرجاء، فهو من أحاديثه؛ لأنَّ الله (سبحانه وتعالى) إذا كان يستجلب لعباده رحمة غيره كما أخبر عنه الصَّادق المصدوقُ بقوله: «الرَّاحمُون يرحمهُم الرَّحمن»: كيف لا يجد لهم برحمته (سبحانه وتعالى).

الفائدة الثانية والعشرون: أنَّ جزاء الراحم من الله على المُبالغة في الرَّحمة، لأنَّ الرَّاحم وصفٌ لا مُبالغة فيه، والرَّحمن وصفٌ يدلُّ على المُبالغة في الرَّحمة، فكان معنى قوله: «الرَّاحمُون يرحمهم الرحمن» أي: من رحَمَ رُحِمَ أضعاف ما رَحِمَ، ثمَّ الجزاء في الآخرة أضعافُ ذلك، لأنَّ الرَّاحم عنده من الرَّحمة جزءٌ من الجُزء الذي قسم بين الخلق من مئة جُزءٍ من الرحمة التي يقسمها الله على عباده المؤمنين في الآخرة.

روِّينا من حديث العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هُريرة (رضي الله عنه) في «جامع الترمذي»: أنَّ رسُول الله ﷺ قال: «خلق الله مئة رحمة، أنزل منها رحمةً واحدةً بين الجنِّ والإنسِ والبهائم والهوامِّ، فبها يتعاطفون، وبها تعطِفُ الوحش على ولدها؛ وأخَّر الله تسعًا وتسعين رحمةً يرحم بها عباده يوم القيامة»[1].

---

(١) أخرجه مسلم (٤: ٢١٠٨/ برقمي (١٨) (١٩) بنحوه. وهو عند لبخاري (كذلك) من وجه آخر (١١: ٣٠١/ برقم ٦٤٦٩).

قال سُليم بن عيسى أحد الأئمة القُرَّاء حين روى الحديث عن حمزة الزَّيات، حدَّثنا الأعمش، حدثنا أبو صالح، عن أبي هريرة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خلق الله مئة رحمة أنزل منها رحمةً بين عباده، فبها يتراحمون ويتعاطفون، فإذا كان يوم القيامة جمع هذه الرحمة إلى التسع والتسعين ففضَّها على عباده».

قال سُليم: من رحمةٍ واحدةٍ أصابنا القُرآن والإيمانُ وفعلَ وفعلَ، ألا نرجو نعمةً من أكثر من رحمةٍ واحدةٍ: الجنة؟!

قلت في معناه أبياتًا ختام ما أمليناه، وهي:

إذا كان ربُّ الخلق أعطى عباده * من الرحمة العُظمى التي عمَّت الورى
فمن مئةٍ جُزءاً تراحُمُ خلقِهِ * به بينهم قسمًا قويمًا مُسيَّرًا
وأخَّر تسعًا بعد تسعين رحمةً * ويُكملُها يوم المعاد لتُنشرا
ومن بعض ذاك الجُزءِ توحيدُ ربِّنا * أتانا ودِنَّا خيرَ دينٍ وأنورا
فإنَّا لنرجو يوم نلقاهُ راحمًا * من التسع والتسعينَ أعلى وأكثرا[1]

الفائدة الثالثة والعشرون: أن قوله ﷺ: «الرَّاحمون يرحمهم الرَّحمن» إن كان معناه كلفظه (وهو الظاهر) فيكون إخبارًا أنَّ الرحمن ﷻ يرحمُ الرَّاحمين من عباده، ويَحتمِل أنَّ معناه (وإن كان لفظُهُ لفظ خبر) الدُّعاءُ من النبي ﷺ

(١) مجالس ابن ناصر الدين (ص٣٠٤ ـ ٣٠٦).

للراحمين، كما يُقال: الله يغفر لفُلان، وهذه إحدى مراتب ألفاظ الدُّعاء، وهي ثلاثٌ مرتَّبةٌ على الأفعال الثَّلاثة:

إحداها: بلفظ الطَّلب، كقوله: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾[1].

والثانية: بلفظ الماضي، كقوله: غفر الله لهُ، رحمهُ الله، ورضي الله عنه.

والثالثة: بلفظ المُستقبل، كقوله: يغفر الله له، ومنه الحديث على هذا الاحتمال: ((الرَّاحمون يرحمهم الرَّحمن)).

والمراتب الثلاث جائزةٌ في الدُّعاء[2].

الفائدة الرابعة والعشرون: أنَّ لفظ الشطر الأول من الحديث غيرُ لفظ الثَّاني، ومعناهُما واحد، وهو أنَّ من رَحِمَ يُرحم، وهذا أحدُ الأقسام الثَّلاثة في باب اللفظ وقد عقد سيبويه في ((الكتاب))[3] بابًا لهذا فقال: ((هذا باب اللفظ للمعاني: اعلم أنَّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين.

قال : فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو: جلس وذهب.

---

(١) البقرة (آية: ٢٠١).

(٢) مجالس ابن ناصر الدين (ص٣١٧).

(٣) (١: ٢٤)

[واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب][1] وانطلق.

واتفاق اللفظين والمعنى مُختلف [نحو] قولك: وجَدتُ عليه (في المُوجِدة) ووجَدتُ إذا أردتَ وُجدان الضَّالة . وأشباه ذلك كثير)). اهـ.

ومن الثاني هذا الحديث فلفظُ صدره ولفظُ عَجُزه مُختلفان ومعناهما واحد: أنَّ مَن رَحِمَ يُرحَم.

ويَحتمِل أنَّ الرَّحمة لَمَّا كانت تصدرُ من المؤمنين والكُفَّار، والله (تعالى) لا يُضيع عمل عاملٍ، وأمَّا المُؤمنون فيُجازيهم الله بثواب رحمتهم دُنيا وآخره.

وأمَّا الكُفَّار فليس لهُم في الآخرة من نصيبٍ، فيُجازيهم الله بحسناتهم في الدُّنيا حتَّى يلقوُا الله ومالهُم حسنةٌ يُجزون بها؛ فأول الحديث يتناولهم وهو قوله ﷺ الرَّاحمون يرحمهم الرَّحمن)) فذكر (الرَّحمن) هُنا لأنَّ معناه ذو الرَّحمة الشَّاملة التي عمَّت المُؤمن والكافرَ في الدُّنيا.

وآخرُ الحديث خاصٌّ بالمؤمنين، ولهذا خُوطبُوا بقول النبي ﷺ: ((ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء)) ولم يقل: يرحمكم الرَّحمن[2]. والله أعلم.

---

(١) سقط هذا على المصنف ونبه عليه المحقق الفاضل وانبنى عليه تعقب ابن ناصرالدين لسيبويه.

(٢) قال الشيخ محمد عوامه: ((لأنَّ الاسم المُناسب مع المؤمنين هو: الرَّحيم، كما قال (عز وجل): ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾. وانظر المجالس (ص١٤٧).

الفائدة الخامسة والعشرون: الحثُّ على العمل بالعلم، ويؤخذ هذا من قوله ﷺ: «الرَّاحمُون يرحمهم الرَّحمن» فهذا إعلامٌ للأمَّة من نبيها ﷺ بأنَّ الراحمين يرحمهم الرَّحمن، فحصل العلم بذلك، ثمَّ حثَّهم على العمل به، فقال: «ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء»، فهذا وجهُ الحثِّ على العمل بالعلم من هذا الحديث، وهو من لطيف فوائده وما حواه.

الفائدة السادسة والعشرون: الإشارة إلى سعة رحمة الله (تعالى) المأخوذة من قوله ﷺ «الرَّاحمون يرحمهم الرَّحمن» فالرحمن: اسم للهَّ ﷻ من أسمائه الحُسنى، ورد به الكتاب والسنة، واختلف النَّاس في تفسيره ومعناه، وهل هو مشتقٌّ من الرَّحمة أم لا، فمذهب الجمهور من النَّاس على ما حكاه أبو سليمان حَمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البُستي[1]: أنَّه مشتقٌّ من الرَّحمة مبنيٌّ على المُبالغة، ومعناه ذو الرَّحمة الذي لا نظير له فيها.

وقال أبو الحسن علي بن سيده في كتابه «المُحكم»[2]: ولفظ الرَّحمن بُني على فعلان، لأنَّ معناه الكثرة، وذلك لأنَّ رحمته وسِعتْ كُلَّ شيءٍ.

وقال أبو الحسن (أيضًا): «ومعناه عند أهل اللُّغة ذو الرَّحمة التي لا غاية بعدها في الرَّحمة، لأنَّ فعْلان بناءٌ من أبنية المُبالغة. انتهى.

---

(١) في شأن الدعاء (ص٣٦).

(٢) (٣: ٢٥٤).

الفائدة السابعة والعشرون: أنَّ الطلب من الله (تعالى) بالأفعال أبلغُ في الإجابة من الطَّلب بالأقوال، فمن طلب أنَّ يستُره الله فستر مُسلِمًا : ستره الله، ومن طلب التيسير عليه فيسَّر على مُعسرٍ: يسَّر الله عليه، كذلك طلب الرَّحمة وغيرها، فمن طلب الرحمة من الله (تعالى) بالقول، ليس كمن رحم عباد الله لكي يرحمه، هذا أبلغُ في استجلاب الرَّحمة لِمَا فيه من النَّفع المُتعدي، بخلاف الطَّالب من الله الرحمةَ لنفسه بالقولِ، هذا نفعه قاصرٌ، وذاك أبلغُ وأفضلُ.

الفائدة الثامنة والعشرون: أنَّ الدُّنيا عنوان الآخرة، وإذا كانت رحمةُ الله في الدُّنيا عمَّت المؤمنَ والكافرَ وجميعَ ذوات الأرواحِ، وحتَّى الجمادات، وهي جُزءٌ من مئة جُزء من رحمة الله، وهذا الجُزء انتشر في الناس وتنوَّع، وتأصَّل فيهم وتفرَّع، وممَّا حصل منه بعثةُ الرُّسل عليهم الصَّلاة والسَّلام، والإسلامُ والقُرآن وعلمُ الدِّين وفوائد الدُّنيا على كثرتها واختلاف صنوفها، فكيف يكون الأمرُ في الآخرة إذا أُضيفتْ هذه الرَّحمة إلى تسعٍ وتسعين رحمةً مثلها فصارت مئةً يرحمُ الله بها عباده المؤمنين يوم القيامة؟!.

ولهذا كان كثيرٌ من السَّلف ينظرون بعين البصيرة إلى ما يكون من الرَّحمة في الآخرة، فتنشرحُ صُدورهُم، ويعظُمُ سرورهُم مع مُلازمتهم للعبادة والخدمة، ومُحافظتهم على الخشية للهَّ وتعظيم الحُرمة، وشكرهِمُ الله على ما سخَّر من هذه الرَّحمة[1].

---

(١) مجالس ابن ناصر الدين (ص٣٤٩ـ ٣٥١).

الفائدة التاسعة والعشرون: إذا نظرنا إلى نِعَم الدُّنيا ومُحتوياتها، ونعيم الآخرة ودرجاتها، وتحقَّقنا عقلاً وشرعًا، وعلمنا نقلاً وسمعًا: أنَّ الكُلَّ من رحمة الله التي يرجُوها كلُّ مُسلمٍ، بل كُلُّ أحدٍ. وهذا سيِّدُنا رسول الله ﷺ سيِّدُ الخلق، وأتقاهُم لله، وأشدهم له خشيةً يقول: «اللهمَّ رحمتَكَ أرجُو فلا تكلني إلى نفسي طرفةَ عينٍ»[1].

ويقول: «لا يُدخِلُ أحدًا الجنَّةَ عملهُ» قالوا: ولا أنت يا رسُول الله، قال: «ولا أنا، إلاَّ أن يتغمَّدنيَ الله بمغفرةٍ ورحمة»[2].

وفي رواية: «إلاَّ أن يتغمَّدني الله برحمته».

وفي حديثٍ طويلٍ رواه عثمان بن سعيد الدارمي، عن جابر مرفوعًا في آخره قال: إنَّ جبريل عليه السَّلام قال للنبي ﷺ: «إنَّما الأشياء برحمة الله يا محمَّد[3].

فرجاء الرحمة والاعتماد عليها مع لزوم العبادة والرجوع إليها: هي

---

(١) أخرجه أحمد برقم (٢٠٤٤٧)، وأبو داود (٥: ٣٢٥/ برقم ٥٠٩٠).

(٢) أخرجه البخاري برقمي (٥٣٤٩)، (٦٠٩٨)، ومسلم بالأرقام (٢٨١٦ ـ ٢٨١٨) بألفاظ متقاربة.

(٣) الحديث أخرجه الحاكم مطولاً وفيه (٤: ٢٧٨/ برقم ٧٦٣٧). وانظر الكلام عليه في التعليق على مجالس ابن ناصر الدين (ص ٣٥٠ ـ ٣٥١).

الطريق السليم اتباعًا لسنَّة نبينا ﷺ[1].

الفائدة الثلاثون: أنَّ في أسماء الله الحُسنى ما هو خاصٌّ في التسمية، خاصٌّ في المعنى، كالاسم الأعظم الذي هو الله.

ومنها ما هو عامٌّ في التسمية خاصٌّ في المعنى، كالرحيم عامٌّ في التسمية قال الله (عزَّ وجل) في وصف نبيه ﷺ ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾[2]، وتقول العرب: كُن بي رحيمًا.

وخصوص هذا الاسم في المعنى يظهر ممَّا رُوي عن عكرمة وغيره: أنَّ الرحمن برحمةٍ واحدةٍ، والرحيم بمئة رحمة، وأشار إلى رحمة الرَّحيم في الآخرة، وهي هُناك خاصَّةٌ بالمُوحِّدين، بخلاف رحمته في الدُّنيا الدَّالِ عليها اسم الرَّحمن، فإنَّها عامَّةٌ في الدُّنيا للمُؤمن وغيره.

ومن أسماء الله (تعالى) ما هو خاصٌّ في التسمية عامٌّ في المعنى كالرحمن، وهو الذي عمَّت رحمته جميع خلقه، فهذا العموم.

وأمَّا الخصوص فإنَّ الرحمن لم يُسمَّ به أحدٌ غير الله، ولا يردُ عليه ما رُوي أنَّ مُسيلمة كان يُسمَّى رحمان اليمامة، فهذا (إن صحَّ) لم يُسمَّ به مُسيلمة إلا مُقيدًا باليمامة لا مُطلقًا.

---

(١) مجالس ابن ناصر الدين (ص٣٤٩ ـ ٣٥١).

(٢) التوبة (الآية: ١٢٨).

وقد روى إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قوله (تعالى): ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥﴾[1] قال: لم يُسمَّ أحدٌ الرحمن غيرُه (سُبحانه وتعالى)[2].

وهذه الثلاثة ذكرها جماعةٌ ممن تكلَّم في معاني أسماء الله الحُسنى، ولم يتعرَّضوا لقسم رابعٍ، وهو العموم في التسمية والعموم في المعنى.

ومع هذا لا بُدَّ من اعتقادنا يقينيًا قطعيًا لا ريب فيه، ولا شك يعتريه، ولا تشبيه يُفسده ولا تعطيل يجحده: أنَّ الله (سُبحانه وتعالى وله المثل الأعلى) لا تُشبه ذواته ذوات المخلوقين، ولا صفاته صفاتُ المُحدثين، تقدَّس وتعالى عن الشبيه والمثل والنظير ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾[3].

الفائدة الحادية والثلاثون: في قول عكرمة وغيره: الرحمن برحمةٍ واحدةٍ (يعني في الدنيا) والرحيم بمئة رحمة (يعني في الآخرة) بشارةٌ عظيمةٌ للمؤمنين.

قال ابن ناصر الدين: «ولي أبياتٌ في معناه نختم بها ما أمليناه:

---

(١) مريم (الآية: ٦٥).

(٢) أخرجه الحاكم (٢: ٤٠٧/ برقم ٣٤٢٠) (٢: ٥١٥/ برقم ٣٧٦٧).

(٣) مجالس ابن ناصر الدين (ص ٤٠٠ ـ ٤٠٢).

من رحمة الله أتتْ رحمـــةٌ * فعمَّت المُؤمنَ والكافِـــرا
وكلَّ ذي روحٍ ومنها التي * ترفعُ عن مولدها الحافِـرا
وأعظمُ الرحمة توحيدُنـــا * لله نـرجوه لنا غافِـــــرا
وفضلُ دُنيانا فمنها أتـــى * مؤلَّفًا ليس يُرى نافـــرا
من رحمةٍ واحدةٍ كـــلٌّ ذا * سُبحانه من أطلعه سافـرا
لكنَّ في الأُخرى لنا رحمـةٌ * نرجو بها الخير غدًا وافـرا
ينالُ كلُّ جنةً خالـــــدًا * فيها مُقيمًا بالمُنى ظافـرا[1]».

الفائدة الثانية والثلاثون: أنَّ من أنواع الرحمة المُرتَّب عليها الثواب الرحمةُ بالفعل، كمن هو في يسارٍ من الدنيا فيرى مُسلمًا مُحتاجًا، فهذا لا تكفي رحمته للفقير ورقَّته عليه بقلبه، حتى يرحمه بالعطية من يسارِهِ: إن لم يُساوِهِ: فمن الفضل، أو من الفرض الواجب عليه كالزكاة، فهذا من الرَّحمة بالفعل.

وكثيرٌ من ذوي اليسار يرقُّ بقلبه على الفقير إذا رآه، وهو قادرٌ على إزالة ضرره بشيءٍ من الدُّنيا يُعطيه، لكن يمنعه البخل من ذلك.

وبعض الحمقى من الفُقراء وغيرهم تراهُ يُكرمُ هذا البخيل لماله، رجاء أن يُصيب من نواله، والغنيُّ البخيلُ يُحبُّ أن يُكرم لماله ويُعظَّم من غير أن ينفع أحدًا ممن يُكرمه ! وكلٌّ منهما مذمومٌ.

---

(١) مجالس ابن ناصر الدين (ص٢٠٤ ـ ٤٠٤).

قال ابن ناصر الدين: وقلت في معناه:

خلْقٌ من الناس في يسار * لكنَّ بالبُخل في غرامة

من قال منهم ألا أكرموني * للمال قولوا ولا كرامة

إكرامُ ذي المال مع إياس * للنفع داءٌ بلا سلامة[1].

الفائدة الثالثة والثلاثون: أنَّ الرحمة المُرادة في الحديث هي المُقيدة بالكتاب والسُّنة، وليست على حسب الأهواء، كالمُناداة بتعطيل الحدود وعدم إقامة شرع الله كما أمر.

وهذا ما نراه ملموسًا في عامة البلدان الإسلامية تقليدًا للغرب الكافر بشرع الله ودينه.

فإقامة الحدود والقصاص وإقامة شرع الله في الأرض لا يُنافي الرحمة، بل إن من رحمة الله بعباده أن شرع لهم هذه الحدود لحفظ الدماء والأعراض والأموال من أن تُنتهك.

قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾﴾[2].

قال في عون المعبود[1]: «الرحمة مقيدة باتباع الكتاب والسنة فإقامة

---

(١) مجالس ابن ناصر الدين (ص٤٣٩ ـ ٤٤٠).

(٢) البقرة (آية: ١٧٩).

الحدود والانتقام لحرمة الله تعالى لا ينافي كل منهما الرحمة)).

الفائدة الرابعة والثلاثون: أنَّ العقوبة بالمثل لا تعني المُثلة ولا تعني مُنافاة الرحمة فالسيئة تُجزى بالسيئة.

قال تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا﴾[٢]. وقال تعالى: ﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦ﴾[٣].

وحديث العُرنيين فيه دليل من سنة النبي ﷺ على جواز ذلك، وهو ما رواه أنس (رضي الله عنه) قال: قدم على النبي ﷺ نفر من عكل فأسلموا فاجتووا المدينة فأمرهم أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من أبوالها وألبانها ففعلوا فصحوا فارتدوا وقتلوا رعاتها واستاقوا الإبل فبعث في آثارهم فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم ثم لم يحسمهم حتى ماتوا[٤].

أخرجه البخاري[٥] ومسلم[٦] في ((صحيحيهما)) واللفظ للبخاري.

---

(١) عون المعبود (١٣: ١٩٤ ـ ١٩٥)، تحفة الأحوذي (٦: ٤٣).

(٢) الشورى (آية: ٤٠).

(٣) النحل (آية: ١٢٦).

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح (٦: ٢٤٩٥/ برقم ٦٤١٧)، ومسلم في الصحيح (٣: ١٢٩٦/ برقم ١٦٧١).

(٥) الصحيح (٦: ٢٤٩٥/ برقم ٦٤١٧).

(٦) الصحيح (٣: ١٢٩٦/ برقم ١٦٧١).

وكذلك ما ورد في قصة اليهودي الذي رضَّ رأس الجارية.

وهو ما رواه أنس بن مالك، قال: عدا يهودي في عهد رسول الله ﷺ على جارية فأخذ أوضاحا كانت عليها ورضخ رأسها فأتى بها أهلها رسول الله ﷺ وهي في آخر رمق وقد أصمتت فقال لها رسول الله ﷺ من قتلك فلان لغير الذي قتلها فأشارت برأسها أن لا قال فقال لرجل آخر غير الذي قتلها فأشارت أن لا فقال ففلان لقاتلها فأشارت أن نعم فأمر به رسول الله ﷺ فرضخ رأسه بين حجرين.

أخرجه البخاري(١) ومسلم(٢) في «صحيحيهما» واللفظ للبخاري.

الفائدة الخامسة والثلاثون: أن ذبح الحيوان من أجل الانتفاع بأكله وجلده وصوفه، لا يُنافي الرحمة؛ لأنه مما سخر الله عز وجل لعباده.

قال تعالى: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥﴾(٣).

لا كما يزعم أدعياء الرفق بالحيوان وغيرهم في المُجتمعات الغربية من أن تذكية الحيوانات على الطريقة الإسلامية فيها تعذيب للحيوان.

---

(١) الصحيح (٥: ٢٠٢٩/ برقم ٤٩٨٩).

(٢) الصحيح (٣: ١٢٩/ برقم ١٦٧٢).

(٣) النحل (آية: ٥).

بل جاوز الحد الكثير منهم فلا يأكل لحوم الحيوانات وهم من يُعرفون بالنباتيين.

ثم إنَّ النبي ﷺ قد بين الرحمة بالحيوان حال ذبحه وهذا من الرفق بالحيوان في الإسلام كما في حديث شداد بن أوس قال ثنتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته».

خرَّجه مسلم في «الصحيح»(١)، وابن حبان في «التقاسيم والأنواع»(٢).

وهذا ما لا يُوجد عند الغربيين المُدَّعين للرفق بالحيوان حيث كونوا له الجمعيات، فإذا أُصيب كلب أو قط تداعوا للسهر عليه والعناية به.

وليتهم أعطوا الإنسان جزءًا من هذا الرفق والعناية، ولكنها انتكاسة الفطر وخواء القلوب من معرفة علام الغيوب.

الفائدة السادسة والثلاثون: أنَّ الرحمة المُرادة هنا لا تتعلق بشيءٍ مما أُمر الإنسان بقتله من الحيوانات المؤذية.

قال ﷺ: «خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم: الحية، والغراب الأبقع، والفأرة، والكلب العقور، والحديا».

---

(١) الصحيح (٣: ١٥٤٨/ برقم ١٩٥٥).

(٢) كما في الإحسان (١٣: ١٩٩/ برقم ٥٨٨٣).

أخرجه مسلم في «الصحيح»[1] من حديث عائشة.

قال في عون المعبود[2]: «الرَّاحِمُون أي لمن في الأرض من آدمي وحيوان لم يؤمر بقتله بالشَّفقة عليهم والإحسان إليهم».

الفائدة السابعة والثلاثون: الرحمة تشمل جميع المخلوقات، وهي على مراتب كل بحسبه، وأولاهم بالرحمة نفسك التي بين جنبيك، ثم أدناك فأدناك... وهكذا.

قال المزجاجي[3]: «من أجل الراحمين أهل النصيحة أولها نصيحة المرء نفسه بتقوى الله ومراقبته، وعن ذلك يتفرع الباقي لكلٍ حسبه وشرح هذا الحديث يحتاج إلى ذوق عظيم، ومنها ما يعرف معنى قوله (تعالى) في الحديث القدسي: «سبقت رحمتي غضبي» فالراحمون يرحمهم الرحمن. ووعده لا خلف فيه سبحانه وتعالى».

إن من أوَّل مراحل التراحم كفُّ المسلم أذاه عن أخيه المُسلم، إذ أنَّ لكل مسلم حرمة عند الله، فمن الواجب احترام هذه الحرمة؛ لأنَّ الله ﷻ يغار لها، ويُكرم صاحبها...

---

(١) (٢: ٨٥٧/ برقم ١١٩٨).

(٢) عون المعبود (١٣: ١٩٤ ـ ١٩٥).

(٣) نزهة رياض الإجازة (ص٢٤).

وقد صحَّ عن النبي ﷺ قوله: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»(١).

الفائدة الثامنة والثلاثون: إن من أوَّل مراحل التراحم كفُّ المسلم أذاه عن أخيه المُسلم، إذ إنَّ لكل مسلم حرمة عند الله، فمن الواجب احترام هذه الحرمة؛ لأنَّ الله (عزَّ وجل) يغار لها، ويُكرم صاحبها...

وقد صحَّ عن النبي ﷺ قوله: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»(٢).

قال بعضهم: إن كان لك شوق إلى الرحمة من الله فكن رحيمًا لنفسك ولغيرك ولا تستبد بخيرك فارحم الجاهل بعلمك والذليل بجاهك والفقير بمالك والكبير والصغير بشفقتك ورأفتك والعصاة بدعوتك والبهائم بعطفك ورفع غضبك فأقرب الناس من رحمة الله أرحمهم لخلقه فكل ما يفعله من خير دق أو جل فهو صادر عن صفة الرحمة(٣).

وقال آخر: أمر الراحم أن يبدأ بنفسه فيرحمها فمن رحمها سلك بها سبيل هداها وحال بينها وبين هواها فإنه رحم أقرب جار إليه ورحم صورة خلقها

---

(١) مقدمة مجالس ابن ناصر الدين للمحقق (ص١٩ ـ ٢٠).

(٢) مقدمة مجالس ابن ناصر الدين للمحقق (ص١٩ ـ ٢٠).

(٣) فيض القدير (٤: ٤٢ ـ ٤٣).

الله على صورته فجمع بين الحسنيين ولذلك أمر الداعي أن يبدأ بنفسه في الدعاء(١).

الفائدة التاسعة والثلاثون: أن من الرحمة تأديب الابن والزوجة ومن في معناهما، وحملهما على جميل الأخلاق والآداب، وإن احتاج الأمر إلى غلظة استعملها المربي؛ ولا ينافي ذلك الرحمة.

الفائدة الأربعون: في قول النبي ﷺ: ((إنما يرحمُ الله منْ عِبَادِهِ الرُّحماءَ)) : (إنَّما) : من صيغ الحصر. وأخرج منه قوله عليه السَّلام: ((من لا يرحمُ لا يُرحم)). وقال: ((لا تُنزعُ الرحمةُ إلا من شَقي)). وقال لرجل: ((والشَّاةُ إذا رَحمتها رَحِمَكَ الله)).

وقد قال الله (تعالى): ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾(٢) . وقال تعالى: ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾(٣).

وفي الصحيح عن النبي ﷺ: ((أنَّ الله كتب كتابًا فهُو عنده فوق العرش سبقت رحمتي غضبي)). وباب الرحمة بابٌ واسعٌ لِمن تدبَّره وحسبُك أنَّ الرحمة ينبغي للمُسلم تعاهُدُها فقد قال النبي ﷺ: ((إذا قتلتُم فأحْسِنُوا القِتلة، وإذا ذبحتُم فأحسِنُوا الذَّبح، وليحُدَّ أحدُكُم شفرتَهُ وليُرِحْ ذبيحتَهُ)).

---

(١) فيض القدير (٤: ٤٢ ـ ٤٣).

(٢) الأنعام (آية: ٥٤).

(٣) يوسف (آية: ٦٤).

وكذلك في السُّنن فيمن قتل سام أبرص في أوَّل ضربة فله ثلاثون حسنة، ومن قتله في ثاني ضربة فلهُ عشرون حسنة، ومن قتله في الثالثة فله عشر حسنات.

فإنَّ قتلهُ بضربة واحدة أروحُ له من التعذيب بثلاث ضربات.

وقال عليه الصَّلاة والسلام: «إذا قاتلَ أحدُكُم فليجتنبْ الوجه».

ومن رحمتنا بالسَّارق إذا قُطع أن تُحسم يده بالزَّيت المغلي لئلا ينزف دمه، فيتلف، وأن نستتيبهُ. وكذا من وجب عليه القتل نحُضُّه على التوبة، وأن يُصلِّي ركعتين رحمةً به.

فمن الرحمة بعباده إقامة الحدود عليهم، فالفقيه من جاهد في سبيل الله، وأقام حدُود الله مع رحمته بخلق الله، ولا حول ولا قوَّة إلا بالله[1].

***

(١) المعجم الكبير (١ : ٢٣ ـ ٢٤).

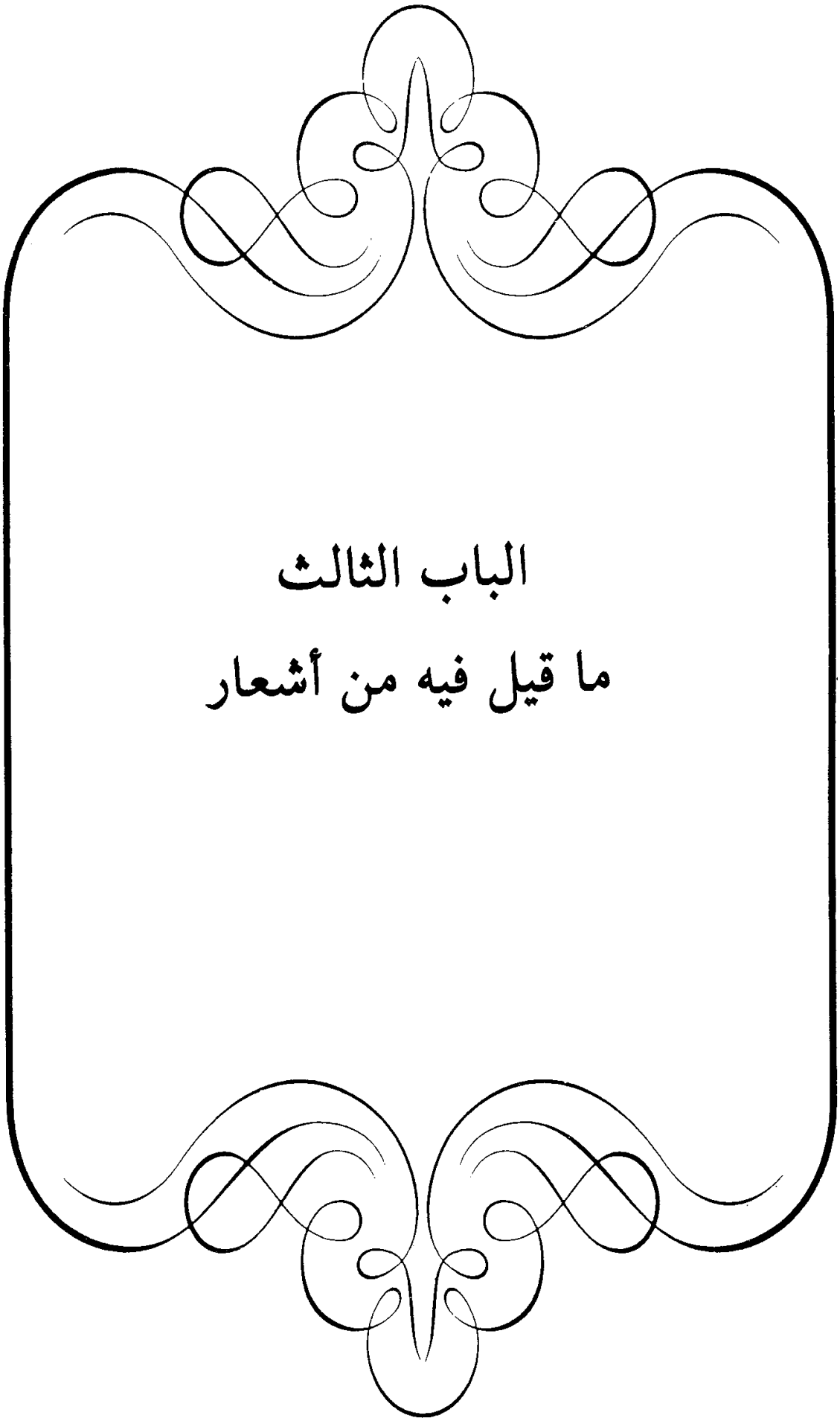

الباب الثالث

ما قيل فيه من أشعار

ما قيل فيه من أشعار

هذا الحديث تبارى الأئمة في نظمه وتضمين معناه في أبيات شعرية، ولا أعلم حديثًا كثر ناظموه كهذا الحديث.

وهذه الأشعار لا تخلو من شيءٍ من الطرافة والحكمة، فممن نظمه:

١ ـ الحافظ علي بن حسن بن هبة الله الدمشقيُّ المعروف بابن عساكر (٥٧١هـ)[١].

بادر إلى الخير يا ذا اللُّبِّ مُغتنِمَا * ولا تكُنْ عن قليل الْخَير مُحتشِمَا
واشكُرْ لِمُولاكَ ما أولاكَ من نِعَمٍ * فالشُّكر يستوجِبُ الإفْضَالَ والكَرَمَا
وارحَمْ بِقلبِكَ خَلقَ الله وارْعهُمُ * فإنَّما يرحَمِ الرَّحْمَنُ منْ رَحِمَا

في «المنح البادية»[٢] و «فيض القدير»[٣]: «من قليل». بدلاً «عن قليل».

وفي «ثبت الكزبري»[٤]: «مُنحرما». بدلاً عن «محتشمًا».

ومن اللَّطائف أنَّ هذا الشعر رواه بعضهم (كذلك) مُسلسلاً بالأولية منه إلى ناظمه (وهو أول الناظمين).

---

(١) المنح البادية (٤٢/ ب)، الفوائد الجليلة (ص٥٩)، وثبت الكزبري (ص٣٣)، فيض القدير (٤: ٤٣)، النفس اليماني (ص٢٧١)، نزهة رياض الإجازة (ص٢٢).

(٢) (٤٢/ ب).

(٣) (٤: ٤٣).

(٤) (ص٣٣).

قال عبدالرؤوف المناوي[1] : أنشدنا والدي الشَّيخ تاج العارفين (وهو أول شعر سمعته منه)، قال: أنشدنا الشيخ الصَّالح معاذ (وهو أول شعر سمعته منه)، قال: أنشدنا بقية المجتهدين شيخ الإسلام يحيى المناوي (وهو أول شعر سمعناه منه)، قال: أنشدنا الحافظ المحقق ولي الدين العراقي (وهو أول شعر سمعته منه)، قال: أنشدنا أبو محمد عبد الوهاب السكندري (وهو أول شعر سمعته منه)، قال: أنشدنا محمد بن محمد الواسطي (وهو أول شعر سمعته منه)، قال: أنشدنا أبو المظفر سليم الحافظ (وهو أول شعر سمعته منه)، قال: أنشدنا أبو محمد عبد العزيز الدمشقي (وهو أول شعر سمعته منه) قال: أنشدنا الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن هبة الله بن عساكر (وهو أول شعر سمعته منه): (فذكره).

٢ ـ برهان الدين إبراهيم بن عبدالله القيراطي (٧٨١هـ)[2]:

لِي فيك حب أوَّل * أرويه من طُرقٍ عليَّة

وحديث شوقي في هوا * ك مُسلسل بالأوليَّة

وله في هذا المعنى[3]:

---

(١) فيض القدير (٤: ٤٢ ـ ٤٣).

(٢) عقود الآلي (ص٧٢) ، نزهة رياض الإجازة (ص٢٣).

(٣) نزهة رياض الإجازة (ص٢٣).

الرَّاحمُون لأهـل الأرض يرحمهـم * من في السماء كما قـد صحَّ في الخبـر
فارحـم بقلبك هذا الخـلق كلهـمُ * لتحـظ بالفـوز في العُقبى وبالظَّفَـر

٣ ـ أبو الفضـل زيـن الـدين عبـدالرحيم بـن الحسـين بـن عبـدالرحمن العراقي (٨٠٦هـ)[١].

إنْ كُنتَ لا ترحمِ المِسكينَ إنْ عَدِمَا * ولا الفقير إذا يشكو لك العَدمَا
فكيف ترجُو من الرَّحمـن رحمتـــه * فإنَّما يرحمُ الرحمن من رحِمَـــا

في «نزهة رياض الإجازة»[٢]: «ما يرحم».

٤ ـ أبو زرعة ولي الدين أحمد بن عبدالرحيم العراقي (٨٢٦هـ)[٣].

إن تُرد رحمةً واسعـــة * في الدُّنا ثم في القارعة
فارحم الخلق طُرًّا تجد * راحمًا رحمته واسعـــة

٥ ـ الحافظ أبو عبـدالله محمـد بـن أبي بكـر ابـن ناصرالـدين الدمشـقي (٨٤٢هـ).

قال في «المجلس الأول»[٤]:

---

(١) صلة الخلف للروداني (ص٣٢)، ثبت الكُزبري (ص٣٤)، عقود اللآلي (ص٧٣)، النفس اليماني (ص٢٧١)، نزهة رياض الإجازة (ص٢٤).

(٢) (ص٢٤).

(٣) النفس اليماني (ص٢٧١)، نزهة رياض الإجازة (ص٢٤).

(٤) (ص٢٨).

خير العلوم كتاب الله فاعن به * وبعده سنَّة المُختار إنسانا
خذها بنقل ثقات واعملنَّ بِها * وابدأ بأولها في السمع تبيانا
مُسلسلاً بِرُواة أولاً سَمِعُوا * هذا الحديث الذي معناه أحيانا
الراحِمُون عِبَاد الله يرحَمهم * بفضله ربُّنا الرحمن إحسانا
وخالصًا فارحموا أهل الأرض يرحمكم * من في السماء تعالى الله رحمانا
صلَّى وسلَّم ربُّ العالَمين على * نبيِّ رحمته المخصُوص قُرآنا

في «المجالس»[1]: «وخالصًا ارحموا». بدلاً عن «وخالصًا فارحموا».

وقال مرةً[2]:

إذا سمعتَ حديثًا من أخي ثقةٍ * قيِّده خطًّا وضبطًا مُتقنَ السُّبُل
وإن يكُن مُسندًا في السَّمع أولها * مُسلسلاً عاليًا ذا غايةُ الأملِ
لأن من متنه تَذكارَ رحمة من * هو الرَّحيمُ بنا الرحمن في الأزلِ
واعمل به خالصًا للهَّ تأتِ به * إليك رحمتُه العُظمى على جَللِ
من كان ذا عملٍ بالعلمِ فهو له * جمالُ دينٍ ودُنيا فاعنَ بالعملِ

٦ ـ الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)[3]:

---

(١) (ص٤٣).

(٢) المجالس (ص٣٢٠).

(٣) صلة الخلف للروداني (ص٣٢)، الفوائد الجليلة (ص٦٠)، ثبت الكزبري (ص٣٣)، كشف الخفا (١: ١١٠)، عقود اللآلي (ص٧٣).

إنَّ من يرحم أهل الأرضِ قد * آن أن يرحمهُ منْ فِي السَّمـا

فارحـمِ الخلـق جميعـًا إنَّمَـا * يرحمُ الرَّحمـن مِنَّـا الرُّحَمـا

في ((الـنفس الـيماني))[1]، و((نزهـة ريـاض الإجـازة))[2]: ((مـن في الأرض)). بدلاً عن ((أهل الأرض)).

وفي ((النفس اليماني))[3]، و((ثبت الكزبري))[4]: ((قد جاءنا)). بدلاً عـن ((قد آن)).

٧ ـ أبو النَّعيم رِضْوان بن محمد العُقبي (٨٥٢هـ)[5].

الحُبُّ فيـك مُسلسـلٌ بالأوَّلِ * فاحنُن ولا تسْمع ملامَ العذلِ

وارحم عِباد الله يا من قد علا * من يرحمِ السُّفِليَّ يرحمهُ العـلي

في ((المنح البادية)) [1]، و((الـنفس الـيماني))[2]: ((فاحسـن)). بـدلاً عـن ((فاحنُن)).

---

(١) (ص٢٧١).

(٢) (ص٢٢).

(٣) (ص٢٧١).

(٤) (ص٣٣).

(٥) ثبـت زكريـا الأنصـاري (ل ٢/ ب)، صـلة الخلـف للـروداني (ص٣٢)، وثبـت الكزبري (ص٣٤)، عقود اللآلي (ص٧٣)، ونزهة رياض الإجازة (ص٢٣).

٨ ـ الخطيب أبو القاسم محمد بن محمد النويري (٨٥٧هـ)[١]:

سَمِعنَا حديثًا مُسندًا ومُسلسلاً * بأول مسموعٍ لنا قد تسلسلا
وصحَّ عن سفيان دون تسلسل * إلى خير مبعوثٍ إلى النَّاس أُرسلا
يقول ارحموا خلق الإله لتُرحموا * ومن يرحم أهل الأرض يرحمه ذو العُلا

٩ ـ كمال الدين محمد بن محمد البارزي (كاتب السر) (٨٧٥هـ)[٢].

عليك بتقوى الله سرًا وجهرة * لأنك مسئول وربك عالِم
ولا تخش إلا الله وارحم عباده * فرحمته ذخرًا لمن هو راحم

١٠ ـ شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (٩٢٦هـ)[٣].

من يرحم أهل السُّفلِ يرحمهُ العلي * فارحمْ جميعَ الخلقِ يرحمكَ الولِي

في «نزهة رياض الإجازة»: «أهل الشمل» بدلاً عن «أهل السُّفل». وهو تصحيف.

١١ ـ شهاب الدين المنصوري[٤]:

---

(١) النفس اليماني (ص٢٧٢)، عقد الآلي والمرجان (ص٧٢). والثالث ليس في «النفس».

(٢) عقود الآلي (ص٧٤).

(٣) ثبت زكريا الأنصاري (ل ٢/ ب)، صلة الخلف للروداني (ص٣٣)، عقود اللآلي (ص٧٣)، نزهة رياض الإجازة (ص٢٢).

(٤) الفوائد الجليلة (ص٦٠)، ثبت الكزبري (ص٣٤).

أخلِـق بمن يَظلِم أن يُظلَمَـا * وبالَّـذي يـرْحـم أن يُرْحَمـا
من لَمْ يكُن يرْحَم بالقَلبِ مَنْ * في الأرْضِ لم يرحمْه من في السَّما

في «الفوائد»[1] : «لمن». بدلاً عن «بمن».

١٢ ـ وقال العلامة عزالدين عمر بن فهد الهاشمي (٩٢١هـ)[2]:

الراحمُون لمن في الأرض يرحمهم * من في السماء كذا عن سيِّد الرُّسل
فارحم بقلبك خلق الله وارعهم * به تنال الرِّضى والعفـو عن زلـل

١٣ ـ أبو حفص زين الدين عمر بن أحمد الشماع (٩٣٦هـ)[3]:

كُن راحِمًا لجميـعِ الخلـقِ مُنبسِطًا * لهم وعاملهُـمُ بالبِشْـرِ والبِشَـرِ
من يَرحمِ النَّاسَ يرحمْهُ الإلهُ كذا * جاء الحديثُ بـه عن سيِّد البَشر

١٤ ـ أحمد بن حجر الهيثمي (٩٧٣هـ) [4] :

ارحم هُديتَ جميعَ الخلقِ إنَّك ما * رحِمتَ يرحمك الرَّحمن فاغتنما

وله أيضًا[5]:

ارحم عباد الله يرحمك الذي * عمَّ الخلائق جـوده ونوالـه

---

(١) (ص٦٠).
(٢) نزهة رياض الإجازة (ص٢٣).
(٣) إمداد الفتاح (ص٢٨٠).
(٤) النفس اليماني (ص٢٧٢)، نزهة رياض الإجازة (ص٢٢).
(٥) نزهة رياض الإجازة (ص٢٣).

فالراحمُونَ لهم نصيبٌ وافرٌ * من رحمة الرَّحمن جلَّ جلاله

١٥ ـ أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل (١٠٣٥هـ)[١] :

قد جاءنا مُسندًا نرويه مُتَّصِلاً * من يرحم الخلق يرحمه الرَّحيم علا

فارحم بقلبك خلق الله كلَّهم * يرحمك مولاك رب العالمين ولا

فارفق بهم واعطهم صلهم ودارهم * فالمرء يُعطي الجزا من جنس ما عملا

١٦ ـ محمد بن سليمان الرُّوداني (١٠٩٤هـ)[٢].

الرَّاحِمُون لِخَلقِ اللَّه يرحمُهُم * من فيض رحمته الرحمن عز وجل

ألا ارحموا من في الأرض علَّ يرحمكم * من في السماء ولا يَمل حتَّى تَمل

١٧ ـ عبدالغني النابُلُسي (١١٤٣هـ)[٣] :

لقد أتانا حديثٌ عن مشايخِنَا * مُسلسَلاً أوليًّا قد رويناهُ

قال النَّبي صَلاةُ الله دائِمَةً * مع السَّلامِ عليه عِنْد ذِكْراهُ

الرَّاحِمُونَ هُمُ الرَّحمَنُ يرحمُهُمْ * برحمةٍ منْهُ نَرويه بِمعنَاهُ

من كانَ يرحَمُ مَنْ في الأرضِ يرحَمُهُ * من في السَّماءِ تعَالى الرَّاحِمُ الله

١٨ ـ إسماعيل العجلوني (١١٦٢هـ)[١]:

---

(١) النفس اليماني (ص٢٧٢).

(٢) صلة الخلف (ص٣٣).

(٣) كشف الخفا (١: ١١١).

كُنْ يا أخي رحِيمَ القلبِ طَاهِـرهُ * يرحمكَ مولاكَ بل يؤنِسْكَ إِيناسَا
ففي الصَّحيحين ما معناهُ مُـتَّصلاً * لا يرحَمِ الله من لا يرحَمِ النَّاسـا
والرَّاحِمُونَ روى الأشياخُ مُرتفِعًا * بالأولـيَّـةِ في التَّحديث نِبراسَـــا

١٩ ـ السيد أحمد البهنسي[٢]:

روينـا عـن مشايخنـا حديثًـا * إلى ابـن عُيينـةَ بالأولـيَّـة
عـن المُختـار صـلَّى الله ربِّـي * عليه في الغَـداةِ مع العشـيَّة
إذا نُحـن رحِمنـا أهـل أرضٍ * فيرحَمُنـا برحمتـه السَّنـيَّـة
وذا معنى الحديث فكُنْ رحِيمًا * تنلْ من فضلِهِ الرُّتب العليَّة

٢٠ ـ محمد أمين ابن عابدين (١٢٢١هـ)[٣]:

عليك بإسعاف الضعيف ونصره * فمـا عمـل إلا بـه الله يعلـم
وكـن راحمًـا أهـل البسيطة كلهم * فمن يرحم المخلوق لا شك يُرحم

وقال أُخرى:

أيها الناس أطيعُـوا ربكُـم * وصلوا القربى جميعًا والرحـم
وارحموا من في الأراضي إنما * يرحم الرحمن منكم من رحـم

---

(١) كشف الخفا (١: ١١٠ ـ ١١١).

(٢) كشف الخفا (١: ١١١).

(٣) في ثبته عقود الآلي في الأسانيد العوالي (ص٧٤).

٢١ ـ عبدالسلام الشطي (١٢٩٥هـ)[١].

لقد روينا حديثًا عن مشايخنا * مُسلسلاً أوليًّا جاء مُنتظِمَا

إن ترحمُوا تُرحمُوا دُنيا وآخِرةً * فأنَّما يرحمُ الرَّحمنُ من رحِما

٢٢ ـ وقال بعضهم[٢]:

من يرحم الخلق فالرَّحمن يرحمه * ويكشِفُ الله عنه الضُّر والباسا

ففي صحيح البخاري جاء متصلا * لا يرحم الله من لا يرحم الناسا

وإلى هنا انتهى ما وقفت عليه من نظمٍ في هذا المعنى .. والله أعلم.

***

(١) رسالة في (٧) ورقات حول الحديث المسلسل بالأولية لعبدالله الشامي المخلاتي (٣/أ).

(٢) كشف الخفا (١: ١١٠).

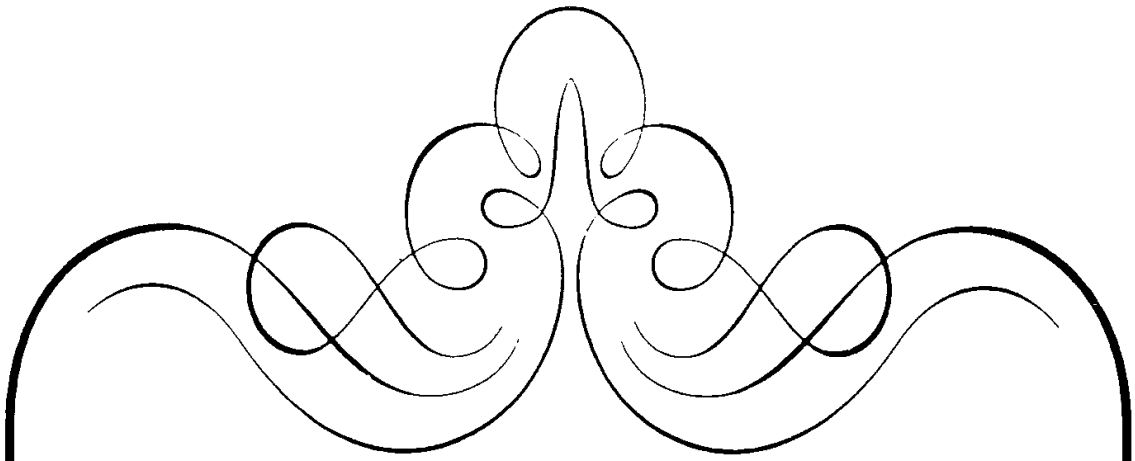

الباب الرابع
ما وقع لي فيه من مصنفات

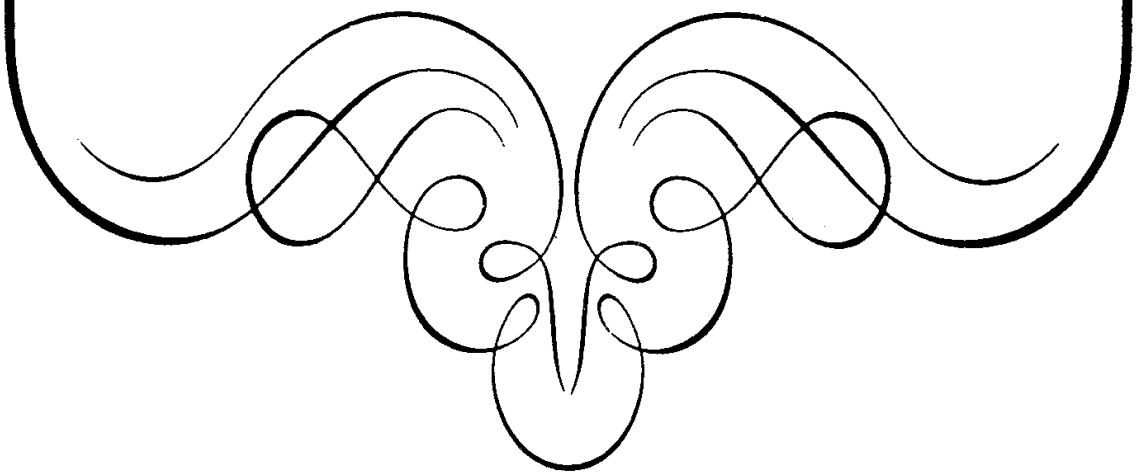

ما وقع لي فيه من مصنفات

أول من علمته صنف فيه مصنفًا مستقلاً:

١ ـ أبو القاسم إسْمَاعِيل بن أَحْمَد السَّمرقندي (٥٣٦هـ)[١]:

قال الشيخ محمد عوامه[٢]: «في ورقتين وقفت عليه، يرويه عنه ابن طبَرزد، وهو في المحمودية بالمدينة المنورة».

٢ ـ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي (٥٧٦هـ):

له «المسلسل بالأولية»[٣].

٣ ـ أبو عمرو بن الصلاح الشهرزوري (٦٤٣هـ)[٤]:

له «مجلس فيه حديث الرحمة» فيه فوائد غزيرة في كراسين.

وعده الحافظ ابن حجر في سماعاته من برهان الدين سبط ابن العجمي (٨٤١هـ)[٥].

٤ ـ أبو عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي (٦٥٨هـ)[٦]:

---

(١) فهرس الفهارس (١: ٩٤).

(٢) تقديمه لمجالس ابن ناصرالدين (ص١٦).

(٣) الرسالة المُستطرفة (ص٨١).

(٤) ممن أشار له الفاسي في ذيل التقييد (١: ٢٣٨/ برقم ٥٦٢).

(٥) المجمع المؤسس (٣: ١٥).

(٦) المنح البادية (٤٢/أ).

له فيه كتاب «المورد السلسل في حديث الرحمة المسلسل».

سمَّاه الكتاني في «فهرس الفهارس»[1].

قال مؤلفه في «معجم أصحاب الصدفي»[2]: «كلفني من أوجب حقه وأُوثر وفقه تخريج أسانيد حديث الرحمة وجمع طرقه المُتَّصلة، فاجتمع لي من ذلك جزء وسمَّيته بـ«المورد السلسل» وهنالك من الكلام ما انتهت معرفتي إليه». اهـ.

٥ ـ وجيه الدين أبو المُظفَّر منصور بن سليم ابن العمادية الإسكندراني (٦٧٣هـ):

له فيه مؤلف ذكره ابن حجر في سماعاته عن محمد بن علي الإسكندراني (٨٠٢هـ)[3].

٦ ـ الحسن بن عبدالعزيز ابن أبي الأحوص المالقي (بعد ٧٠٠هـ):

له «المشرع السلسل في الحديث المسلسل»[4].

---

(١) (١: ٩٤).

(٢) (ص٢٩٨).

(٣) المجمع المؤسس (٢: ٥٢٣).

(٤) كذا ذكره الكتاني في فهرس الفهارس (٢: ٦٠٦) فيُحتمل أنه في حديث الرحمة. وربما كان في المُسلسلات.

٧ ـ عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي (٧٠٥هـ) [١]:

٨ ـ أبو البقاء خالد بن عيسى البلوي الأندلسي (بعد ٧٤٠هـ)[٢]:

قال في ((فهرس الفهارس))[٣]: ((صاحب تاج المفرق. له فيه مجموع كبير)).

٩ ـ شمس الدِّين أبو عبدالله محمد بن عثمان الذَّهبي (٧٤٨هـ)[٤]:

له كتاب ((العذب السَّلسل في حديث الرحمة المُسلسل)) .

ذكره ابن حجر في سماعات عبدالرحمن بن محمد الدمشقي (٨٢٥هـ) على مؤلفه. وقال: ((جمعه في جزء معروف))[٥].

١٠ ـ أبو الفتح محمد بن محمد المصري الميدومي (٧٥٤هـ):

له فيه مؤلف[٦] وهذا الرجل المدار عليه فيه عند كثيرٍ من المُتأخِّرين.

---

(١) فهرس الفهارس (١: ٩٤).

(٢) فهرس الفهارس (١: ٩٤).

(٣) (١: ٩٤).

(٤) الرسالة المُستطرفة (ص٨٢). وقال السخاوي في فتح المغيث (٤: ٤٢): ((سمعناه)).

(٥) المجمع المؤسس (٢: ١٧١).

(٦) كشف الظنون (٢: ١٦٧٧).

١١ ـ تقي الدين السبكي الكبير (٧٥٦هـ)[١]:

١٢ ـ سراج الدين عمر بن علي بن المُلقِّن (٨٠٤هـ):

قال ابن حجر[٢]: «سمعت منه المسلسل بالأولية تخريجه وسماعه من أحمد بن كُشتُغدي وغيره، نا النجيب، وبأسانيد أخرى نازلة لشيخنا».

١٣ ـ زين الدين أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ)[٣]:

١٤ ـ محمد بن عبد الله بن ظهيرة المكي (٨١٧هـ):

خرج لنفسه جُزءًا أوله «المسلسل بالأولية» [٤].

١٥ ـ أبو زرعة أحمد بن عبدالرحيم بن العراقي (٨٢٦هـ)[٥]:

١٦ ـ جمال الدين المرشدي المكي الحنفي (٨٣٠هـ):

قال الشيخ محمد عوامة[٦]: «له جزء وقفت عليه في ورقتين (سوى سماعاته الكثيرة)... وهو في المحمودية».

---

(١) فهرس الفهارس (١: ٩٤).

(٢) المجمع المؤسس (٢: ٣٢١).

(٣) فهرس الفهارس (١: ٩٤).

(٤) ذيل التذكرة للحسيني (١: ٢٥٥).

(٥) فهرس الفهارس (١: ٩٤).

(٦) مقدمة تحقيق مجالس ابن ناصر الدين (ص١٦).

١٧ ـ أبو بكر محمد بن عبدالله بن ناصرالدين الدمشقي (٨٤٢هـ):

له «المجلس الأول» من أماليه في هذا الحديث.

ومن ذلك أنه أورده مع الشرح والبيان أوسع مما ذكر في المجلس الأول ضمن مجالس تفسير قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾.. انظر (ص١٣).

١٨ ـ قطب الدين الخيضري (٨٩٤هـ):

له «المسالك العلية للحديث المُسلسل بالأولية». منه نسخة في دار الكتب المصرية (١٠٠٢ الزكية) [١].

١٩ ـ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (٩٠٢هـ)[٢]:

ولعل كتابه هذا في أحاديث الرحمة عمومًا كما نص عليه بقوله في «المقاصد»[٣]: «أفردت لأحاديث الرحمة تصنيفًا».

٢٠ ـ العلامة أبو الفتوح علي بن مُصطفى الميقاتي الدبَّاغ(١١٧٤هـ):

له رسالة مُتعلقة بهذا الحديث[٤].

---

(١) مقدمة تحقيق مجالس ابن ناصرالدين (ص١٦).

(٢) فهرس الفهارس (١: ٩٤).

(٣) (ص٧٠).

(٤) ثبت ابن عابدين (ص٧٢).

٢١ ـ شهاب الدين أحمد بن الحسن الجوهري (١١٨١هـ):

قال الكزبري[١]: «أخبرني صاحبنا الشيخ محمد الجوهري المصري: أنَّ والده شيخنا الشهاب أحمد ألف رسالةً في هذا الحديث».

٢٢ ـ السيد محمد مُرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ)[٢]:

له فيه أربع رسائل:

أولها: «العروس المجلية في طرق حديث الأولية».

ثانيها: «المرقاة العلية في شرح الحديث المسلسل بالأولية»[٣] له.

ثالثها: «المواهب الجلية فيما يتعلق بحديث الأولية» له.

ثلاثتها سمَّاها هو في ذكره لترجمته في إجازته المرقومة بخطه لمحمد بن إسماعيل الربعي كما في «النفس اليماني»[٤]:

ورابعها: «الهدية المرتضية بسند حديث الأولية»[٥].

---

(١) انتخاب العوالي (ص٣٨).

(٢) سماه في فهرس الفهارس (٢: ٨٧٥) («العروس المُجلية بسند حديث الأولية»).

(٣) الرسالة المستطرفة (ص٨١)، فهرس الفهارس (٢: ٥٨٦) وسماه («المرقاة العلية في الحديث المسلسل بالأولية»).

(٤) (ص٢٤٠ ـ ٢٤٥).

(٥) فهرس الفهارس (٢: ١١١٠).

٢٣ ـ هبة الله محمد بن يحيى البعلي المعروف بالتاجي (١٢١٤هـ):

قال الكوثري في «ثبته»[١]: «وفي «مزيد النعمة في حديث الرحمة» تفصيل ما يتعلق بهذا الحديث روايةً ودرايةً».

٢٤ ـ أبو الفتح محمد بن محمد الأميوطي اللخمي:

له فيه كتاب سمَّاه: «العقد المفصل في الحديث المُسلسل»[٢].

٢٥ ـ عطاء الله بن أحمد المكي الأزهري[٣]:

٢٦ ـ أحمد بن عبدالله الشامي المخللاتي (بعد١٣٠٩هـ):

له رسالة حول الحديث المسلسل بالأولية في كراس[٤]. ذكر فيها بعض أسانيده. وذكر طرفًا من الكلام عليه وبعض ما قيل فيه من شعر، وهي محفوظة لدي.

٢٧ ـ محمد حبيب الله الشنقيطي (١٣٦٣هـ):

له جزء فيه طبعه في مصر[٥].

---

(١) (ص٨).

(٢) المنح البادية (٤٢/أ).

(٣) فهرس الفهارس (١: ٩٤).

(٤) كراسة في حوالي (٧) ورقات.

(٥) مقدمة تحقيق مجالس ابن ناصرالدين (ص١٦).

٢٨ ـ عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني (١٣٨٢هـ):

قال في «فهرس الفهارس»[١]: «ولنا فيه عدة رسائل بسطنا فيها القول في طرقه ورواياته، ومعناه ولطائفه، كتبناها في الأوائل».

قلت: منها «ارتقاء الهمم العلية إلى ما علق بالبال على حديث الأولية»[٢].

٢٩ ـ العلامة الشيخ عبدالله اللَّحجي الحضرمي المكي (معاصر):

له «إعانة رب البرية على جمع تراجم الحديث المُسلسل بالأولية».

قال الشيخ محمد عوامة[٣]: «ترجم فيه رجال إسناد شيخنا العلامة الكبير الشيخ حسن المشَّاط (رحمه الله) بهذا الحديث، وطبعه مع ثبت شيخنا «الإرشاد بذكر بعض ما لي من الإجازة والإسناد» فجاء ذلك من صفحة ١٧ ـ ٥٥».

٣٠ ـ صالح بن إدريس الأركاني (١٤١٨هـ):

له فيه كتاب سمَّاه «العقد المُفضل في حديث الرحمة المسلسل».

٣١ ـ أبو عبدالله محمود بن مُحَمَّد (معاصر):

---

(١) (١: ٩٤).

(٢) مقدمة تحقيق مجالس ابن ناصرالدين (ص١٦).

(٣) مقدمة تحقيق مجالس ابن ناصرالدين (ص١٦ ـ ١٧).

له «الأمنية في تخريج المُسلسل بالأولية» وهو تتمة للمجلس الأول لابن ناصر الدين.

٣٢ ـ ياسر بن إبراهيم المزروعي (معاصر):

له «إخلاص النية في الحديث المُسلسل بالأولية».

هذا كل ما وقفت عليه من مصنفات في هذا الحديث بخصوصه، بخلاف من قصد جمع أحاديث الرحمة دون النظر إلى قضية التسلسل فلم أتعرض لذكرهم.

٣٣ ـ خاتمتها كتابي هذا .. وقد كنت سميته (فتح رب البرية في شرح الحديث المسلسل بالأولية) .. ثم عدلت عنه إلى هذا الاسم (النفحة الألهية في شرح الحديث المسلسل بالأولية) .. فلعله أن يكون عوضًا عن كثير من هذه المؤلفات المفقودة.

***

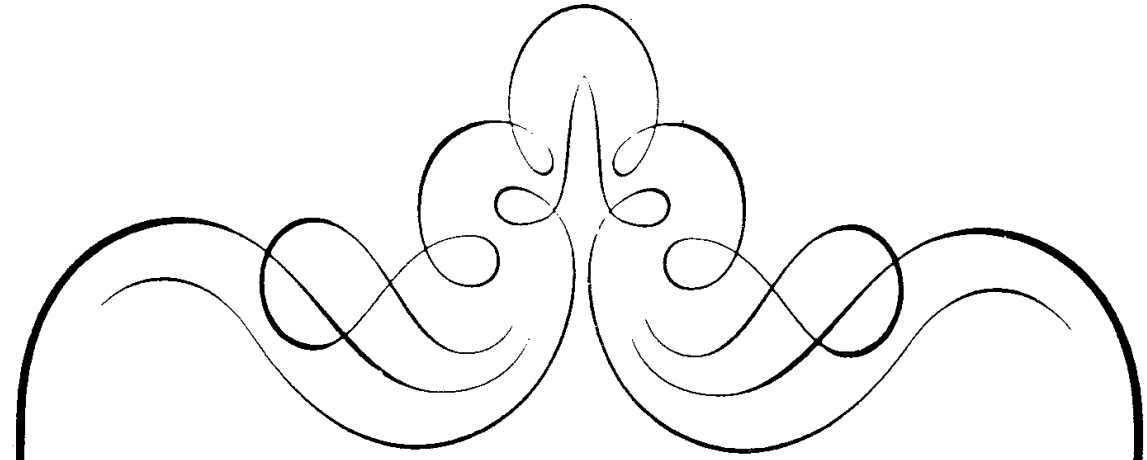

الباب الخامس

تنبيهات لما وقع في بعض المُصنَّفات حوله من أوهام وتصحيفات

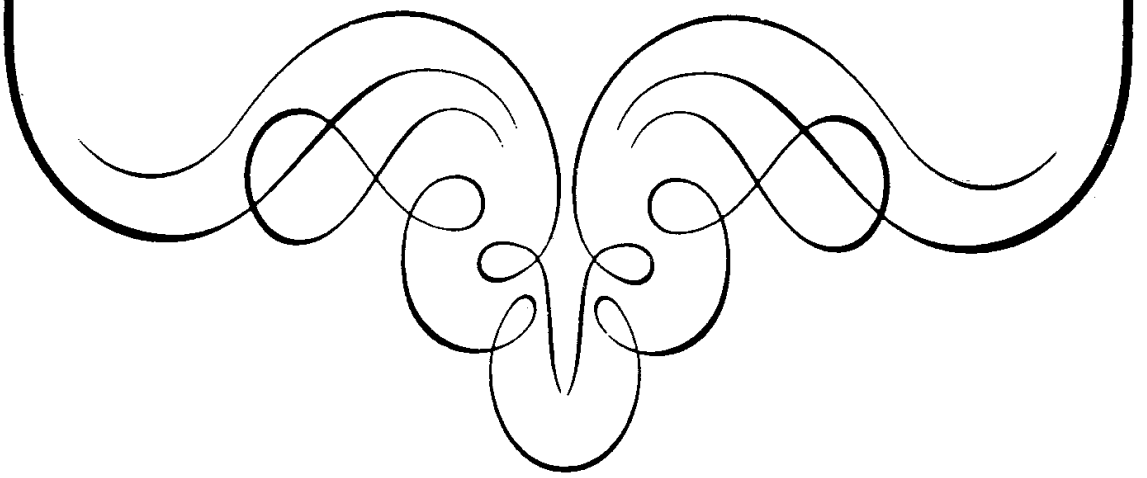

تنبيهات لما وقع في بعض المُصنَّفات حوله من أوهام وتصحيفات

١ ـ «الجواهر المكللة في الأحاديث المُسلسلة» للسخاوي.

قال السخاوي : «هذا حديث حسن عال أخرجه البخاري في تصنيفيه «الكنى» و «الأدب المفرد»... انتهى[١].

وتعقبه في هذا الفاداني[٢] بقوله: «فنسب تخريجه للبخاري في الأدب المفرد وهو غير صحيح؛ إذ ليس فيه أصلاً بلفظه، إلا أن يُراد بمعناه».

قلت: هذا هو مراده، فلم يُصرِّح بمخرج الرواية ، حتَّى يتوهم أنه أراد «المسلسل».

والذي في «الأدب»[٣]رواية حبان الشرعبي عن عبدالله بن عمرو.

لكن فهم البعض من ظاهر كلام السخاوي: أنَّ المروي عنده «المسلسل» فعزاه بعضهم إليه من رواية عبدالرحمن بن بشر المسلسلة فلم يُصب، منهم:

أ ـ محمد هاشم السندي في «إتحاف الأكابر» (ص٦ ـ ٧): حيث قال: «أخرج... والبخاري في «الأدب المفرد» عن عبدالرحمن بن بشر...».

---

(١) نقله ابن عابدين في ثبته (ص٧٣) وغيره.

(٢) تعليقه على حسن الوفا (ص٣٣).

(٣) برقم (٣٨٠).

ب ـ ومثله عند المزجاجي في «نزهة رياض الإجازة» (ص٢١).

وهذا غلط جزمًا، فإنهما هنا زادا مَخْرج الحديث (المُسلسل) بعينه وهذا لم يُصرِّح به السخاوي ولا غيره.

لكن وقفت بعد على قول السخاوي في «المقاصد»[1]: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء. البخاري في الأدب المفرد... من حديث ابن عُيينة عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس، عن عبدالله بن عمرو مرفوعًا... ».

فدلَّ على أنه وهم في نسبته رواية ابن عُيينة للبخاري في الأدب (والله أعلم).

٢ ـ كتاب «**الإمداد بمعرفة علوم الإسناد**»[2] للشيخ عبدالله بن سالم البصري (١١٣٤هـ).

روى الحديث المسلسل بالأولية بسنده: «... عن المسند الشهاب أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدسي، وهو أول حديث سمعته منه، عن الضدر [محي السنة الحسين بن مسعود البغوي وهو أول حديث سمعه منه عن] محمد بن إبراهيم الميدومي... الحديث.

وما بين المعقوفين مقحم في الإسناد.

---

(١) (ص٦٩).

(٢) (ص٩ ـ ١٠) من طبعته الأولى بالهند ـ حيدر آباد (١٣٢٨هـ).

ولا وجه له فأين البغوي (ت٥١٦هـ) من الميدومي (ت٧٥٤هـ).

وإسناده هذا هو من طريق جمال الدين يوسف بن زكريا الأنصاري[١].

٣ ـ كتاب «**عنوان الأسانيد**» ثبت العلامة نابغة الشَّام ومفتيها الشيخ محمود بن نسيب حمزة (١٣٠٥هـ) تحقيق الدكتور محمد مطيع الحافظ.

حصل فيه تداخل في الصفحات حيث يبدأ الحديث المسلسل بالأولية من (ص٤٢) وينتهي (ص٤٦).

وهذا التداخل في الصفحات، لا يظهر للقارئ لأول وهلة.

فقد صادف أن قرأت من آخر (ص٤٥) والتي فيها «وقدم إلى دمشق سنة» ثم في الصفحة التي تليها: «الله تعالى أحمد بن حجي الوهراني...».

ولما كان لدي حساسية من هذه الأسماء العجيبة الغريبة[٢].

قلت في نفسي ما هذا الاسم العجيب: «سنةُ الله تعالى أحمد بن حجي الوهراني». . (وهذه نادرة!!. أسوقها لمن يجمع التصحيفات الغريبة).

وبعد التأمل وإعادة القراءة من أول الصفحات ونظرت في الترقيم تبين لي الخلل.

---

(١) ثبته (٢/ أ ـ ب).

(٢) ذكرنا في الفائدة الثانية من الباب الأول اسم شيخنا ((عبدالسبحان)) واسم شيخ عبدالرحمن الأهدل ((أمر الله)) ويكثر أمثال هذه الأسماء عند أهل الهند والسند وبلاد الأفغان. فلا تعجب من تصحيفي هذا العجيب فربما يكون له مثال في الواقع.

٤ ـ كتاب «**فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات**» لعبدالحي بن عبدالكبير الكتاني (١٣٨٢ هـ).

قال في (ص٩٣): «أخرجه أحمد في مسنده، والبخاري في الأدب المفرد، وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة...».

قلت: أما تخريج البخاري له فقد سبق التنبيه على ذلك.

وأما ما ذكره من أن النسائي وابن ماجة خرجاه فهذا ليس بصحيح.

٥ ـ كتاب «**الأمنية في تخريج المسلسل بالأولية**» لأبي عبدالله محمود بن محمد.

وهو تتمة وتعليق وتخريج للمجلس الأول لابن ناصرالدين.

(١) ـ في (ص١٩/ س ١٧): «العزي». صوابه: «المُعزِّي» وهو ظاهر في الورقة الأولى من المخطوط في موضعين. وأورده على الصواب (ص٣٧)[١].

(٢) ـ في (ص٣٤/ س٢) : «أبو سعيد». صوابه: «أبو سعد» كما في أول سند (ص٢٠).

(٣) ـ في (ص٣٤/ س ١٢): «قال أبو عبداللطيف حماد (حفظه الله): (هذا الحديث أخرجه البخاري في الكنى والأدب المفرد...)».

قلت: ليس في الأدب المفرد (كما سبق).

---

(١) وانظر ترجمته في تعريف ذوي العلا (ص٢٨).

(٤) ـ في (ص٣٧/ س) : «ورواه عن الحراني:

١ ـ الميدومي في إسنادي.

٢ ـ البكري.

٣ ـ المعزي وغيرهما عند ابن ناصر في مجلسه.

٤ ـ أحمد بن كشتُغدي...». اهـ.

قلت: البكري إنما هو الميدومي المذكور قبله فهو «صدرالدين أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم البكري الميدومي المصري».

والمعزي إنما هو أحمد بن كشتُغدي المذكور بعده[1].

(٥) ـ في (ص٤٧): «قوله: (رواه... أحمد بن محمد الخشاب النيسابوري ، ثنا أبو عبدالرحمن بن بشر بن الحكم) ثم ذكر التسلسل إلى عَمرو بن دينار.

مُخالفة الخشاب في روايته عن بشر، والمعروف عن ابنه عبدالرحمن.

قلت: أحمد لم أجده، ولا أظنه يقوى على مُخالفة الثقات الذين رووه عن عبدالرحمن، والوهم به أولى، والله أعلم». اهـ (كلامه).

قلت: الخشاب هذا أشهر من نار على علم، فهو أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز (راوي الحديث المُسلسل).

---

(١) وهما مذكوران في سند ابن ناصرالدين في المجلس الأول (ص١٩) المخرج عليه وذهل المُخرج عن هذا. وتابعه صاحب إخلاص النية (ص١٤) من دون إحالة .. فلزمه الخطأ (كذلك).

مذكور في سند ابن ناصر الدين (ص٢١).

وهو أبو حامد بن بلال.

مذكور عند ابن ناصر الدين (ص٢٢).

وهو أبو حامد البزاز.

مذكور في سند ابن ناصر الدين (ص٢٣).

أما توجيه ذكر أبي عبدالرحمن بدلاً من ابنه عبدالرحمن بشر بن الحكم فمرده للتصحيف ليس إلا.

(٦) ـ في (ص٥١): «قال شيخنا أبو عبداللطيف حماد الأنصاري: قال بعضهم:

سمعنا حديثًا مُسندًا ومسلسلاً... (الأبيات).

وقد سألته مرةً أخرى عن تعيين ذلك البعض، فلم يُجب، وهو يقرض الشعر». اهـ.

قلت: كأنه يومئ أنه القائل، والأبيات إنما هي للخطيب النويري (كما سبق).

(٧) ـ في (ص٦٢): «رواية بشر بن موسى عنه: هي من روايته مسند الحميدي (٢/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠) ... يرحمكم أهل السماء».

قال: «ولفظ أهل السماء» فيه نكارة من وجهين:

الأول: مُخالفة بشر للبخاري في اللفظ، والبخاري أوثق مئات المرات منه.

الثاني: مُخالفة بشر لعامة من رواه عن سفيان، والحميدي ثقة والظن به مُتابعة الثقات وموافقتهم، والرواية بالمعنى شرطها اتفاق معنى الأصل والفرع، والمعنى بين «أهل» و «من في» غير متفق اتفاقًا تامًّا». اهـ.

قلت: لا حاجة لكل هذا فليس في المتن نكارة.

فهي ثابتة في رواية أحمد بن حنبل، ومسدد، وعلي بن.المديني.

كما سبق[1].

٦ ـ كتاب «**إخلاص النية في الحديث المسلسل بالأولية**» لياسر بن إبراهيم المزروعي.

(١) ـ في (ص٨/ س١): «عن المحدث المسند أبو الفيض». صوابه: «أبي الفيض».

(٢) ـ في (ص١٠/ س٤): «عن أكثر من مائتين شيخ». صوابه: «مئتي».

(٣) ـ في (ص١١/ س ١٢): «عبيد بن علي النمرسي». صوابه: «عيد». معروف توفي سنة (١١٤٠هـ).

(٤) ـ في (ص ١٣/ ح ٢ / س٣): «وابن علان». صوابه: «وابن علاق».

---

(١) وانظر تعليق الشيخ محمد عوامة على مجالس ابن ناصرالدين (ص٣٤).

(٥) ـ في (ص١٤/ س٤): ((أنا أبو سعيد)). صوابه: ((أبو سعد)).

(٦) ـ في (ص١٤/ ح٣) : ((عند ابن الجوزي)). صوابه : ((عن ابن الجوزي)).

(٦) في (ص١٤/ ح٣): ((عن أبي سعيد وإسماعيل)). صوابه: ((عن أبي سعد إسماعيل)).

(٧) في (ص١٥/ س١): ((سنة ٧٤٠هـ). صوابه: ((سنة ٤٧٠هـ).

(٨) ـ في (ص١٥/ ح/ س٤): ((وطريق بن محمد)). صوابه: ((وطريف بن محمد)).

(٩) ـ في (ص١٥/ ح١/ س٦): ((سنة ٧٤٠هـ). صوابه: ((٤٧٠هـ).

(١٠) ـ في (ص٥٥/ س٨): ((سنة ٤٩٧هـ). صوابه: ((٥٩٧هـ).

(١١) ـ في (ص٥٧/ س٢): ((المسكين [إن] عدما. ما بينهما ساقط.

(١٢) ـ في (ص٥٦/ ١٤): ((بعوث)). صوابه: ((مبعوث)).

٧ ـ كتاب ((**إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبدالفتاح**)) لمحمد بن عبدالله آل الرشيد.

حصل في الكتاب سقط في إسناد الحديث المسلسل بالأولية والذي أفرده المخرِّج الفاضل في الفصل الثاني من الباب الأول.

وذلك (ص٢٧٨): «قال: حدثنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري وهو أول [قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي وهو أول] قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزَّاز.

والسقط هو ما بين المعقوفين. وقد بلغني أن المخرج الفاضل استدركه على هامش طبعته .. فأذكره ليتداركه من كانت لديه هذه الطبعة.

٨ ـ كتاب «**مجالس في تفسير قول الله تعالى ﴿لقد منَّ الله على المُؤمنين إذ بعثَ فيهم رسولاً من أنفُسِهم﴾**» لابن ناصر الدين.

أ ـ قال المصنف: (ص٢٦٥ ـ ٢٦٦): «والقهرمان هذا مُتأخِّرٌ عن عمرو بن دينار المكي الأثرم مولى عبدالله بن عَمرو حسًّا ومعنى...».

قلت: قوله هنا «مولى عبدالله بن عَمرو» وهم منه رحمه الله؛ فإنَّما هو مولى بني جُمح»

ب ـ نقل المصنف (ص٣١٩) كلام سيبويه في باب اللفظ للمعاني وحصل فيه سقط إذ قال: «اعلم أنَّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين.

قال: فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو: جلس وذهب.

[واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب][1] وانطلق.

---

(١) نبه عليه المحقق الفاضل، لكن فاته أن يستدرك على المصنف في تعقبه لسيبويه.

واتفاق اللفظين والمعنى مُختلف [نحو] قولك: وجَدتُ عليه (في المُوجِدة) ووجَدتُ إذا أردتَ وُجدان الضَّالة . وأشباه ذلك كثير)). اهـ.

فما بين المعقوفين سقط عليه.

ثم كان تعقيبه بقوله: ((ولم يمثل سيبويه للقسم الآخر من الثلاثة ـ وهو اختلاف اللفظين والمعنى واحد ـ وهو كقولك: ذراع، وساعد...)).

قلت: بل مثل له لكن السقط هو الذي أخل بالنص.

٩ ـ ووقع الحديث في كتاب ((**التدوين في أخبار قزوين**))(١).

خرَّجه الرافعي : من حديث أبي صالح المؤذن وهو أول حديث سمعته منه، ثنا الأستاذ أبو طاهر الزيادي وهو أول حديث سمعته منه، ثنا أبو حامد بن بلال البزاز وهو أول حديث سمعته منه، ثنا عبد الرحمن بن بشر العبدي وهو أول حديث سمعته منه، عن عمرو بن دينار، به.

فسقط هنا ذكر سفيان من إسناده.

تم الكلام على هذا الحديث بحمد الله (تعالى) .. هذا والله أعلم وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

❊❊❊

(١) التدوين (٣: ٢٠٩).

الكشافات التفصيلية

- كشاف الآيات القرآنية.
- كشاف الأحاديث النبوية.
- كشاف الفوائد.
- كشاف المصادر.
- كشاف المحتوى.

كشاف الآيات القرآنية

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.....(١٦٩)

﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.....(١٦٩)

﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.....(١٨٥)

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾..(١٧٧)

﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾....(١١، ٢٣)

﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ﴾.....(١٦٦)

﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾.....(١٩١)

﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.....(١٧٢، ١٨٢)

﴿وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.....(١٩١)

﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾.....(١٨٧)

﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾.....(١٨٦)

﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ﴾.....(١٦٩، ١٧٢)

﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾.....(١٧٢)

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾.....(٨، ١٦٨)

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ الآية.....(١٧٠)

﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾.....(١٧١)

﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾..... (١٦٤)

﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾..... (١٦٩)

﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾.....(١٦٤، ١٦٥)

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.....(١٨٣)

﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾.....(١٨٦)

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾. (١٦٦)

﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾..... (١٦٩)

﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾.....(١٦٨)

***

كشاف الأحاديث

إذا قاتلَ أحدُكُم فليجتنبْ الوجه.....(١٩٢)

إذا قتلتم فأحسنوا القتلة.....(١٩١)

ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء.....(١٤٣)

ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم.....(١٤١ـ ١٤٢)

أرسلت ابنة النبي ﷺ إليه: إن ابنًا لي قبض فأتنا.....(١٤٤)

إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة.....(١٨٨)

إن الله كتب كتابًا فهو عنده فوق العرش.....(١٩١)

أن النبي ﷺ صلَّى إلى عنزة.....(٥٠)

أن رسول الله ﷺ احتجم في المسجد.....(٤٩)

إن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل عنده بأجل مسمَّى.....(١٤٤)

إن هذه الأقدام بعضها من بعض.....(١٥٦)

أنا الرحمن وهي الرحم شققتُ لها من اسمي.....(١٧١)

إنما يرحم الله من عباده الرحماء.....(١٤١، ١٩١)

إنَّما الأشياء برحمة الله يا محمَّد.....(١٨١)

أنه سأل النبي ﷺ أَينامُ أحدُنا وهو جُنُبٌ؟ قال : نعم، ليتوضَّا ثمَّ لينمْ.....(٨٧)

أوَّلُ شَيءٍ خطَّهُ الله في الكتابِ الأوَّلِ: أنني أنا الله لا إله إلا أنا.....(٨، ٩، ١٠)

جاءت امرأةٌ إلى النبي ﷺ وهو جالسٌ في المسجد والنَّاسُ حولهُ.....(١٦٧)
خلق الله مئة رحمة أنزل منها رحمةً بين عباده.....(١٧٦)
خلق الله مئة رحمة، أنزل منها رحمةً واحدةً.....(١٧٥)
خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم.....(١٨٨)
الدِّينُ النَّصيحَةُ.....(٧، ٩)
الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله.....(١٥٥)
الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله ومن قطعها قطعه.....(١٥٥)
الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصلته ومن قطعها بتته.....(١٤٩)
سَبقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي.....(١٩١)
الشاة إن رحمتها رحمك الله.....(١٩١)
عدا يهودي في عهد رسول الله ﷺ على جارية فأخذ أوضاحا كانت عليها.(١٨٧)
قدم على النبي ﷺ نفر من عكل فأسلموا فاجتووا المدينة.....(١٨٦)
لا تنزع الرحمة إلا من شقي.....(١٩١)
لا يدخِلُ أحدًا الجنَّةَ عملهُ .....(١٨١)
اللهمَّ رحمتَكَ أرجُو فلا تكلني إلى نفسي طرفةَ عينٍ.....(١٨١)
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.....(١٩٠)
من أحب أن يكثر خير بيته فليتوضَّأ إذا حضر غداه وإذا رُفع.....(٤٣)

من لا يتب لا يُتب عليه.....(١٤١)
من لا يرحم الناس لا يرحمه الله.....(١٤١)
من لا يرحم لا يرحم.....(١٤١، ١٧٤)
من لا يرحم لا يرحم ومن لا يغفر لا يغفر له.....(١٤١)
من لا يرحم من في الأرض لا يرحمه من في السماء.....(١٤١)
من لم يرحم من في الأرض لم يرحمه من في السماء.....(١٤٣)
هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء.....(١٤٤)
ويلٌ لأقماع القول، ويلٌ للمصرين الذين يُصرُّون على ما فعلوا.....(١٤١ـ ١٤٢)
يا رسُول الله أَيرقُدُ أحدُنا وهو جُنُبٌ... الحديث.....(٨٧)
يجمع الله العُلماء يوم القيامة.....(٤٤)

***

كشاف الفوائد

ـ الحديث يدخل في باب اللطائف الإسنادية.....(٧)

ـ سر البدء به في السماع والإسماع.....(٧ ـ ١١)

ـ طريقتي في شرحِه على طريقَةِ الأوزاعِ على التقَاسِيمِ والأنْوَاعِ.....(١٣)

ـ أنواع علوم الحديث.....(١٣ ـ ١٩)

ـ زيادات الشيخ بكر أبو زيد من الأنواع.....(١٩ ـ ٢١)

ـ زيادات الزركشي وابن جماعة.....(٢١)

ـ زياداتي على الأنواع.....(٢٢ ـ ٢٣)

ـ أول من رأيته ألمح لشرح حديث ما على الأنواع.....(٢٣ـ ٢٤)

فوائد الحديث الإسنادية

الفائدة الأولى: صفةُ سماع هذا الحديث وتحمَّله.....(٢٦)

الفائدة الثانية: معرفة صفة رواية هذا الحديث وشرط أدائه.....(٢٦ ـ ٣١)

ـ ذكر بعض أسانيدي للحديث .....(٢٧ ـ ٣١)

الفائدة الثالثة: هذا الحديث يدخل في الأوائل وفيه مصنفات.....(٣١ ـ ٣٣)

ـ تعقبات ابن ناصرالدين على من صنف في الأوائل.....(٣٢)

الفائدة الرابعة: معرفة تسميته بالمُسلسل بالأولية ومن سماه.....(٣٣ ـ ٣٤)

الفائدة الخامسة: معرفة معنى تسميته ودلالتها.....(٣٤ ـ ٣٧)

ـ من فضائله: الاقتداء بالنبي ﷺ.....(٣٥)

ـ ومن فوائده : بعده عن التدليس، والانقطاع، واشتماله على مزيد الضَّبط....(٣٦)

ـ مجموع الأحاديث المسلسلة يزيد على أربعمئة.....(٣٦)

الفائدة السادسة: المقصود بالأولية وأنواعها.....(٣٧ ـ ٣٨)

ـ التعريف بالأولية الحقيقيةً، و الإضافيةً.....(٣٧)

ـ التعريف بالأوليَّة المُقيدة.....(٣٧)

الفائدة السابعة: معرفة نوع تسلسله.....(٣٨)

ـ الحديث مقطوع التسلسل ينتهي تسلسلة بسفيان.....(٣٩ ـ ٤٠)

ـ ورد موصول التسلسل إلى النبي ﷺ ولا يصح.....(٤٠ ـ ٤٢)

ـ مسلسل بالكُنى، وذلك أنَّ فيه أربعة في نسق كنية كل واحدٍ منهم أبو محمد.(٤٢)

ـ ومُسلسل بالموالي، إذ وقع في هذا السند ثلاثة من الموالي على نسق.....(٤٣)

الفائدة الثامنة: بيان عدد الأحاديث المُسلسلة بالأولية.....(٤٣ ـ ٤٤)

الفائدة التاسعة: معرفة ما فيه من أنواع العلو.....(٤٤ ـ ٤٩)

الفائدة العاشرة: معرفة ما وقع في الحديث من أوهام وتصحيف.....(٤٩ ـ ٥٣)

الفائدة الحادية عشرة: معرفة ما في إسناده من زيادة ونُقصان.....(٥٣ ـ ٥٤)

الفائدة الثانية عشرة: ترجمة صحابيه (رضي الله عنه).....(٥٤ ـ ٥٥)

الفائدة الثالثة عشرة: ذكر من في سنده من طبقة التابعين الفاضلة.....(٥٦)

الفائدة الرابعة عشرة: ذكر ما فيه من موالي.....(٥٦ ـ ٥٧)

الفائدة الخامسة عشرة: معرفة أحوال رواته جرحًا وتعديلاً.....(٥٧ ـ ٦٦)

الفائدة السادسة عشرة: ذكر رواته الذين سمُّوا بأسماء وصفات مختلفة.(٦٦ ـ ٦٨)

الفائدة السابعة عشرة: معرفة ما في الحديث من الأسماء المفردة.....(٦٨ ـ ٦٩)

الفائدة الثامنة عشرة: معرفة المعروفين من رواته بالكُنى.....(٦٩ ـ ٧٧)

الفائدة التاسعة عشرة: معرفة كنى المعروفين بالأسماء من رواته.....(٧٨)

الفائدة العشرون: معرفة ما يُستغرب ويُشكل من نسب رواته.....(٧٩ـ٨٢)

الفائدة الحادية والعشرون: معرفة ما فيه من نسب على خلاف ظاهرها.....(٨٢)

الفائدة الثانية والعشرون: معرفة ضبط وتقييد ما فيه من الأسماء المُشكلة.....

.....(٨٢ ـ ٨٣)

ـ العاصي كان اسم عبدالله بن عمرو في الجاهلية وغيره النبي ﷺ إلى عبدالله..(٨٣)

ـ الاختلاف في ضبط العاص.....(٨٣)

الفائدة الثالثة والعشرون: معرفة ألقاب رواته.....(٨٤)

الفائدة الرابعة والعشرون : معرفة أن الحديث يدخل في باب المبهمات .....(٨٤)

الفائدة الخامسة والعشرون: معرفة ما ورد فيه من صيغ محتملة للسماع وعدمه.....

.....(٨٤ـ٩٠)

الفائدة السادسة والعشرون: معرفة التواريخ والوفيات المتعلقة برواته.. (٩٠ ـ٩٢)

الفائدة السابعة والعشرون: ذكر ما في سند الحديث من ائتلاف واختلاف.....

.....(٩٢ ـ ٦٩)

ـ الحديث رواه ابن ناصرالدين من أربعة عشر طريقًا.....(٩٣)

الفائدة الثامنة والعشرون: ذكر ما في سنده من اتفاق وافتراق.....(٩٦ ـ ٩٨)

الفائدة التاسعة والعشرون: ذكر ما فيه من تدبيج.....(٩٨ ـ ١٠٠)

ـ أنواع رواية الأقران ... (مطلقة) و(مقيدة).....(٩٩)

الفائدة الثلاثون: ذكر نوع لطيف زاده ابن ناصرالدين.....(١٠٠ ـ ١٠١)

الفائدة الحادية والثلاثون: ذكر نوع لطيف (آخر) زاده ابن ناصرالدين.....

.....(١٠١ ـ ١٠٢)

الفائدة الثانية والثلاثون: معرفة ما في الحديث من صور التفرد.....(١٠٢ ـ ١٠٨)

ـ التفرد على قسمين ... (مطلق ومُقيد).....(١٠٣ ـ ١٠٤)

الفائدة الثالثة والثلاثون: ذكر ما في الحديث من صور القلب.....(١٠٨ ـ ١١١)

الفائدة الرابعة والثلاثون: ذكر من خرجه من المحدثين في مصنفاتهم(١١١ ـ ١١٤)

الفائدة الخامسة والثلاثون: ذكر ما للحديث من متابعات.....(١١٤ ـ ١٢٥)

الفائدة السادسة والثلاثون: شجرة متابعات الحديث من المدار.....(١٢٦ ـ ١٢٨)

الفائدة السابعة والثلاثون: ذكر ما في سند الحديث من علل.....(١٢٩ ـ ١٣٥)

الفائدة الثامنة والثلاثون: في لطائف الحديث الإسنادية وما يتعلق برواته وروايته من ذلك.....(١٣٥ ـ ١٣٦)

الفائدة التاسعة والثلاثون: درجته وأحكام الأئمة عليه.....(١٣٦ ـ ١٣٩)

الفائدة الأربعون: ذكر ما للحديث من شواهد.....(١٣٩ ـ ١٤٤)

بيان فوائد الحديث المتنية

ـ الاختلاف في الألفاظ على قسمين.....(١٤٧ ـ ١٥٥)

الفائدة الأولى: هذا الحديث داخلٌ في أقوال النبي ﷺ .....(١٥٦)

الفائدة الثانية: أن في إتيانه بكلمة الرَّاحمين بدلاً من الرُّحماء دلالة على شمول جميع

الرحماء.....(١٥٧)

الفائدة الثالثة: قال ابن حجر وإنما يرحم الله من عباده الرحماء من في قوله: ((من عباده)) بيانية.....(١٥٨)

الفائدة الرابعة: قوله: يرحَمُهم الرَّحمن أي يُحسن إليهم ويتفضَّلُ عليهم.....(١٥٨)

الفائدة الخامسة: إنما قال: الرحمن ولم يقل الرحيم، لأنَّ محل الاسم الرحيم إنما هو في الآخرة دون الدنيا.....(١٥٩)

الفائدة السادسة: قوله ارحموا من في الأرض أتى بصيغة العموم ليشمُل جميع أصناف الخلق.....(١٥٩)

الفائدة السابعة: قوله: ((يرحمكم)). فيها ثلاث روايات.....(١٥٩ـ ١٦٢)

الفائدة الثامنة: قوله: ((من في الأرض)) كونها من صيغ العموم عمت المسلم والكافر، كما يدخل تحتها من باب التغليب العاقل وغير العاقل.....(١٦٣)

الفائدة التاسعة: قوله من في السَّماء هو الله (تعالى).....(١٦٣ ـ ١٦٥)

الفائدة العاشرة: في قوله من في السماء إثبات لعلو الله عز وجل.....(١٦٥ ـ ١٦٦)

الفائدة الحادية عشرة: الإشارة إلى أنَّ الجزاء على الأعمال، يكون أعظمَ مما يخطُر في البال.....(١٦٦)

الفائدة الثانية عشرة: الحث على التراحم بين الأمة؛ لأن صفاتها فيما بينهم الرحمة.....(١٦٦)

الفائدة الثالثة عشرة: إثباتُ الثواب على الأعمال، وحصولُ الجزاء في الحال والمآل.....(١٦٦)

الفائدة الرابعة عشرة: أن الجزاء من الله (تعالى) عاجلاً أو آجلاً، يكون من جنس العمل.....(١٦٧)

الفائدة الخامسة عشرة: يُستحب لمن رغَّب غيره في عمل خيرٍ أن يذكر له شيئًا من فوائده.....(١٦٧)

الفائدة السادسة عشرة: أن العالم المُعلِّم غيره يعمل بعلمه أولاً، ثمَّ يعلِّمه، فإنه أبلغ في الإفادة وأرسخُ للعبادة.....(١٦٧ ـ ١٦٨)

الفائدة السابعة عشرة: إذا عرض أمر يحتاج فيه إلى ذكر اسمٍ من أسماء الله الحُسنى يُذكر ذلك الاسم المُناسب لما عَرَض.....(١٦٨)

الفائدة الثامنة عشرة: وصف الله (تعالى) بالرحمة، وأن الرحمن من أسماء الله الحُسنى، وقد جاء به الكتاب والسُّنة.....(١٦٨ـ ١٧٣)

الفائدة التاسعة عشرة: أنه كما الراحمُون في الأرض يرحمهم من في السماء مُفيدُ

لازمه.....(١٧٤)

الفائدة العشرون: الحثُّ على إغاثة اللهفان، وإعانة الحيران، وإفادة المُستفيد، وإرفاد المُستزيد.....(١٧٤)

الفائدة الحادية والعشرون: أنه يدلُّ على الرجاء، فهو من أحاديثه.....(١٧٥)

الفائدة الثانية والعشرون: أنَّ جزاء الراحم من الله على المُبالغة في الرَّحمة، لأنَّ الرَّاحم وصفٌ لا مُبالغة فيه.....(١٧٥ ـ ١٧٦)

الفائدة الثالثة والعشرون: أن قوله ﷺ: «الرَّاحمون يرحمهم الرَّحمن» إن كان معناه كلفظه (وهو الظاهر) فيكون إخبارًا أنَّ الرحمن (عزَّ وجل) يرحمُ الرَّاحمين من عباده.....(١٧٦ ـ ١٧٧)

الفائدة الرابعة والعشرون: أنَّ لفظ الشطر الأول من الحديث غيرُ لفظ الثَّاني، ومعناهُما واحد.....(١٧٧ ـ ١٧٨)

الفائدة الخامسة والعشرون: الحثُّ على العمل بالعلم.....(١٧٩)

الفائدة السادسة والعشرون: الإشارة إلى سعة رحمة الله (تعالى).....(١٧٩)

الفائدة السابعة والعشرون: أنَّ الطلب من الله (تعالى) بالأفعال أبلغُ في الإجابة من الطَّلب بالأقوال.....(١٨٠)

الفائدة الثامنة والعشرون: أنَّ الدُّنيا عنوان الآخرة، وإذا كانت رحمةُ الله في الدُّنيا عمَّت المؤمنَ والكافرَ وجميعَ دوابِّ الأرواحِ، وحتَّى الجمادات... فكيف يكون الأمرُ في الآخرة ؟!.....(١٨٠)

الفائدة التاسعة والعشرون: كل نعيم الدُّنيا ومُحتوياتها، ونعيم الآخرة ودرجاتها، من رحمة الله التي يرجُوها كلُّ مُسلمٍ.....(١٨١ـ ١٨٢)

الفائدة الثلاثون: أنَّ في أسماء الله الحُسنى ما هو خاصٌّ في التسمية، خاصٌّ في المعنى..ومنها ما هو عامٌّ في التسمية خاصٌّ في المعنى.....(١٨٢ ـ ١٨٣)

الفائدة الحادية والثلاثون: قال عكرمة وغيره: الرحمن برحمةٍ واحدةٍ (يعني في الدنيا) والرحيم بمئة رحمة (يعني في الآخرة).....(١٨٣ ـ ١٨٤)

الفائدة الثانية والثلاثون: أنَّ من أنواع الرحمة المُرتَّب عليها الثواب الرحمةُ بالفعل .....(١٨٤ ـ ١٨٥)

الفائدة الثالثة والثلاثون: أنَّ الرحمة المُرادة في الحديث هي المُقيدة بالكتاب والسُّنة .....(١٨٥ ـ ١٨٦)

الفائدة الرابعة والثلاثون: أنَّ العقوبة بالمثل لا تعني المُثلة ولا تعني مُنافاة الرحمة فالسيئة تُجزى بالسيئة.....(١٨٦ ـ ١٨٧)

الفائدة الخامسة والثلاثون: أن ذبح الحيوان من أجل الانتفاع بأكله وجلده وصوفه، لا يُنافي الرحمة.....(١٨٧ ـ ١٨٨)

الفائدة السادسة والثلاثون: أنَّ الرحمة المُرادة هنا لا تتعلق بشيءٍ مما أُمر الإنسان بقتله من الحيوانات المؤذية.....(١٨٨ ـ ١٨٩)

الفائدة السابعة والثلاثون: الرحمة تشمل جميع المخلوقات، وهي على مراتب كل بحسبه.....(١٨٩ ـ ١٩٠)

الفائدة الثامنة والثلاثون: إن من أوَّل مراحل التراحم كفُّ المسلم أذاه عن أخيه المُسلم.....(١٩٠ ـ ١٩١)

الفائدة التاسعة والثلاثون: أن من الرحمة تأديب الابن والزوجة ومن في معناهما .....(١٩١)

الفائدة الأربعون: في قول النبي ﷺ: ((إنما يرحمُ الله منْ عِبَادهِ الرُّحماءَ)) . (إنَّما) : من صيغ الحصر.....(١٩١ ـ ١٩٢)

معرفة من نظم فيه شعرًا

١ ـ الحافظ علي بن حسن بن هبة الله ابن عساكر.....(٥٧١هـ)(١٩٥ ـ ١٩٦)

٢ ـ برهان الدين إبراهيم بن عبدالله القيراطي (٧٨١هـ).....(١٩٦ ـ ١٩٧)

٣ ـ أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ).....(١٩٧)

٤ ـ أبو زرعة ولي الدين أحمد بن عبدالرحيم العراقي (٨٢٦هـ).....(١٩٧)

٥ ـ أبوعبدالله محمد بن أبي بكر ابن ناصرالدين الدمشقي(٨٤٢هـ).(١٩٧ ـ ١٩٨)

٦ ـ الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).....(١٩٨ ـ ١٩٩)

٧ ـ أبو النَّعيم رِضْوان بن محمد العُقبي (٨٥٢هـ).....(١٩٩ ـ ٢٠٠)

٨ ـ الخطيب أبو القاسم محمد بن محمد النويري (٨٥٧هـ).....(٢٠٠)

٩ ـ كمال الدين محمد بن محمد البارزي (كاتب السر) (٨٧٥هـ).....(٢٠٠)

١٠ ـ شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (٩٢٦هـ).....(٢٠٠)

١١ ـ شهاب الدين المنصوري.....(٢٠٠ ـ ٢٠١)

١٢ ـ وقال العلامة عزالدين عمر بن فهد الهاشمي (٩٢١هـ).....(٢٠١)

١٣ ـ أبو حفص زين الدين عمر بن أحمد الشماع (٩٣٦هـ).....(٢٠١)

١٤ ـ أحمد بن حجر الهيثمي (٩٧٣هـ).....(٢٠١ ـ ٢٠٢)

١٥ ـ أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل (١٠٣٥هـ).....(٢٠٢)

١٦ ـ محمد بن سليمان الرُّوداني (١٠٩٤هـ).....(٢٠٢)

١٧ ـ عبدالغني النابُلُسي (١١٤٣هـ).....(٢٠٢)

١٨ ـ إسماعيل العجلوني (١١٦٢هـ).....(٢٠٢ ـ ٢٠٣)

١٩ ـ السيد أحمد البهنسي.....(٢٠٣)

٢٠ ـ محمد أمين ابن عابدين (١٢٢١هـ).....(٢٠٣)

٢١ ـ عبدالسلام الشطي (١٢٩٥هـ).....(٢٠٤)

٢٢ ـ ولبعضهم.....(٢٠٤)

معرفة من صنف فيه

١ ـ أبو القاسم إسْمَاعِيل بن أَحْمَد السَّمرقندي (٥٣٦هـ).....(٢٠٧)

٢ ـ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي (٥٧٦هـ).....(٢٠٧)

٣ ـ أبو عمرو بن الصلاح الشهرزوري (٦٤٣هـ).....(٢٠٧)

٤ ـ أبو عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي (٦٥٨هـ).....(٢٠٧)

٥ ـ أبو المُظفَّر منصور بن سليم ابن العمادية الإسكندراني (٦٧٣هـ).....(٢٠٨)

٦ ـ الحسن بن عبدالعزيز ابن أبي الأحوص المالقي (بعد ٧٠٠هـ).....(٢٠٨)

٧ ـ عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي (٧٠٥هـ).....(٢٠٩)

٨ ـ أبو البقاء خالد بن عيسى البلوي الأندلسي (بعد ٧٤٠هـ).....(٢٠٩)

٩ ـ شمس الدِّين أبو عبدالله محمد بن عثمان الذَّهبي (٧٤٨هـ).....(٢٠٩)

١٠ ـ أبو الفتح محمد بن محمد المصري الميدومي (٧٥٤هـ).....(٢٠٩)

١١ ـ تقي الدين السبكي الكبير (٧٥٦هـ).....(٢١٠)

١٢ ـ سراج الدين عمر بن علي بن المُلقِّن (٨٠٤هـ).....(٢١٠)

١٣ ـ زين الدين أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ).....(٢١٠)

١٤ ـ محمد بن عبد الله بن ظهيرة المكي (٨١٧هـ).....(٢١٠)

١٥ ـ أبو زرعة أحمد بن عبدالرحيم بن العراقي (٨٢٦هـ).....(٢١٠)

١٦ ـ جمال الدين المرشدي المكي الحنفي (٨٣٠هـ).....(٢١٠)

١٧ ـ أبو بكر محمد بن عبدالله بن ناصرالدين الدمشقي (٨٤٢هـ).....(٢١١)

١٨ ـ قطب الدين الخيضري (٨٩٤هـ).....(٢١١)

١٩ ـ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (٩٠٢هـ).....(٢١١)

٢٠ ـ العلامة أبو الفتوح علي بن مُصطفى الميقاتي الدبَّاغ(١١٧٤هـ).....(٢١١)

٢١ ـ شهاب الدين أحمد بن الحسن الجوهري (١١٨١هـ).....(٢١٢)

٢٢ ـ السيد محمد مُرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ).....(٢١٢)

٢٣ ـ هبة الله محمد بن يحيى البعلي المعروف بالتاجي (١٢١٤هـ).....(٢١٣)

٢٤ ـ أبو الفتح محمد بن محمد الأميوطي اللخمي.....(٢١٣)

٢٥ ـ عطاء الله بن أحمد المكي الأزهري.....(٢١٣)

٢٦ ـ أحمد بن عبدالله الشامي المخللاتي (بعد١٣٠٩هـ).....(٢١٣)

٢٧ ـ محمد حبيب الله الشنقيطي (١٣٦٣هـ).....(٢١٣)

٢٨ ـ عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني (١٣٨٢هـ).....(٢١٤)

٢٩ ـ العلامة الشيخ عبدالله اللَّحجي الحضرمي المكي (معاصر).....(٢١٤)

٣٠ ـ صالح بن إدريس الأركاني (١٤١٨هـ).....(٢١٤)

٣١ ـ أبو عبدالله محمود بن مُحَمَّد (معاصر).....(٢١٤)

٣٢ ـ ياسر بن إبراهيم المزروعي (معاصر).....(٢١٥)

٣٣ ـ خاتمتها كتابي هذا.....(٢١٥)

تنبيهات حول بعض التصحيفات

١ ـ ((الجواهر المكللة في الأحاديث المُسلسلة)) للسخاوي.....(٢١٩ ـ ٢٢٠)

٢ ـ كتاب ((الإمداد بمعرفة علوم الإسناد)) لعبدالله بن سالم البصري (١١٣٤هـ)

.....(٢٢٠ ـ ٢٢١)

٣ ـ كتاب ((عنوان الأسانيد)) ثبت العلامة نابغة الشَّام ومفتيها الشيخ محمود بن نسيب حمزة (١٣٠٥هـ) تحقيق الدكتور محمد مطيع الحافظ.....(٢٢١)

٤ ـ كتاب ((فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات)) لعبدالحي بن عبدالكبير الكتاني (١٣٨٢هـ).....(٢٢٢)

٥ ـ كتاب ((الأمنية في تخريج المسلسل بالأولية)) لأبي عبدالله محمود بن محمد الحداد .....(٢٢٢ـ ٢٢٥)

٦ ـ كتاب ((إخلاص النية في الحديث المسلسل بالأولية)) لياسر بن إبراهيم المزروعي.....(٢٢٥ ـ ٢٢٦)

٧ ـ كتاب ((إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبدالفتاح)) لمحمد بن عبدالله آل الرشيد.....(٢٢٦ ـ ٢٢٧)

٨ ـ كتاب ((مجالس في تفسير قول الله تعالى ﴿لقد منَّ الله على المُؤمنين إذ بعثَ فيهم رسولاً من أنفُسِهم﴾)) لابن ناصر الدين.....(٢٢٧ ـ ٢٢٨)

٩ ـ ووقع الحديث في كتاب ((التدوين في أخبار قزوين)).....(٢٢٨)

***

كشاف المصادر[1]

ـ (**إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**)/ للإمام أحمد بن أبي بكر البوصيري (٨٤٠هـ)/ تـ. عادل بن سعد ـ والسيد بن محمود/ مكتبة الرشد ـ الرياض/ ط ـ الأولى (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م).

ـ (**إثبات صفة العلو**) للإمام موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ)/ تـ. بدر البدر/ دار لبن الأثير ـ الكويت/ ط ـ الثانية (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م).

ـ (**إجماع المحدثين على عدم اشتراط العلم بالسماع في الحديث المعنعن بين المتعاصرين**)/ للشريف حاتم العوني/ دار عالم الفوائد ـ مكة المكرمة/ ط ـ الأولى (١٤٢١هـ).

ـ (**إخلاص النية في الحديث المسلسل بالأولية**)/ لياسر المزروعي/ دار البشائر ـ بيروت/ ط ـ الأولى (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م).

ـ (**أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد**) / للإمام أبي محمد أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي (٤٥٦هـ) / تـ. سيد كسروي حسن / دار الكتب

(١) الفهرس باعتبار أل (التعريف).

العلمية ـ بيروت / ط ـ ١ (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م).

ـ **(الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان)** / الـمُسمَّى [الـمُسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها) / تأليف . علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (٧٣٩هـ) / تـ . شعيب الأنؤوط / مؤسسة الرسالة ـ بيروت / ط ـ ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).

ـ **(الأدب الـمُفرد)** / للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ) / تـ محمد عبدالقادر عطا / دار الكتب العلميةَ ـ بيروت / ط ـ ١ (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م).

ـ **(الأسماء والصفات)** لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)/ تـ. عمادالدين حيدر / دار الكتاب العربي ـ بيروت/ ط ـ الأولى (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).

ـ **(الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح)**/ للإمام تقي الدين ابن دقيق العيد (٧٠٢هـ)/ دار الكتب العلمية ـ بيروت/ طـ ـ (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م).

ـ **(الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب)** / للأمير الحافظ أبي نصر علي بن هبة الله ابن ماكولا (٤٨٧ هـ) / تـ . الشيخ عبدالرحمن المعلمي اليماني / دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد / (مصورة) / دار الكتاب

الإسلامي / ط ـ ٢ .

ـ (**الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع**) للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)/ تـ. صلاح الدين مقبول أحمد/ الدار السلفية ـ الكويت/ ط ـ الأولى (١٤٠٨هـ).

ـ (**الإمداد بمعرفة علوم الإسناد** للشيخ عبدالله بن سالم البصري (١١٣٤هـ)/ دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر أباد/ ط ـ الأولى (١٣٢٨هـ)..

ـ (**الأمنية في تخريج الحديث المسلسل بالأولية**) تخريج أبي عبدالله محمود بن محمد الحدَّاد / دار العاصمة ـ الرياض / ط ـ ١ (١٤٠٧هـ) (بذيل المجلس الأول لابن ناصر الدين).

ـ (**الأنساب**) / للإمام أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني (٥٦٢هـ) / تـ. محمد عبدالقادر عطا/ دار الكتب العلمية ـ بيروت/ ط ـ الأولى (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م).

ـ (**البحر للذي زخر في شرح ألفية الأثر**) للحافظ جلال الدين أبي الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)/ تـ. أنيس بن أحمد الأندونيسي/ مكتبة الغرباء الأثرية ـ ط ـ الأولى (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م).

ـ (**التاريخ الكبير**) / للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ) / تـ . العلاَّمة عبدالرحمن بن يحيى اليماني (١٣٨٣هـ) / دائرة المعارف العثمانية ـ حيدرآباد / ط ـ ١ (١٣٦٠هـ) .

ـ (**التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل**) (التخريج) / تأليف . بكر بن عبدالله أبو زيد / دار العاصمة ـ الرياض / ط ـ ١ (١٤١٣هـ).

ـ (**التحبير في المعجم الكبير**) / للإمام أبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني (٥٦٢هـ) / تـ . منيرة ناجي سالم.

ـ (**التحرير الوجيز فيما يبتغيه المُستجيز**) لمحمد زاهد الكوثري/ تـ. عبدالفتاح أبو غدة/ مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب / ط ـ الأولى (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م).

ـ (**التدوين في أخبار قزوين**) / للمؤرخ الكبير عبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني (٦٢٣هـ) / تـ . عزيز الله العطاردي / دار الكتب العلمية ـ بيروت / (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م) .

ـ (**الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**) لأبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٦٥٦هـ)/ تـ. إبراهيم شمس الدين / دار الكتب العلمية ـ بيروت/ ط ـ الأولى (١٤١٧هـ).

ـ **(التمهيد)** لأبي عمر ابن عبدالبر القرطبي (٤٦٣هـ)/ تـ. جماعة من علماء المغرب (مصورة).

ـ **(الثقات)** / للإمام أبي حاتم محمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ) / تـ . محمد عبدالرشيد كامل (وغيره)/ دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد / ط ـ ١ (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

ـ **(الجامع المُسند الصحيح المُختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسُننه وأيامه)** لأمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)/ تـ. د. مصطفى ديب البغا/ دار ابن كثير ـ بيروت/ ط ـ ٣ (١٤٠٧هـ ـ - ١٩٨٧م)

ـ **(الجرح والتعديل)** / للحافظ أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ) / تـ . العلاَّمة عبدالرحمن بن يحيى اليماني (١٣٨٣هـ) / دائرة المعارف العثمانية ـ حيدرآباد / ط ـ ١ (١٣٧٣هـ).

ـ **(الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة)** / لشيخ الإسلام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) / تـ . السيد هاشم الندوي ـ و السيد أحمد الله الندوي ـ والشيخ عبدالرحمن المعلمي اليماني ـ ومحمد طه الندوي / دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الدكن / ط / .

ـ (**الدليل المُشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير × وعلى آله ذوي الفضل الشهير وصحبه ذوي القدر الكبير**) لأبي بكر أحمد بن حسين بن محمد بن حسين الحبشي العلوي (١٣٧٤هـ) / ط ـ ١ (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م)

ـ (**الرد على الجهمية**) / للإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي (٢٨٠هـ) / تـ . بدر بن عبدالله البدر / دار ابن الأثير ـ الكويت / ط ـ ٢ (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م) .

ـ (**الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**) / للسيد محمد بن جعفر الكتاني (١٣٥٤هـ)/ كتب مقدماتها ووضع فهارسها . محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني / دار البشائر الإسلامية ـ بيروت / ط ـ ٥ (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م).

ـ (**السنن الكبير**) / للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٤٥٨هـ) / تـ محمد عبدالقادر عطا/ دار الكتب العلمية ـ بيروت (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م).

ـ (**الضعفاء والمتروكين**) / للإمام جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (٥٩٧هـ) / تـ . أبي الفداء عبدالله القاضي / دار الكتب العلمية ـ بيروت / ط ـ ١ (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م).

ـ (**العبر في خبر من غبر**) / لمؤرخ الإسلام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد

الذهبي(٧٤٨هـ) / تـ. أبي هاجر محمد السعيد زغلول / دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ (**الفردوس**) لشيرويه بن شهردار الديلمي/ تـ. فواز الزملي ـ ومحمد البغدادي / دار الكتاب العربي / ط ـ الأولى (١٤٠٧هـ).

ـ (**الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة**) للشيخ محمد بن أحمد بن سعيد المكي (١١٥٠هـ)/ تـ. د. محمد رضا القهوجي / دار البشائر ـ بيروت / ط ـ الأولى (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).

ـ (**ألفية الحديث**) للحافظ أبي الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ)/ دار الصميعي ـ الرياض/ ط ـ الأولى (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م).

ـ (**الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**) / للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) / [مع حاشيته للإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي الحلبي (٨٤١هـ)]/ تـ. محمد عوَّامة ـ أحمد محمد الخطيب / دار القبلة ـ ومؤسسة علوم القرآن ـ جدة / ط ـ ١ (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م).

ـ (**الكتاب**) لسيبويه/ تـ. عبدالسلام هارون/ درا لكتب العلمية/ ط ـ الثالثة/ (١٤٠٦هـ).

ـ (**الكفاية في علم الرواية**) / للخطيب أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (٤٦٣هـ)

/ دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد / ط ـ ١ (١٣٥٧هـ).

ـ (**الكنى**) / للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ) / تـ . العلاَّمة عبدالرحمن بن يحيى اليماني (١٣٨٣هـ) / دائرة المعارف العثمانية ـ حيدرآباد / ط ـ ١ (١٣٦٠هـ).

ـ (**المجلس الأول من أمالي**) / الحافظ أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الشهير بابن ناصر الدين (٨٤٢هـ) / تـ . أبي عبدالله محمود بن محمد الحدَّاد / دار العاصمة ـ الرياض / ط ـ ١ (١٤٠٧هـ) .

ـ (**المجمع المؤسس للمعجم المُفهرِس**) وهو (مشيخة) / الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) / تـ . د . يوسف بن عبدالرحمن المرعشلي / دار المعرفة ـ بيروت / ط ـ ١ (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م).

ـ (**المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**) / للقاضي الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي (٣٦٠هـ) / تـ . د . محمد عجاج الخطيب / دار الفكر ـ بيروت / ط ـ ٣ (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م).

ـ (**المستدرك على الصحيحين**) / للحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ) / تـ . مصطفى عبدالقادر عطا / دار الكتب العلمية ـ بيروت /

ط ـ ١ (١٤١١هـ ـ ١٩٩١م).

ـ (**المسلسل بالأولية**) لعبدالله الشامي المخللاتي (مصورة لدي).

ـ (**المُسند الصحيح المُختصر من السُّنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**) للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١هـ) / تـ. محمد فؤاد عبدالباقي / دار الحديث ـ القاهرة.

ـ (**المُسند**) / للإمام الحافظ عبدالله بن الزبير الحُميدي (٢١٩هـ) / تـ. حبيب الرحمن الأعظمي / عالم الكتب ـ بيروت.

ـ (**المصنف**) / للإمام الحافظ أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (٢٣٥هـ) / تـ. كمال يوسف الحوت / دار التاج ـ بيروت / ط ـ ١ (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م).

ـ (**المعجم الأوسط**) / للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ) / تـ. د. محمود الطحان / م. المعارف ـ الرياض / ط ـ (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م)، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م).

ـ (**المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي**) / تأليف. محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبّار (٦٥٨هـ) / طبع في مدينة مجريط ـ بمطبع روخس / سنة ١٨٨٥م/ (مصورة) / دار صادر ـ بيروت.

ـ (**المعرفة والتاريخ**) / لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (٢٧٧هـ) / تـ . د أكرم ضياء العُمري / م . الدار ـ المدينة النبوية / ط ـ ١ (١٤١٠هـ).

ـ (**المغني في الضعفاء**) لشمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)/ تـ. حازم القاضي/ دار الكتب العلمية ـ بيروت/ ط ـ الأولى (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧هـ).

ـ (**المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**) / للإمام شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (٩٠٢هـ) / تـ . عبدالله بن محمد الصديق / دار الكتب العلمية ـ بيروت / ط ـ ١ (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م)/ .

ـ (**المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة**) / للعلامة محمد عبدالباقي الأيوبي/ دار الكتب العلمية ـ بيروت / ط ـ ١ (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣ م).

ـ (**المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغفَّار الفارسي**) / للحافظ تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصيرفيني (٦٤١هـ) / تـ . خالد حيدر / م . التجارية ـ مكة المكرمة .

ـ (**المنتخب من مسند عبد بن حميد**) / للإمام الحافظ أبي محمد عبد بن حميد (٢٤٩هـ) / تـ . السيد صبحي البدري السامرَّائي ـ ومحمود محمد خليل الصعيدي / عالم الكتب ـ ومكتبة النهضة العربية بيروت / م . السنة ـ القاهرة / ط ـ ١ (١٤٠٨هـ ـ

١٩٨٨م).

ـ (**المنح البادية في الأسانيد العالية**) للشيخ محمد بن عبدالرحمن الفاسي. مصور لدي عن مكتبة الشيخ صالح الأركاني.

ـ (**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**) / لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغْرِي برْدِي الأتابكي (٨٧٤هـ) / وزارة الثقافة والإرشاد القومي ـ المؤسسة المصرية العامة ـ مصر.

ـ (**النفس اليماني**) لعبدالرحمن بن سليمان الأهدل (١٢٥٠هـ)/ تـ. ونشر. مركز الدراسات والأبحاث اليمنية / الجمهورية العربية اليمنية ـ صنعا (١٩٧٩م).

ـ (**النكت على نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر**) / بقلم . علي بن حسن بن عبد الحميد [مع تعليقات للألباني] / دار ابن الجوزي ـ الهفوف / ط ـ ١ (١٤١٣ ـ ١٩٩٢م).

ـ (**النهاية في غريب الحديث والأثر**) للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (٦٠٦هـ)/ تـ. علي حسن عبدالحميد / دار ابن الجوزي ـ الإحساء / ط ـ الأولى (١٤٢١هـ).

ـ (**إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبدالفتاح**) وهو (ثبت الشيخ العلامة عبدالفتاح أبو غدة ١٤١٧هـ)/ تخريج محمد بن عبدالله آل الرشيد/ مكتبة الإمام الشافعي ـ الرياض/ ط ـ الأولى (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م).

ـ (بغية **الوُعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة**) لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ)/ تـ. محمد أبو الفضل إبراهيم/ المكتبة العصرية ـ بيروت / (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م).

ـ (**تاج العروس من جواهر القاموس**) / لمحمد مرتضى الزبيدي/ تـ. علي شيري/ دار الفكر العربي ـ بيروت/ ط ـ الأولى (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م).

ـ (**تاريخ الإسلام ووفيّات المشاهير والأعلام**) / لمؤرخ الإسلام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) / تـ . د . عمر بن عبدالسلام تدمير / دار الكتاب العربي ـ بيروت / ط ـ ٢و... ، (١٤٠٩هـ ـ ...).

ـ (**تاريخ بغداد أو مدينة السلام**) / للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) / دار الكتاب العربي ـ بيروت.

ـ (**تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**) لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (١٣٥٣هـ)/ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ (**تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**) / للإمام الحافظ جمال الدين عبدالرحمن بن يوسف المزي (٧٤٢هـ) / تـ. عبدالصمد شرف الدين / الدار القيمة ـ بمباي / ط ـ ١ (١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٥م).

ـ (**تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**) / للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ) / تـ. نظر محمد الفاريابي / م. الكوثر ـ الرياض / ط ـ ٣ (١٤١٧هـ).

ـ (**تذكرة الحفَّاظ**) / للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) / تـ. الشيخ عبدالرحمن المعلِّمي اليماني (١٣٨٣هـ) / ط / ٣ (بعد ١٣٧٧هـ).

ـ (**تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلاء**)/ لتقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي (٨٣٢هـ)/ تـ. محمود الأرنؤوط ـ وأكرم البلوشي/ دار اصادر بيروت / ط ـ الأولى (١٩٩٨م).

ـ (**تفسير القرآن العظيم**) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤ه)/ دار الفكر ـ بيروت (١٤٠١هـ).

ـ (**تقريب التهذيب**) / للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) / تـ. محمد عوامة/ دار ابن حزم / ط ـ ١ (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م).

ـ (**تهذيب اللغة**) لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري/ دار الكتاب العربي ـ مصر (١٩٦٧م).

ـ (**ثبت العلامة الشيخ محمد الأمير الكبير**)/ مطبعة المعاهد ـ بجوار قسم الجمالية ـ مصر (١٣٥٤هـ).

ـ (**ثبت الكزبير**) عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الكزبري الصغير/ تـ. محمد ياسين الفاداني/ دار البصائر ـ دمشق/ ط ـ الأولى (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

ـ (**ثبت شيخ الإسلام زكريا الأنصاري**)/ تخريج شمس للدين السخاوي (٩٠٢هـ)/ بخط محمد مرتضى الزبيدي (نسخة جستربتي).

ـ (**جمهرة اللغة**) لابن دريد / حيدر أباد (١٣٤٤هـ).

ـ (**حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**) / لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ) / تـ. محمد أبو الفضل إبراهيم / ط ـ ١ (١٩٦٧م ـ ١٣٨٧هـ).

ـ (**حسن الوفا لإخوان الصفا**)/ لأبي اليسر فالح بن محمد الظاهري (١٣٢٨هـ)/ تـ. أبي الفيض محمد ياسين الفاداني/ دار البشائر ـ بيروت/ ط ـ الثانية (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).

ـ (**ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**)/ لأبي الطيب تقي الدين الفاسي (٨٣٢هـ)/ تـ. محمد صالح المراد/ معهد البحوث ـ جامعة أم القرى بمكة المكرمة / ط ـ الأولى (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م).

ـ (**ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي**) / للحافظ أبي المحاسن محمد بن علي الحسيني ٧٦٥هـ) / تعليق : زاهد الكوثري ، وأحمد رافع الطهطاوي / دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ (**ذيل ذيل العبر في خبر من غبر**) / لأبي المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي (٧٦٥هـ) / تـ. أبو هاجر محمد السعيد زغلول / دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ (**سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**) / للعلامة محمد ناصرالدين الألباني / م . المعارف ـ الرياض / ط ـ جديدة (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م) .

ـ (**سنن أبي داود**) / الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥هـ) / تـ . محمد محي الدين عبدالحميد / دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ (**سنن الترمذي**) وهي (الجامع المُختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل) / للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى

بن سورة الترمذي (٢٧٩هـ) / تـ. أحمد محمد شاكر ـ وغيره / م. التجارية ـ مكة المكرمة.

ـ (**سير أعلام النبلاء**) / لمؤرخ الإسلام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) / تـ. جماعة بأشراف شعيب الأرنؤوط / مؤسسة الرسالة / ط ـ ٧ / (١٤١٠ ـ ١٩٩٠م).

ـ (**شأن الدعاء**) / للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (٣٨٨هـ) / تـ. أحمد يوسف الدقاق / دار الثقافة العربية ـ دمشق / ط ـ ٢ (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م).

ـ (**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**) / للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ)/ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ (**شرح صحيح مسلم**) لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي/ المطبعة المصرية/ ط ـ الثانية.

ـ (**شعب الإيمان**) / لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ) / تـ. أبي هاجر محمد السعيد زغلول / دار الكتب العلمية ـ بيروت / ط ـ ١ (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م).

ـ (**صلة الخلف بموصول السلف**)/ لمحمد سليمان الرُّوداني (١٠٩٤هـ)/ تـ. د. محمد حجي/ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت/ ط ـ الأولى (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).

ـ (**طبقات الحفَّاظ**) / للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ) / تـ . لجنة من العلماء بإشراف الناشر / دار الكتب العلمية ـ بيروت / ط ـ ١ (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) .

ـ (**طبقات الشافعية الكبرى**) / لتاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السُّبكي (٧٧١هـ) / تـ . محمود محمد الطناحي ـ ود . عبدالفتاح محمد الحلو / هجر للطباعة والنشر / ط ـ ٢ (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م).

ـ (**عقد اللآلي والمرجان في أسانيد عبدالسبحان**) للشيخ عبدالسبحان نورالدين واعظ/ دار الأنصار ـ شيتاغونغ ـ بنغلاديش.

ـ (**عقود الآلي في الأسانيد العوالي**) للسيد محمد أفندي عابدين الحنفي الدمشقي (١٢٢١هـ). (مصورة).

ـ (**عنوان الأسانيد**) ثبت العلامة نابغة الشام ومفتيها الشيخ محمود نسيب حمزة (١٣٠٥هـ)/ دار البشائر/ بيروت / ط ـ الأولى (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م).

ـ (**عون المعبود شرح سنن أبي داود**) لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي / دار الكتب العلمية ـ بيروت / ط ـ لثانية (١٤١٥هـ).

ـ (**غريب الحديث**) / لأبي عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ) / دار الكتب العلمية ـ بيروت / ط ـ ١ (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).

ـ (**فتح الباري شرح صحيح البخاري**) / للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) / بتعليق . سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز (للثلاثة المجلدات الأول) / ط . م . السلفية / مصورة ـ دار الفكر ـ بيروت.

ـ (**فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**) / لأبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن السخاوي (٩٠٢هـ) / تـ . علي حسين علي / دار الإمام الطبري / ط ـ ٢ (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م).

ـ (**فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**) / لعبدالحي عبدالكبير الكناني / اعتنى به . د . إحسان عباس / دار الغرب الإسلامي ـ بيروت / ط ـ ٢ (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م).

ـ (**فيض القدير شرح الجامع الصغير**) / للعلامة محمد عبدالرؤف المناوي / تـ . نخبة من العلماء/ دار الفكر ـ بيروت / ط ـ ٢(١٣٩١هـ ـ ١٩٧٢م).

ـ (**كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**) / للشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني (١١٦٢هـ) / مصورة ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت / ط ـ الثانية.

ـ (**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**) / للكاتب جلبي مصطفى أفندي القسطنطيني (١٠٦٧ هـ) / تـ. محمد شرف الدين يالتقايا ـ ورفعت بيلكه الكليسى / ط ـ استنبول(١٣٦٠هـ ـ ١٩٤١م) / (مصورة) دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

ـ (**لسان الميزان**) / للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ) / تـ. غنيم بن عباس غنيم / الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ـ القاهرة / دار المؤيد ـ الرياض / ط ـ ١ (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م).

ـ (**مجالس**) في تفسير قوله تعالى +لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسُولاً من أنفسهم" لإمام الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢هـ)/ تـ. محمد عوامة/ دار القبلة ـ جدة / و مؤسسة الريان ـ بيروت/ ط ـ الأولى (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).

ـ (**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**) / للحافظ نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ) / دار الكتاب العربي ـ بيروت / ط ـ ٣ (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م) .

ـ (**مسألة العلو والنزول في الحديث**) / لأبي الفضل محمد بن طاهر بن القيسراني المقدسي (٥٠٧ هـ)/ تـ. صلاح الدين مقبول أحمد / م . ابن تيمية ـ الكويت.

ـ (**مسند أبي يعلى الموصلي**) / للإمام أحمد بن علي بن المُثنى التميمي الموصلي

(٣٠٧هـ) / تـ . حسين سليم أسـد / دار المـأمون للـتراث / ط ـ الثانيـة (١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م).

ـ (**مسند الشاميين**) / للحافظ أبي القاسـم سـليمان بـن أحمـد بـن أيـوب الطـبراني (٣٦٠هـ) / تـ . حمـدي عبدالمجيـد السـلفي / مؤسسـة الرسـالة ـ بـيروت / ط ـ ١ (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م).

ـ (**معجم الشيوخ**) أو (المعجم الكبير) / للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ) / تـ . د . محمد الحبيب الهيلة / م . الصديق ـ الطائف / ط ـ ١ (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).

ـ (**معجم المصنفات الواردة في فتح الباري**) / صُنعة . أبي عبيدة مشهور بن حسـن آل سلمان / دار الهجرة ـ الثقبة / ط ـ ١ (١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م).

ـ (**معرفة أنواع علم الحديث**) / لأبي عمـرو عـثمان بـن عبـدالرحمن ابـن الصـلاح الشهرزوري (٦٤٢هـ) / دار الفكر ـ بيروت / ط ـ (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).

ـ (**معرفة علـوم الحـديث**) / لأبي عبـدالله محمـد بـن عبـدالله الحـاكم النيسـابوري (٤٠٥هـ) / تـ . معظم حسين / دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد/ طـ ١(١٩٣٥م).

- (ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة) [(الجزء الخامس) : الحرمان الشريفان ومصر والإسكندرية عند الصدور] / لأبي عبدالله محمد بن عمر بن رُشيد الفِهرِيِّ (٧٢١هـ) / تـ . د . محمد الحبيب الخوجة / دار الغرب الإسلامي - بيروت / ط - ١ (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

- (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) / للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) / تـ . علي محمد البجاوي/ دار المعرفة - بيروت .

- (نزهة رياض الإجازة المُستطابة بذكر مناقب المشايخ أهل الرواية والإصابة) / لأبي الزين عبدالخالق بن علي بن الزين المِزجاجي (١٢٠١هـ) / تـ . مصطفى عبدالكريم الخطيب - وعبدالله محمد الحبسي اليمني / دار الفكر - بيروت / ط - ١ (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

- (نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم) للحكيم محمد بن علي بن الحسن أبي عبدالله الترمذي/ تـ. د.عبد الرحمن عميرة/ دار الجيل - بيروت / ط - الأولى (١٩٩٢م).

***

كشاف المحتوى

- المقدمة.....(٥ ـ ٦)
- التمهيد.....(٧ ـ ٢٤)
- الباب الأول: فوائد الحديث الإسنادية.....(٢٦ ـ ١٤٤)
- الباب الثاني: فوائد الحديث المتنية.....(١٤٧ ـ ١٩٢)
- الباب الثالث: ما قيل فيه من أشعار.....(١٩٥ ـ ٢٠٤)
- الباب الرابع: ما وقع لي فيه من مصنفات.....(٢٠٧ ـ ٢١٥)
- الباب الخامس: تنبيهات لما وقع في بعض المُصنَّفات حوله من أوهام وتصحيفات .....(٢١٩ ـ ٢٢٨)
- مفتاح الكشافات.....(٢٢٩)
- كشاف الآيات القرآنية.....(٢٣١ ـ ٢٣٢)
- كشاف الأحاديث النبوية.....(٢٣٣ ـ ٢٣٥)
- كشاف الفوائد.....(٢٣٦ ـ ٢٥٠)
- كشاف المصادر.....(٢٥١ ـ ٢٧١)
- كشاف المحتوى.....(٢٧٢)